

الإقناع

بأن النصيحة لوجه الله
لمريد لقاء الله

لا تكون بالكذب والتلبيس
والخداع

(متضمنة مخالفة الحزب العدني للأصول السلفية)

كتبه

أبو عبد الله كمال بن ثابت العدني

- كان الله معه -

قراها وأذن بنشرها

فضيلة الشيخ يحيى بن علي الجوري كان

الله معه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الخلق لعبادته فتجرد من تجرد لمرضاته وسلك من لم يوفق لتقليد آبائه وأسلافه، جهلاً بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له استحق العبادة فلا يشرك معه أحداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله قطعاً لحجج أهل الباطل من المشركين والكافرين ومن لم يعظم الله رب العالمين تقليداً بمن سبقه من المشركين فيعبد مع الله غيره.

وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان ممن سلك الطريق في قبول الخير والهدى وجانب طريق التقليد والعمى.

أما بعد:

فإنه قد بلغني ما صدر من أخ كنا نحسبه لنا عضداً فإذا به صار لنا عدواً، يفجئنا بكتاب مرقوم عليه اسمه وكنيته أسماه (النصيحة لوجه الله لمريد لقاء الله) فإذا في طيات هذه الرسالة الموسومة بغير معناها، المستحقة لعقوبة الله، لما فيها من الكذب والتلبيس والخداع.

وكل ذلك لا يرضاه الله سبحانه، قال سبحانه: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً﴾ [النساء: ١٠٨]. وقال الله تعالى مبيناً عدم رضاه عما يصدر من

أهل النفاق وكذا من كان حاله كحالهم ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ
لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ﴾ * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿[التوبة: ٩٥..].

ولقد أحسن من قال:

إِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ!

وَصَدَقَ مَنْ قَالَ:

مَا يَصْنَعُ الْأَعْدَاءُ فِي جَاهِلٍ مَا يَصْنَعُ الْجَاهِلُ فِي نَفْسِهِ

ويا ليتة سكت عما نطق به لكان أسلم له؛ ولكن:

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفُ فُؤَادِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ

ومما يحسن ذكره في الباب:

الصَّمْتُ أَزِينُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ

ثم إني لما رأيت ما فيها مما ذكرته لك أيها القارئ المنصف، كما ستراه، تعين
رد البغي والعدوان والظلم والسخرية المتلبسة بلباس النصح والتجرد للحق.

وفي الجواب أناقش مدعي العذر والتوبة مما جرّمت يداه، ويظن أنه محسنٌ
لمولاه، لكن صدق القائل:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَفْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ!

فأذكر كلامه وأعلق عليه بما فتح به العزيز الوهاب.

الضعف العلمي يحصل عند ترك الحق

قوله (ص ٣) داعياً الله: اللهم رب جبرائيل وميكائيل... إلى صراط مستقيم.

أقول: فائدة لك: لعل بُعدك عن العلم وأهله، ومجالسة أهل الضياع،

أضعف معلوماتك! فإن حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم في افتتاح قيام الليل قد أعل.

قال الحافظ أبو الفضل ابن عمار الشهيد (رحمه الله): هو حديث تفرد به عكرمة بن عمار عن يحيى، وهو مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، يقال: إنه ليس عنده كتاب، وحدثني أحمد بن أبي الفضل المكي: حدثنا صالح بن أحمد، ثنا علي، قال: سألت يحيى - يعنى القطان - عن أحاديث عكرمة بن عمار - يعنى عن يحيى بن أبي كثير - فضعفها، وقال: ليست بصحاح، ثم ذكر ما رواه أبو زرعة الدمشقي عن أحمد في هذا المعنى. اهـ انظر: "علل الأحاديث في كتاب الصحيح" لمسلم بن الحجاج ص (٨٢). و"شرح علل الترمذي" للعلامة ابن رجب (٢/ ٧٩٦)، و"منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث" (١ / ٣٣٠).

(نصيحة) فاحرص على التزود فيما ينفعك عند الله إن كنت ترجو الله

واليوم الآخر.

كشف الحقائق المخباءة

قولك: (ص ٣ و ص ٤): إن ما كتبته هو استرضاء الله وأنه سلامة عند الله

وحين طلب منه بيان موقفه من العدني في ورقة ، قال ما قال.؟!

أقول: نأح أخونا محمد بن جبريل بما في صدره وكم في فؤاده دهرًا!
لا تقل: هذا ادعاء علم الغيب؟ أجيبك: بأدلة وبراهين، تعلمه أنت وغيرك، أنك كذلك، وإنما رأيت حين طُوبت بتوضيح منهجك الذي شككت فيه الناس، بين مدافع محسن الظن بك، يعاملك بظاهر ما يراه من حالك، حريص عليك من الضياع -الذي أنت لاحق به إن لم تراجع أمرك!. وبين متكلم فيك؟ بما يراه منك من عدم الوضوح وعدم الصدع بالحق وعدم بيانه!، وإلا لماذا طلبوا منك بياناً لموقفك؟ لو كنت كما زعمت أنك تصرخ بحزبية العدني !!؟؟؟

ألا تراهم لا يطلبونها ممن أمره بينٌ وجليٌّ!، ولكن ما أوقع الناس في الشك في حالك إلا لما يجدوه من قرائن الحال الملتبسة منك في هذه الفتنة. ولما ظهر ما كنت تبغي أن الشيخ ربيع (سلمه الله) تكلم!؟، قلت ما قلت. ! وبحت بما أردت، فله ما أجراك من رجلٍ!!

ألا تعلم أنك بهذا الفعل أنت لا تخرج عن أحد رجلين:

الأول: حين طلب منك كما في (ص ٤) بعض الأحبة الذين ثبت عندهم كلامك مسموعاً في عدة مواضع ومنقولاً عن الثقات من قولك.

ثم قلت: طُلب منك في منتصف شهر جمادى الأولى سنة ١٤٣٤ هـ كلمة مكتوبة في تحزيب المذكورين تكون حجة لهم على غيرهم، وعزمت على ذلك... وزعمت: أنك غربلت الملازم ليلاً نهاراً تواصل الليل بالنهار زاعماً أنك متجرداً... و... إلخ.

أقول: إن هذه شهادة حق تلوح بها على نفسك حيث أنك خلال هذه الفترة الزمانية كلها في بقائك عندنا في دماغ وكذا في المنطقة التي نزلت فيها في بلاد حضر موت وإلى يوم الساعة المطلوب منك البيان، وأنت لا دليلاً واحداً تقابل الله به!، إن مت على ذلك سوى التقليد الأعمى للشيخ يحيى الحجوري المكرم! على حزبية العدني ومن تبعه على حزبيته!، وكفى بشهادتك بأنك على هذا التقليد شهادة بالجهل حيث لا يخفى أن المقلد باتفاق أهل العلم غير معدود في أهل العلم وأنه من الجهال!

قال الإمام الشافعي رحمه الله: أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعه لقول أحد من الناس. اهـ

وقال أبو عمر النمري وغيره من العلماء: أجمع الناس على أن المقلد ليس معدوداً من أهل العلم، وأن العلم معرفة الحق بدليله.

وهذا كما قال أبو عمر رحمه الله تعالى؛ فإن الناس لا يختلفون أن العلم هو المعرفة الحاصلة عن الدليل وأما بدون الدليل فإنها هو تقليد. اهـ

هذا والحال في باب التقليد في باب مسائل الفقه - الفروع - وأما التقليد في باب المعتقد، فقد حرمه العلماء.

قال العلامة الشوكاني رحمه الله في "السييل الجرار" (١ / ١٢): قال أبو الحسين بن القطان: لا نعلم خلافا في امتناع التقليد في التوحيد.؟؟
واستدل الجمهور على منع التقليد في ذلك بأن الأمة أجمعت على وجوب معرفة الله سبحانه وأنها لا تحصل بالتقليد.!! اهـ

تأمل إلى ما انتهى إليه أمرك! فطيلة السنوات وأنت واقع في هذا التقليد! بشهادتك على نفسك، والحق ما شهدت به الأعداء، كما قيل!

فإن كان هذا الحال، فكيف يليق بك السبر لهذه الملازم وجردها فلا يبعد أن يلتبس عليك الأمر فيها، لعدم الفهم في حل شبهات أهل الأهواء، وذلك حين كتابتك وجردك كنت معتقداً أنهم كذلك. هذا على ما قلت؟! أنت؟.

ألا تعلم أن السبر والتقسيم والبحث والنظر والاستدلال مقامه مقام أهل الاجتهاد، وأن هذه الأحكام متعلقة بالمجتهد، وأنت بشهادة نفسك أنك جاهل مقلد، فكيف تجمع بين المتناقضات.!! فتأمل يا من يرد لقاء الله تجدد أن الأخ الشحري لم يكن ذاك الرجل!

الثاني: أن ما بدا من طيات الوريقات الزاعم فيها الاسترضاء، إنما هي عذر تريد تقديمه لمن أردت الالتحاق بهم، وأن عذرک في السكوت على الحجوري

وأصحابه إنما هو البحث عن الحق! أيها الأخ الشحري: كن صادقاً! كن واضحاً! كن قنوعاً! بما تعتقده؟!

فأي حجة تلقى الله بها في كتمانك ما أخفيته طيلة هذه الحقبة من الدهر؟ ألا ترى أن الناظر في هذا المكتوب بقلمك يعلم يقيناً أنه ليس وليد الساعة، بل هو حملٌ مر بأطواره حتى تمخض وليداً، فخرج بأول صرخة أفزعته من كلام الشيخ ربيع -سلمه الله-.

فوالله: إن الله جعله ابتلاءً أيّاه تطيعون أم إياه؛ فوالله إن الله جعله ابتلاءً أيّاه تطيعون أم إياه. فوالله إن الله جعله ابتلاءً أيّاه تطيعون أم إياه!!

فهروباً من الصنف الأول للرجال (تقليداً للحجوري - على زعمك) إلى الصنف الآخر (تقليداً للشيخ ربيع) كخ، كخ، أيها الشحري من هذه المغالطات، أليس قلت ص(٢١): حدثني بعض الدعاة في مدينة المكلا ومعني أخوان وثالث متأخر في غداء عنده، قال لي مستغرباً من ملازم الإخوة وردود الطلبة: ما رأيت مثل هذا من قبل! فقلت أنت له -انتبه معني إلى قولك-: (يقولون)! - من هم؟ لما التبريء من الملازم، إن كنت من قبل ترى فيها من الخطأ - ولا يبعد أن يحصل شيء من ذلك وكلنا ذاك الرجل - فأين بيان النصيح، ثم قلت: إنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فتأمل: يا من يريد الله والدار الآخرة، متى كان هذا اللقاء؟، وكيف الشحري يضع علامة التعجب (!) من قول الرجل عند قوله: (ما رأيت هذا

من قبل!) وكل ذلك إذا خلا بمن يرى أنه يوافقك فكره، قال الله تبارك وتعالى مبيناً مذمة أهل النفاق الذي هذه صفتهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٤ - ١٦].

ثم تتبرم عن الملازم وتهرب من وصمتها وعارها، أليس هذا معتقدك إلى قبل سويغات كتابة البيان؟ فلما أنت لم تجب هذا المتعجب المكلاوي بما تعتقده ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩].

وانظر إلى قوله: طلب مني في هذه الأيام من منتصف جمادى الأولى.. (ثم أسبوعاً كاملاً في جرد هذه الملازم) ثم يختم رسالته بتاريخ: ١٧ / جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ؟!

اجعل للقارئ المنصف التعليق على ذلك.؟؟

لا تخف أيها الشحري: - فإنه قد ذهب زمن الخوف عندكم - ألا ترى كيف محمد الإمام يدعو إلى المفاصلة كما دعا إليها أبو الحسن، ألا ترى إلى تكفير الجابري السحيق، وإلى تبديع الوصابي المتهولك!

أقول: الناس قد ولوا وأنت ذاهب، وصدق المثل الشعبي: (يا سارحة والناس ضاوين) فاحذر أفعال أهل النفاق إذا رأوا ظهوراً لأهل الإيمان قالوا ألم نكن معكم، وإذا رأوا نصيباً لأهل الباطل قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم

المؤمنين. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُفْرٍ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ١٤١].

أظهرت ما أخفيته هذه المدة كلها ظناً الذكاء، وليس كذلك بل هو من باب قول الله تعالى ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ثم عمدت إلى جمع الشبهات بزعم التجرد لأهل فتنتك! ألا عملت عمل الصالحين حين لم يظهر له مسلك التحزيب من الرجوع إلى الله والإنابة إليه وبالإلحاح إليه وطلب النصيح من أهله، فأبان وأجاب الله له حاجته وما ذاك إلا ميزان صدق والله حسيب الجميع، لما لم تعرض ما حاك في صدرك عند طلب الأجابة منك البيان، على من تثق به!

عفواً: (نسيت أنك مع الأكابر - على المعنى المذموم-) لا بأس اعرض على الأكابر، أليس ثم أحد من الأكابر يقول بحزبية العدني! نعم: أنت لا ترى الشيخ يحيى من الأكابر، هو الولد يحيى!؟. وصدق ابن الرومي في قوله:

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وإن تُعبُ قلت: ذا قي الزناير

أتنازل معك، فأقول: هل جئت إلى شيخك ومعلمك أو أرسلت إليه ما

خرجت به، كي يدل حائرتك، ويهديك ضالتك، ويرشدك صواب فعلك!؟

أهذا فعل من يرجو الله والدار الآخرة ويخاف من لقاء الله.؟! ألا يكفيك نبراساً فعل المزني مع شيخه الشافعي حين حار في بعض مسائل التوحيد، فرجع إلى شيخه، فأشفاه حين أبان له فضول ما سعى إليه، قال: فسألني عن مسألة في الموضوع وفرعها فروعاً: ولم أجب في ذلك كله! فقال: أتبحث عن هذا ولا تتعلم ما تحتاج إليه في اليوم أكثر من خمس مرات. ! يا لله في أدب هؤلاء العلماء النصحاء. فتأمل!

تحامل وتهويل بالباطل

قولك في رسالتك ص(٤): فلم أجد حتى ساعتى دليلاً واحداً صريحاً لا

شبهة فيه ولا مغمز ألقى الله عز وجل.

أقول: قد قلت أنك ذاك الرجل الذي ليس لهما ثالث!، فيها تعبدت الله

تعالى في هذه الفترة الطويلة سبع سنوات؟! أليس هذا يبين عن بوادرك؟
أليس هذا كاف في ظهور ما أضمرته بواطنك؟ هل بعد هذا الإجحاف من كبر، والكبر بطر الحق، وغمط الناس، فأى كبر أشد من ذلك! وأي غمط للحق أظلم من هذا.؟!

ليس ثم دليلاً واحداً صريحاً لا شبهة فيه ولا مغمز.. معنى هذا أنك وقعت على أدلة إلا أن فيها شبهة ومغمز، وأنت تبحث عما تعرّى من ذلك في الأدلة؟
فكم أيها الشحري دليلاً وجدت على كلامهم أننا حدادية!!؟ وكم وجدت من الأدلة على كلامهم أننا غلاة!!؟ وكم وجدت من الأدلة التي تبيح

لهم شق الدعوة؟! وكم وجدت من الأدلة للوصابي بتبديعنا وتلميحه بالتكفير؟! وكم وجدت من أدلة للجابري بتكفيرنا!!

أليس الشحري هو صاحب الأصول وهو يعرف معنى الدليل عند عرف أهله أم بعد عليك العهد عن العلم! وقلّت موارده، فنسيت ما كنت تعلمت!.
فالدليل: هو المرشد للمطلوب، فكل ما أرشدك إلى مطلوبك فهو الدليل، فالنجوم دليل السائر في الطريق يهتدي بها، والجبال دليل المسافر يتعلم بها. فكل مرشد فهو دليل.

وبلا شك أن مقصدك هذا الحد والضابط، وإلا من الجهل بمكان أن تطلب آية أو حديثاً على أن العدني وأصحابه حزيون.؟! كل هذه السنون وأنت لم تظفر بدليل واحد قط!؟

ومع ذلك لا تبتأس إن كنت تريد الله والدار الآخرة، فإني ما ذُ إليك يد العون، فأسوق لك موارد البيان، وأزيل ما وقع في صدرك من الهذيان، مستمداً من الله سبحانه المنان، الإعانة والسداد بغير حرمان.

بداية النقاش مع الشحري

أولاً: قد سبرت الفتنة من أولها، وكنت حاضراً كما زعمت في مواقف كثيرة، وهذا يهون الأمر، ولا يفرط الجهد. فأنا وأنت نخرج المناط، ونحرر النزاع، وهذا من أدق العلوم.

فالمحل الأول: سار في: (هل العدني وقع في حزبية وما أدلة ذلك)؟

ومحله أيضاً سار في: (هل الوصابي وقع في الحزبية وما أدلة ذلك) ؟

ثم حصل هذا التسلسل الذي قلته وذكرته لم يكن لنا فيه جناية، ويعلم الله سبحانه والناس ومن حضر أننا ما اعتدينا على أحد منهم بسوء، بل الاعتداء منهم واحداً بعد الآخر، فكلما انتهت حلقة دخلت أختها، وتوالت، وتألّبوا حتى كتبوا وألفوا منهجاً أفيحاً أنكره من أنكره ممن وفقه الله وتبناه من ارتضاه سلوكاً ومنهجاً.

المسألة الأولى: الحكم على العدني وأصحابه بالحزبية.

مخالفة الأصول الشرعية القائمة على أدلة الشرع هي التي يحصل فيه التبديع، وما يترتب عليه؛ فالأصل الأول الذي خالفه العدني عند أهل السنة والجماعة.

الأصل الأول: (الاجتماع ونبد الافتراق)

فمن المعلوم عند أهل السنة والجماعة أن الحرص على الاجتماع أصل أصيل والحرص على الفرقة أصل من أصول أهل الأهواء والبدع.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [الأنفال: ١٣-١٤].

وجاءت السنة مبينة هذا المعنى كما في حديث: **العرباض بن سارية رضي الله عنه**، يقول: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فوعظنا موعظةً بليغةً، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقليل: يا رسول الله، وعظتنا موعظةً مودعةً، فاعهد إلينا بعهد، فقال: «عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، وسترون من بعدي اختلافاً شديداً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأموال المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة» حديث في صحيح بمجموع طرقه.

وحديث **معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه** يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يزالون من خالفهم، أو خذلهم، حتى يأتي أمر الله، عز وجل» متفق عليه.

* قال الإمام الآجري رحمه الله في "الشرعة": بسنده عن وهب بن منبه قال: الفقيه العفيف الزاهد: المتمسك بالسنة، أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.

* وقال الإمام المروزي رحمه الله في "السنة": عن عاصم الأحول قال: قال لنا أبو العالية: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم؛ فإنه الإسلام ولا تحرفوا الصراط يمينا وشمالا وعليكم بسنة نبيكم ﷺ... وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء. فأخبرت به الحسن، فقال: صدق ونصح.

* وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٥٣/٤): وأبو محمد بن قتيبة -في أول كتاب مختلف الحديث- لما ذكر أهل الحديث وأئمتهم وأهل الكلام وأئمتهم: كفى بذكر أئمة هؤلاء ووصف أقوالهم وأعمالهم؛

ووصف أئمة هؤلاء وأقوالهم وأفعالهم بما يبين لكل أحد: أن أهل الحديث هم أهل الحق والهدى، وأن غيرهم أولى بالضلال والجهل والحشو والباطل.

وأيضا المخالفون لأهل الحديث: هم مظنة فساد الأعمال: إما عن سوء عقيدة ونفاق، وإما عن مرض في القلب وضعف إيمان. ففيهم من ترك الواجبات واعتداء الحدود والاستخفاف بالحقوق وقسوة القلب ما هو ظاهر لكل أحد وعامة شيوخهم يرمون بالعظائم وإن كان فيهم من هو معروف بزهد وعبادة ففي زهد بعض العامة من أهل السنة وعبادته ما هو أرجح مما هو فيه. اهـ

تأمل جيداً وافتح عينيك ! في حق المخالفين لأهل السنة وارع له سمعك.

ومن أعظم صفات أهل البدع والأهواء الحرص على الفرقة قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨]، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]، وقال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ

المؤمنين ﴿ [النساء: ١٤٦]، وقال الله تعالى: ﴿واعتصموا بالله هو مولاكم فنعمة المولى ونعمة النصير﴾ [الحج: ٧٨].

وكما في حديث **أبي هريرة رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «تفرقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت أممي على ثلاث وسبعين فرقة» أخرجه أبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وغيرهم.

وفي حديث **جابر رضي الله عنه** قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ قال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك»، فقال: ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ فقال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك» قال: ﴿أو يلبسكم شيئا﴾ فقال النبي ﷺ: «هذا أيسر» أخرجه البخاري رقم (٤٦٢٨).

* قال الإمام الأجري رحمه الله: حذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم -أي اليهود والنصارى- فنهلك كما هلكوا بل أمرنا عز وجل بلزوم الجماعة، ونهانا عن الفرقة، وكذلك حذرنا النبي ﷺ من الفرقة وأمرنا بالجماعة، وكذلك حذرنا أئمتنا من سلف من علماء المسلمين كلهم يأمرون بلزوم الجماعة، وينهون عن الفرقة. اهـ

واعلم أنه بعد تحرير هذا الأصل المتفق عليه بيننا ننظر أينما أهدى إليه سبيلاً وأينما حرص على جمع الكلمة وأين سعى إلى الفرقة من هؤلاء المدافع أنت عنهم.

بدأت الفتنة في مهدها في الشروع في التسجيل للأراضي في الفيوش، سرّاً وعلناً عند من يعرفون منه الولاء والتبعية، فلما حصل ما كان من النصيح

والتوجيه التي تحكيه أنت في إيقاف التسجيل! من المشايخ الوسطاء لم يرعوي العدني عن التسجيل!

فهل هذا جمعاً للكلمة؟ وهو يخالف سائر المشايخ في اليمن.؟! جرت الفتنة في أعقاب الأيام حتى سجل في هذه الأراضي من لا يصلي بل من هو مقيم في بلاد الكفر بائعاً للخمر والخنزير من أصحاب الجنسيات الأمريكية.؟! ثم لما نزل العدني إلى عدن كما أنت تعرف ذلك، جمع أئمة المساجد وخطباءهم لدراسة هذه القضية وبرمها في الحرص على عدم تسليم المساجد لأصحاب الحجوري.!

وفي هذه الفترة كلها، والشيخ يحيى يقول: أخوكم عبدالرحمن ادرسوا عنده، أي في المكان الذي كان يدرس فيه؛ فمن سعى في الفرقة وحرص على الجماعة.؟!

ومن ثم حرص العدني على التكثير للأتباع فيقول كم معنا! ولما بدأ بالمفارقة ذهب إلى مسجد آخر (مسجد الصحابة) حيث لم يحصل على مقصده في المسجد الأول (مسجد السلام)، -حيث كان أهله على دراية بما يدور وعلى تواصل مع إخوانهم أهل السنة- فمن الذي حرص على الفرقة وعلى جمع الكلمة.؟! ثم ذهب هو وأصحابه بالتحريش عند المشايخ، فذاك عند صاحب المدينة وآخر في مكة، وآخر في مكان كذا وكذا.. فمن حرص على الفرقة؟ ومن حرص على الاجتماع!

فإذا ظهر لك أخي القارئ حقيقة المفارق للجماعة الساعي في الفرقة وإحداث الفتن، علمت أنه خالف الأصل الأصيل عند أهل السنة، ومن

خالف أصلاً واحداً من أصولهم بعد النصح والصبر عليه وإزالة ما اشتبه عليه. يلحق بركاب أهل الأهواء.

الأصل الثاني: (الوقعية في أهل الحديث)

من المعلوم عند أهل السنة والجماعة كأصل من أصولها الوقعية في أهل الأثر وبغضهم أهل العلم وخاصة أهل الحديث.

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ * وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣٣].

قال الإمام الصابوني رحمه الله: وعلامة أهل البدع على أهلها ظاهرة وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ واحتقارهم لهم. وقال أبوحاتم الرازي رحمه الله: علامة أهل البدع الوقعية في أهل الأثر.

أليس قد تحرر النزاع في الاتفاق على أن هذا أصل من أصول أهل السنة، وبه علامة ظاهرة لأهل الأهواء، وكل ما حكاه الإمام الصابوني رحمه الله في عقيدة السلف، حكاية إجماعهم عليه.

فإذا اتفقنا، ننظر أينما أوفق حظاً في العمل بما جاء عن السلف في هذا وأينما الذي سعى في الوقعية في أهل الحديث وأهل العلم. حتى نحقق مناط الحكم بالابتداع عليه.

بدأت الفتنة: والعدني يناصح من قبل الشيخ بالكف عن التسجيل، والإقبال على جمع الكلمة، وتعصب من تعصب للعدني في الدار حتى صدر منهم ما يحير الأفكار.

فانظر إلى مخالفتهم الأصل الثاني وهو الوقعة في أهل العلم، وهو شيخهم ومعلمهم وكذا الطعن بكل من يمت إليه بقرب ومودة واحترام.

وانظر إلى أحدهم يقول في "خطر الفتنة الحالقة للدين التي أججها وأضررها يحيى بن علي الحجوري بين السلفيين" واصفا الشيخ يحيى الحجوري بأبشع الأوصاف التي لم تطلق على أكابر الحزبيين مع العلم أن ما قاله هذا السفیه العامري كان في أول الفتنة: (قليل التجربة في الدعوة!، مستكبر!، لا يقبل الحق!، بذیء اللسان!، سفیه!، رأس الفتنة، ومؤججها!، من أكبر الساعين فيها!، لعان، سباب، شتام!!، فاحش، طليق اللسان!، ذو لسان عوجاء!، فاجر، كذاب!، بل فاق البكري في الغلو والكذب والطعن في العلماء!، ربما لجأ إلى القتال!، باغي، ظالم!، مماري!، لا يعرف قدر الأخوة!، عديم الحلم والأناة!، عديم الرفق!، عديم الصبر!، مفتر، شق الصف!، وثب على كرسي الإمام الوادعي!، جاهل)؟؟؟!!!

فما رأيك أهذه الوقعة أم ماذا تسميها. فانظر: أليس هؤلاء أحق بأن يوصفوا بالجنون وسوء الأدب أليس هذا منهم هو عين الغلو؟! واترك الجواب لك والتعليق.؟!

وهل ترضى قول محمد بن جعفر العدني: لو كان عند الشيخ ديانة..! فمن أين جاءت هذه النفحة التكفيرية الغالية؟ أليس هؤلاء أحق بأن يُرموا بالغلو، أليس هذا الفكر الذي صحبه العمل، فحصل الولاء والبراء له.

وهذا آخر يقول: وهو حسن السوداني: الشيخ يحيى حدادي، وحوله تكفيريون. !

وقال علي عسعوس من أهل أئين: الشيخ يحيى عنده أمور (ردة).! -**اللهم سلم سلم** -!؟

وقال باسل اللحجي: الشيخ يحيى منافق. ! -**اللهم سلم سلم** ؟!

وقال بشير الحزمي في الشيخ يحيى بن علي الحجوري: إنه: (كاذب، فاجر، فاسق، سليط اللسان، زنديق) **رحمك يا رب العالمين**!!؟

وقال عبدالرحمن الخارفي: الشيخ يحيى بأنه سفيه، أحق، قليل أدب، يمثل قائداً عسكرياً بتوجيهاته.!!؟!

أليس مثل هذه الأقوال تكفي لبيان أن هؤلاء القوم هم المعتدون الظالمون الباغون، مع إحسان الشيخ إليهم عدد سنين ثم لم يكن منهم الجميل إلا جزاء سنهار.

وإي والله ! أي قوم فساق مثل هؤلاء، فقد صدر منهم السب والشتم والسخرية والاستهزاء، بدار الحديث بدماج وبعالمها ومشايخها وطلابها، وقد قال النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

وأي عاقل يرضى أفعال هؤلاء البغاة على الدعوة السلفية، وأي إنسان يميز فعل الفحش من القول الذي صدر منهم، وقد حرمه الله سبحانه في كتابه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، وقال ﴿أَتُلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

ونهى عنه رسول الله ﷺ في سنته فيما أخرجه مسلم برقم (٢١٦٥) من طريق أبي كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت: أتى النبي ﷺ أناس من اليهود فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم!، قال: وعليكم، قالت عائشة: قلت: بل عليكم السام والذام، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة لا تكوني فاحشة، فقالت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال: أليس قد رددت عليهم الذي قالوا، قلت: وعليكم».

أظن أني أشفيتك بتحرير هذا الأصل الأصيل عند العدني وأصحابه بما يكفي تحريراً لعاقل عامي عنده شيء من الفهم، فكيف بك أنت صاحب الردود والتأصيلات؟!.

افزع! ويلتحق بهذا الأصل متممة ونتيجته وهو إذا حصل المعادة لأهل العلم حصل المولاة لأهل البدع.

قال الإمام الأوزاعي رحمه الله كما في "الإبانة" لابن بطة (٤٢٠): من ستر علينا بدعته لم تحف علينا ألفته.

وقال معاذ بن معاذ رحمه الله: الرجل إن كتم رأيه لم يخف ذاك في ابنه ولا صديقه ولا في جليسه. "الإبانة" (٤٧٩).

وقال محمد بن عبد الوهاب الوصافي في جواب سؤال: ما حكم من يمنع دعاة أهل السنة من الكلام أن يحاضروا في مسجده؟ قلت: الذي يمنع دعاة أهل السنة أو الذين يمنعوا دعاة أهل السنة من أن يحاضروا في مساجدهم هؤلاء يعتبرون من أصحاب البدع؛ لأن ما يكره أهل السنة إلا أصحاب البدع والأهواء هم الذين يكرهون أهل السنة، وعلماء السنة ودعاة أهل السنة، أما أهل الحق يحب بعضهم بعضاً، ويوالي بعضهم بعضاً.!!؟

ألم يحصل ذلك فمن الذي جاء يسأل عن العدني من بلاد الحرمين، أليس من هو معلوم حزبيته عندنا وعندك وهو عبدالله الفوزان، والجيزاني، أليس العدني حين نزل حاشد لمحاضرة يقيمها من قام شاكر له فعله، أليس محمد الحاشدي صاحب أبي الحسن المصري، (ومن الناس من ينقل سلامه عليه ومعانقته له).

ألم أقل لك سنحرر النزاع تحريراً لا يدع مع المخالف أدنى شبهة إلا الهوى. وهي من أبرز علامات أهل البدع. قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣]، وقال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وكما جاء في حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاة الظهر، فقال إن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثِ

وَسَبْعِينَ مَلَّةً - يَعْنِي: الْأَهْوَاءَ -، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ» أخرجه أحمد (١٣٥/٢٨)، وأخرجه أبو داود (٤٥٩٧)، والحديث فيه كلام مبحثه في النبراس على شرح الواسطية للهراس (الطبعة الجديدة).

قال العلامة المعلمي رحمه الله في "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" (١/١٢٩): وأهل البدع كما ساهم السلف أصحاب الأهواء، وإتباعهم لأهوائهم في الجملة ظاهر. اهـ

أخي المجال ما زال واسعاً للنقاش معك، لما أودعت في رسالتك من الشبهة التي تلبست بها أوأردت التلبيس بها. ولذا أختتم معك المسألة الأولى في تحقق أصلها وهو مخالفة العدني لهذه الأصول الجامعة عند أهل السنة، والحكم من كلام أهل العلم على ذلك.

المسألة الثانية: الحكم على محمد بن عبد الوهاب الوصابي بالحزبية.

كن معي مستحضراً ما تقدم من المخالفات البدعية عند العدني لأصول أهل السنة، حتى تُستَصْحَبَ، فإن التوارد ممن تعصب له على ما جمعه من المخالفات إلا أنهم شاركوا العدني في هذه الأصول الفاسدة المخالفة.

أما الوصابي فتحرير النزاع في بيان ما عنده لا يحتاج إلى عناء كبير في توصيله لك، فأنت كنت حاضراً عندنا، وكيف كان يستطيل في الكذب، والتحريش؟!.

قال الإمام الخطيب البغدادي رحمه الله في "الكفاية" صـ (١٢٣): عن علي بن حرب الموصلي: كل صاحب هوى يكذب ولا يبالي. اهـ

وأول علامات الوصابي (التغير) وانظر إليه في حاله الأول، قال (هداه الله) في شريط اجتماع أهل السنة لعام ١٤٢٨ هـ: ووالله الذي يسيء إلى هذه الدار (دماج) يخشى عليه من عذاب الله، أي إنسان يسيء إليها: شيخاً، طالباً، طالبة، هذه الدار يجب أن نحافظ عليها، وكما قلت لكم إن أعداء السنة وأعداء التوحيد يحاربونها فلا تكن معول هدم ولا عكاز بأيدهم. انتهى

اعتبروا يا أولي الأبواب؟!

أما الوصابي فالناس في تعجب كبير !!: لماذا الشيخ ربيع حفظه الله ساكت عما صدر من الوصابي من الأخطاء التي لا يجوز السكوت عليها، مع أن الوصابي رماه بالجاسوسية كما رمى الفوزان بذلك. وهذا يلحق بالأصل الثاني وهو الطعن في أهل الأثر. (يستصحب)

بل والأدهى والأمر سكوته عن طعن الوصابي في الصحابة، وهو يقول في شريطه المسمى "وجوب الثبوت" الوجه (أ): عاتبهم الله إذا قال ذلك الفاجر المنافق تلك المقالة كان عليكم ألا تنشروها وكان عليكم ألا تكونوا أبواقاً له ترددون مقالاته في المجتمع الطاهر المسلم التقي الصافي المصفي، كان عليكم دفع هذا الكلام.؟!!

ألا تغار أيها الشحري على صحابة رسول الله ﷺ وتغار على العدني وأصحابه؟!!

وسار على هذا الفكر وهو الواقعة في أهل الأثر، فقال الوصابي طاعنا في العلامة الوادعي رحمه الله فيما نقله عبد الهادي المطري أنقلها من خط يده، والعهد عليه، فقال الأخ عبد الهادي المطري: كنا زرنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عام ١٤١٤ هـ تقريبا وبعد أن تغدينا مع الشيخ أنا وحسين المطري وحسن الوصابي وعلي الذاري.. قال الشيخ عن شيخنا مقبل رحمه الله وكان حيا تلك الأيام، قال: كتب الشيخ أكثرها حركية! قلت متعمداً: كيف؟ الصحيح المسند والشفاعة وإجابة السائل؟ قال: أعني: المخرج، والسيوف الباترة وفصائح المذبذبين وعد غيرها.

هذه الكتب لا يستفيد منها لا طالب العلم ولا الراغب في الخير، ولو مشى على مثل الشيخ ابن باز يحصل الخير ويعم النفع فتجد الجميع يستفيدون منه، يستفيد الإخواني والعامي والسروري وحتى السني وغيرهم سؤال من هنا وسؤال من هنا فتاوى ودعوة خيرا كثيراً.

والشيخ مقبل يصعب على الناس القبول ويستنكر له الكثير، والشيخ عالم ما ينبغي له أن يضيع وقته في مثل هذه الكتب والأشرطة، هذا ما أذكره والله أعلم، كتبه: عبد الهادي المطري. انتهى النقل.

أليس هذا هو التحذير مما تحويه هذه الكتب، من التصفية والتربية، وفيها من تميز الدعوة السلفية عن غيرها من دعاوى أهل الأهواء!.

إن القوم غير راضين عن دعوة الشيخ مقبل رحمه الله فتنبهوا يا أولي

الألباب. !.

ألم أقل (يستصحب) أليس هذا هو عين الطعن في أهل الحديث والأثر، ومن هو: المجدد العلامة ريحانة أهل اليمن رحمة الله تعالى عليه.

المنهج والنفحة الخارجية التي سائر عليه الوصابي من قبل ومن بعد في التكفير والتبديع السحيق:

كبهيمة عمياء قاذِ زَمَامُهَا أعمى على عِوَجِ الطَّرِيقِ الحائرِ

أليس هذه فكرة بل أفكار هدامة يسعى إليها الوصابي أصل الفتنة والشر، فتارة تكفير وتبني أفكارهم، وتارة تبديع سحيق بالكم؟!؟

تكفير الوصابي محمد بن سرور

انظر إلى رسالته إلى العلامة الوادعي رحمه الله في تكفيره لمحمد بن سرور
!!؟ ويريد بها إقناع الشيخ رحمه الله بتكفير الرجل !!؟

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سماحة الوالد فضيلة الشيخ / أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

لقد حاولنا الاتصال بكم عن طريق الهاتف فلم يرد علينا أحد وكنا نحب أن نعرف قولكم ورأيكم فيما سنذكره لكم في هذه الرسالة وهو عن زعيم الحركة والمنهج الجديد المنحرف / محمد بن سرور بن نايف زين العابدين صاحب مجلة السنة. إنه لا يخفى عليكم يا شيخنا الكريم ما تكلم به هذا الزائف وطعن في السنة والعقيدة وعلماء السنة وهما نحن سنذكر لكم بعض أقواله التي يحكم عليها بأنها مرتد عن دين الإسلام.!!؟؟

قلتُ: هذا الحكم الأول، ثم نقل الوصابي ما حمّله على هذه الأحكام ثم قال في آخرها:

فمن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل السلف: تيقنا [كفر، وزندقة، وردة، ونفاق محمد بن سرور عليه من الله ما يستحق]، فنريد رأيكم وتعليقكم على هذا ... والأخ محمد با موسى سيوضح لكم أكثر، كتبه أبو إبراهيم محمد بن عبد الوهاب، حرر في يوم الاثنين ٩/ جمادى الأولى/ ١٤١٩ هـ انتهى النقل

تضمنين تكفير الوصابي لأبي الحسن

وانظر إلى تهوره في تكفيره لأبي الحسن تكفيرا ضمنياً، قال في شريط المسجل مع أهل السنة من مدينة عدن في منطقة المعلا في عام ١٤٢٣ هـ بعد سؤال حول أبي الحسن المصري المأربي: إن أبا الحسن يعتبر من أصحاب البدع والأهواء، رجل أضله الله على علم، وختم على سمعه، وقلبه، وجعل على بصره غشاوة، فمن يهديه من بعد الله!!! انتهى التهوير والمجازفة في الأحكام!

قال القرطبي: حقيقة الختم والطبع إنما هو فعل ما يصير به القلب مطبوعاً مختوماً لا يجوز أن تكون حقيقته التسمية والحكم ألا ترى أنه إذا قيل فلان طبع الكتاب وختمه كان حقيقة أنه فعل ما صار به الكتاب مطبوعاً ومختوماً لا التسمية والحكم هذا ما لا خلاف فيه بين أهل اللغة؛ ولأن الأمة مجمعة على أن الله تعالى قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين مجازاة لكفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم، وأجمعت الأمة على أن الطبع والختم على

قلوبهم من جهة النبي عليه السلام والملائكة والمؤمنين ممتنع. اهـ الجامع في
الأحكام للإمام القرطبي (١/ ١٨٧)

تقريره للحاكمية وهو قول التكفيرين

لا تظن أن هذه الأمور كانت مجازفة عن غير اعتقاد، إياك والدفاع عن أهل الأهواء، بل هو يقرر توحيد الحاكمية في كتابه القول المفيد!! وهو يذهب مذهب السرورية في تأصيلهم بهذا القول! ومعلوم أن هذا منحى التكفيرين.؟!

قال محمد بن عبد الوهاب الوصابي في كتابه "القول المفيد في أدلة التوحيد" (الطبعة: الثامنة) ص (٧٢): التوحيد لغة: مصدر وحد يوحد أي جعل الشيء واحداً. وشرعاً هو: إفراد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وحكمه. انظر مجموع فتاوى الشيخ ابن باز: ١/ ٣٤. ١هـ.

وقال مقررأ له أيضاً في سؤال: هل توحيد الحاكمية يعتبر قسماً رابعاً من أقسام التوحيد؟

فأجاب: توحيد الحاكمية من أهل العلم من أهل السنة من أنكره ومنهم من أقر به ومنهم من قال بأنه داخل في توحيد الربوبية، ومنهم من قال بأنه داخل في توحيد الألوهية، ولا مشاحة في الاصطلاح فمن ذكره من أقسام التوحيد لا حرج ومن ذكره من توحيد الربوبية لا حرج أو من ضمن توحيد الألوهية أيضاً لا حرج، الأمر واسع إن شاء الله.

والذي ينكر على الحزبيين الدندنة به دون الكلام عن بقية التوحيد، أما إذا كان إنسان من أهل العلم ومن أهل السنة والجماعة وهو لا يدعو إلى الخروج الأحكام المسلمين وذكر توحيد الحاكمية في حدود الكتاب والسنة، وذكر أيضاً بقية التوحيد وأعطى كل قسم حقه فمثل هذا، هذا هو الصواب فيما يظهر لي والله الموفق. ١هـ من المادة الصوتية.

أرأيت أن الأمر على خلاف ما تتصور، وأن الحكم لا يكون إلا بتصوره !
وقد أنكر العلماء هذا التقسيم إنكاراً شديداً، بل جعل عندهم علامة من
علامة أهل البدع والضلال.

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله كما في "لقاءات الباب
المفتوح": السؤال: ما تقول فيمن أضاف للتوحيد قسماً رابعاً وسماه توحيد
الحاكمية؟

الجواب: نقول: إنه ضال وجاهل؛ لأن توحيد الحاكمية هو توحيد الله عزَّ
وجلَّ، فالحاكم هو الله عز وجل، فإذا قلت: التوحيد ثلاثة أنواع كما قاله
العلماء: توحيد الربوبية فإن توحيد الحاكمية داخل في توحيد الربوبية؛ لأن
توحيد الربوبية هو توحيد الحكم والخلق والتدبير لله عز وجل.

وهذا قول محدث منكر، وكيف توحيد الحاكمية ما يمكن أن توحد هذه؟
هل معناه: أن يكون حاكم الدنيا كلها واحد أم ماذا؟ فهذا قول محدث مبتدع
منكر ينكر على صاحبه، ويقال له: إن أردت الحكم فالحكم لله وحده، وهو
داخل في توحيد الربوبية؛ لأن الرب هو الخالق المالك المدبر للأمور كلها، فهذه
بدعة وضلالة. اهـ

وقال الشيخ ربيع -سلمه الله- كما في "مجموع كتب ورسائل" (١/ ١٦٥):
لا إله إلا الله ، هذه (لا إله إلا الله) : لا حاكم إلا الله - عندهم، أخص
خصائص الألوهية (لا حاكم إلا الله)، هذا التفسير يجعلك ترى الشرك أمامك
كأنك لم تر شيئاً، الشرك الذي يحاربه الأنبياء لا تراه شيئاً، هذا التفسير تحريف
لمعنى (لا إله إلا الله) ، ثم جعلوه نوعاً رابعاً من أقسام التوحيد ، حيلة ، ثم

بعد أيام يُسَرَّبون المعاني الأساسية للإله إلا الله وتبقى الحاكمة ، افهموا
المكايد السياسية . اهـ

وقد سئلت اللجنة الدائمة برئاسة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله،
وعضوية كل من: صالح الفوزان، عبد الله بن غديان، وغيرهما:

السؤال ٥: بدأ بعض الناس - من الدعاة - يهتم بذكر توحيد الحاكمة ،
بالإضافة إلى أنواع التوحيد الثلاثة المعروفة. فهل هذا القسم الرابع يدخل في
أحد الأنواع الثلاثة أم لا يدخل، فنجعله قسماً مستقلاً حتى يجب أن نهتم
به.. إلخ؛ فأجابوا:

أنواع التوحيد ثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء
والصفات، وليس هناك قسم رابع، والحكم بما أنزل الله يدخل في توحيد
الألوهية ؛ لأنه من أنواع العبادة لله سبحانه، وكل أنواع العبادة داخل في توحيد
الألوهية، وجعل الحاكمة نوعاً مستقلاً من أنواع التوحيد عمل محدث، لم يقل
به أحد من الأئمة فيما نعلم؛ لكن منهم من أجمل وجعل التوحيد نوعين: توحيد
في المعرفة والإثبات؛ وهو توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات. وتوحيد
في الطلب والقصد؛ وهو توحيد الألوهية، ومنهم من فصل فجعل التوحيد
ثلاثة أنواع كما سبق . والله أعلم.

فتأمل: أيها الشحري !

^١ ومن ذلك تعلم بطلان ما رمى به عبدالله البخاري أصلحه الله شيخنا المجدد الإمام الوادعي رحمه الله
حيث قال في المادة الصوتية المسجلة له: أيش دماج؟! ماذا فيها، ماذا فيها يعني؟! كل من جاءها أو
مر عليها صار سنياً سلفياً! في عهد مقبل كانت كذلك!... لأننا نعرف موقف الشيخ رحمه الله سابقاً
... سبه وشتمه على بلد التوحيد وللملك فهد رحمه الله وغيره، رجل صالح تاب قبل أن يموت =

تهوره في باب التبديع الجماعي

وانظر إلى تهوره في التبديع الجماعي كما قال في شريطه المسمى شرح دعوة أهل السنة المؤرخ ١٩/ ذي القعدة ١٤٢٥هـ في جواب عن سؤال ما حكم الأذان الأول للجمعة؟ فأجاب: قال: نقول في أذان الجمعة كلاً سنة الواحد سنة والأذانان سنة والأذان الواحد أحب إلينا؛ لأنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا ننكر على من أذان أذنين ولا نقر من قال الأذان الأول بدعة لا نقره على ذلك فهذا القول يقوله أهل البدع؟؟؟!!

أتعلم من قاله به، قال به ابن عمر: رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢/ ١٤٠) بسند صحيح، ورواه عن الحسن البصري عنده وسنده صحيح، أنهما قالوا: الأذان الأول يوم الجمعة بدعة، قال الحسن: محدث، وقال عطاء بن أبي رباح: باطل، وممن يقول بأنه محدث الثوري، وإسحاق بن راهويه، ونقل ابن رجب الإجماع على أنه محدث، وممن قال بأنه محدث شيخنا الوادعي رحمه الله وغيره كثير، انظر تفصيل ما نقل عنهم وعن غيرهم في كتاب شيخنا المحدث الناصح الأمين الحجوري: أحكام الجمعة ص (٤١٠، ٤٢٢) فأين هذا من تأصيل الوصابي في أن من قال أن الأذان الأول بدعة هو قول أهل البدع؟!

إذن لا نحزن ولا يلحقنا ضيق من تبديعه لأهل السنة، حيث يسميهم الحجاورة وغير ذلك، مما شن به السهام على دار الحديث في دماج وهي تلکم

= بشهرين ! ولذلك ما كل من جاءنا كان من دماج على أنه سني، ... نطن أن الناس هكذا أفكارها:

متأثرة بشيخهم أنهم خوارج في هذا الفكر !!!!!

القلعة التي طالما مدحها ودافع عنها، فقال في شريطه مع أصحاب المعلا بعدن لعام ١٤٢٣هـ:

دماج هي الأم دار الحديث بدماج هي الأم والانتفاع بها أعظم وأعظم وهي مفخرة تعتبر مفخرة لأهل اليمن بل لأهل الإسلام، لأهل الإسلام عامة ولأهل السنة خاصة فهي من فضل الله عز وجل ليس فيها إلا المنهج السني السلفي ليس فيها بدع الخوارج، ولا بدع المرجئة، ولا بدع المعتزلة، ولا بدع الحزبية، ولا بدع الصوفية، ولا بدع الشيعة، ولا أي فرقة من فرق الضلال، ما فيها إلا قال الله وقال رسوله عليه الصلاة والسلام، وما يحتاج إليه الطالب من علم الآلة: المصطلح، والنحو، وما يتعلق بذلك، والأصول، وحفظ القرآن، ما شاء الله كم الذين حفظوا كتاب الله من رجال ونساء، فبعضهم يكون عنده حسد ما يقدر ينتج كما أنتجت دار الحديث بدماج فما كل الناس عندهم الإيمان بالقدر خيره وشره، وأن الأمور مقسومة، فبعض الناس يصاب بالحسد والحقد فينبعث الحقد من قلبه ويخرج على لسانه.. فالذي يحذرون من دماج سواء بأشرطة أو ملازم أو بأوراق بأي نوع من أنواع التحذير كالذي يضرب رأسه بصخرة فرأسه سيتحطم والصخرة كما هي. انتهى.

مخالفة الوصابي للمنهج السلفي

وذكرت بملازم كثيرة منها ما كتبناه في (التعميد والتدعيم): وخلاصتها: قول الوصابي في شريط: [الجرح والتعديل مدخل شيطاني]. أليس هذا طعن في دين الله تعالى، أليس هذا الأصل في أهل الأهواء إذا أرادوا الانحراف أول ما يبدأ فيه الطعن في الجرح والتعديل والكلام على أهله.

وقوله: [تغير المنكر لا يكون من كل أحد، بل يكون من أصحاب اللحي
البضاء]، أثم تلاعب على مسائل الشرع، والله إن هذا هو نحو تلاعبات
القرضاوي في دين الله. ؟!

وقوله: [لو رأيتم الدويش يحاضر عندي فلا تتعجبوا] أو بنحو هذا!
انتهى. أثم عدل، يا شحري! ألم أقل لك: (يستصحب)!

قوله: [حاضروا في مساجدهم] أي الحزبيين. (يستصحب) الولاء والبراء
الضيق، أليس هذا هو عينه. وقد كفانا أحد إخواننا أن نذكر لك نزوله عند أهل
الأهواء في مساجدهم مع وجود مساجد أهل السنة!

قوله: [نحن والمشايع وطلاب العلم ضدك] أي ضد الشيخ يحيى، ضد
أهل السنة، أي دعوة إلى المفاصلة، ومع أهل الأهواء تقرباً، هنيئاً لك يا أيها
الوصابي الحرفُ بالدويش وغيرهم!

قوله: [إن الشيخ ربيع والشيخ الفوزان جواسيس] (يستصحب) انتبه
لنفسك، واحذر أن يتلاعب بك الشيطان، وتقول: قد اعتذر الوصابي من
الشيخ ربيع من هذه الكلمة. والله إن هذا هو اللعب كيف يعتذر من مثلها، ؟!
وهل كان منه الكلام جزافاً أي تخريفاً، فإذا هو ممن لا يؤخذ عنه في هذه
الأمر. وإن كان قالها عن دراية، فهو عين الطعن والوقعة، ! ثم أين هو من
كلامه في الفوزان أنه جاسوس ؟!

كفى ويكفي وكفاية بما رأيت بياناً وبرهاناً قاطعاً على انحراف الرجل، ألا
يكون مقنعاً لك عما طلبته من الدليل الواحد.

حكم أهل العلم على من خالف في الأصول

قال شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى" (٤/٤٢٥): ولهذا كان أئمة الإسلام متفقين على تبديع من خالف في مثل هذه الأصول؛ بخلاف من نازع في مسائل الاجتهاد. اهـ

وقال ابن قدامة في "تحريم النظر في كتب علم الكلام" (١/٥٩): ونحن لا نبدع إلا من بدعته السنة ولا نقول شيئا من عندنا ولكن النبي ﷺ قال: كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، فمن أحدث في الدين خلاف ما أتى عن رسول الله ﷺ وخالف أصحابه رضي الله عنهم وترك قول الأئمة والفقهاء في الدين ورجع إلى قول المتكلمين ودعا إلى خلاف السنة فقد ابتدع. اهـ

وقال الشيخ عبدالرزاق عفيفي في "مذكرة التوحيد" (١/١١١): وقد تبين من ذلك أن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، وإن شعارها كتاب الله، وهدى رسوله، عليه الصلاة والسلام، وما كان عليه سلف الأمة الذين يؤمنون بمحكم النصوص، ويعملون بها، ويردون إليه ما تشابه منها، وأما الفرق الضالة، فشعارها مفارقة الكتاب، والسنة، وإجماع سلف الأمة، واتباع الأهواء، وشرع ما لم يأذن به الله من البدع والآراء الزائفة بناء على أصول وضعوها، يوالون عليها، ويعادون، فمن وافقهم عليها، أثنوا عليه وقربوه، وكان في زعمهم من أهل السنة والجماعة، ومن خالفهم تبرءوا منه ونبذوه، وناصره العداوة والبغضاء، وربما رموه بالكفر، والخروج من ملة الإسلام لمخالفته لأصولهم الفاسدة. اهـ

(تنبيه): قد تقول: أن ما ذكرته هنا تحصيل حاصل قد سعى المشايخ إلى تلافي ذلك كله؟! ونحن نتكلم على ما قاموا فيه العلماء من الصلح؟! فأقول: لا تعجل ولا تسبق الحدث، سأبين لك إنما هذا الحاصل خطة مدروسة لنقض قلعة السنة دار الحديث!!

حين تحقق لدينا تحرير محل النزاع، وبانت عليه الحكم بالسبر لهذه الفتنة بذكر وقائعها وأحداثها، فعملت الأيادي السود التي قال محمد الإمام في أوائل الأمور أنها تلعب بها فيما أخبرنا خالد اليزيدي -أصحه الله وهداه وفرج عنه-، وكذا ما قلته أنت أن هناك أيادي.

ما صدر من عبيد الجابري من أقوال وأفعال حزبية منكرة.

والتعرض لحال هذا الرجل إنما هو ليزداد وضوح الأمر وليستيقن الذين آمنوا وذلك أن تكالب الفتنة من الخارج والداخل يدل على مكر بدعوة شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله، فالكل ساع في تفكيكها؟! والموعود الله!!

ذريعة عبيد الجابري في الطعن في الشيخ يحيى ودار الحديث بدماج

لقد صدر من عبيد الجابري السب الفاحش لخليفة الشيخ الوادعي رحمه الله وهو الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله، ومع ثناء شيخه عليه، وهذا ما كنا نلاحظه بأعيننا من إجلال العلامة الوادعي رحمه الله له، وقد ذكر مقرظاً رسالة التيمم فقال:

فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري في التيمم، فوجدته حفظه الله قد أودع فوائد تشد لها الرحال؛ من كلام على

الحديث، وعلى رجال السند، واستنباط مسائل فقهية مما يدل على تبحره في علم الحديث والفقه، ولست أبالغ إذا قلت: إن عمله في هذا الباب يفوق عمل الحافظ رحمه الله في الفتح في هذا الباب من بيان حال كل حديث وبيان درجته، ولست أعني أن الأخ الفاضل يحیی أعلم من الحافظ في علم الحديث، ولكن الأخ يحیی أتقن ما كتبه في هذا الشرح المبارك، أعني شرح منتقى ابن الجارود، والبركة من الله فجزى الله الجميع خيراً، وأخيراً فأسأل الله أن يوفق أخانا يحیی لمواصلة المسير في خدمة سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن ينفع به وبما عمله الإسلام والمسلمين إنه على كل شيء قدير.

أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي - (رحمه الله) -.

ولما حصل التراسل في قضية كلام الشيخ يحیی وفقه الله على الجامعة الإسلامية ورسائل الشيخ يحیی في غاية الأدب العلمي والحرص على التآخي عند رده على عبيد كما هي منشورة في موقعه، وكان أول أمر استخدمه أولئك القوم هو الكلام في الجامعة الإسلامية، وقد أجاب الشيخ يحیی وفقه الله في غاية الأدب؛ وإليك ملخص قصة الجامعة، وانظر والجابري يريد أن يقرر لنا سلفية الجامعة الإسلامية وكأنها في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهو يطالب الشيخ يحیی بالرجوع إلى هذا القول.

فقال كما في "التوضيح لما جاء في التقارير العلمية والنقد الصحيح": لا يخلصك يا أبا عبد الرحمن - أي الشيخ يحیی - من تبعة هذه الفتوى الجائرة حتى يكون تراجعك صريحاً واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار، ولا

يكون الرجوع منك صراحة حتى يتضمن ما يأتي: - افتح عينيك يا شحري جيداً!!-

أولاً: الثناء على الجامعة الإسلامية بالمدينة وأنها جامعة سلفية مؤسسة على السنة منذ نشأت حتى اليوم.

(ما رأيك حتى اليوم وهي سلفية؟ أليست تعجب بالحزبيين كما قاله العلامة العباد حفظه الله ورعاه، وختم له بالحسنى إلى أن يلقاه).

ثانياً: اعترافك بالخطأ فيما وصمت به الجامعة من الحزبية وتحريم الدراسة فيها. (أثم خطأ في وصفها بأنها حزبية وفيها أناس سلفيون غرباء) أليس الجابري يندد بالجامعة الإسلامية مع ما هي عليه من المخالفات الشرعية!!؟

ثالثاً: تبرئة الجامعة من الحزبية والبدع والخرافة!!

فهل أنت صانع ذلك يا شيخ يحیی، نحن نطلب منك هذا، ونربأ بك أن تحيد في الجواب كما حاد عدوك بشر بن غياث المريسي. انتهى.

ونعم والله، حق لي أن أقول: هذا كلام من لا يدري ما يخرج من رأسه!

فما رأيك أيها الشحري: هل الجامعة الإسلامية الآن يصح إطلاق السلفية المحضة عليها؟! نعم كانت عامرة بالسنة والعلم والدفاع عن أهل السنة والجماعة في سائر العالم، لكن متى كانت، كانت في عهد الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله ونائبها العلامة عبدالمحسن العباد حفظه الله، لكن حالها الآن مؤسف كما أنت تعلمه من حالها وكما يعلمه كل سلفي؟! وكما قاله عنها العلامة العباد وفقه الله ..

قال الشيخ الفاضل محمد بن رمزان وفقه الله كما نقله عنه أخونا حسن بن قاسم الريمي في منشور له:

وفق الشيخ يحيى الحجوري في حوار مع الشيخ عبيد الجابري وفقهم الله أجمعين فالجميع لا يزيكها على الإطلاق ولا يقدر فيها على الإطلاق إنما الكلام على وجه التفصيل وإلا فهي تستقبل الغث والسمين وفيها الجيد والرديء ولا يخفى هذا على الجميع وآمل أن لا تكون هذه المسألة قضية وبداية فتنة يتمكن من خلالها من يريد أن يشعل النار بين أهل العلم. (يستصحب). اهـ

ولقد تفتن الشيخ محمد بن رمزان لهذه الفتنة من أولها حيث تفرس أن قضية الجامعة أول سلم لفتنة جديدة، ولذلك نرى أن السفه عرفات يذكر أنهم غير راضين عن الشيخ يحيى من عهد أبي الحسن، وهذا عين الكذب والتناقض، وإلا فكيف أتيت بعبيد الجابري إلى دماج، فأثنى فيها على شيخنا وعلى الدار وطلاب العلم، أليس عبيد في ذاك الوقت أبى قبوله إلا الحجوري في حين أبى المشايخ في اليمن قبوله، فذاك سافر وذاك اعتذر. أين الإنصاف يأولي الألباب؟!.

فلما لم ير شيخنا الحجوري نفعاً، وأن الأمر على غير المراد منه وأن عبيداً أصلحه الله دفع به بعض المغرضين لشق الصف، فاحتاج الشيخ يحيى إلى شيء من التخشين في القول، فإنه قد لا يزال الوسخ إلا بذلك.

قال ابن تيمية رحمه الله كما في "الفتاوى" (٥٣/٢٨): فإن المؤمن للمؤمن كاليدنين تغسل إحداها الأخرى. وقد لا ينقلع الوسخ إلا بنوع من الخشونة؛ لكن ذلك يوجب من النظافة والنعمومة ما نحمد معه ذلك التخشين. اهـ

وليعلم هؤلاء أن الأمر لله من قبل ومن بعد، وقد نصحه بترك الذين يسعون إلى التحريش بين علماء أهل السنة، ونصحه بتجنب من كان مجالساً له من جلساء السوء، كمحمد غالب وعرفات وهانىء بن بريك لا جزاهم الله خيراً، فأبى عبید قبول النصح ممن أهدها له، فصدق فيهم المثل الذي حكاها الصفدي في "نكت الهميان في نكت العميان" (٥ / ١) قال: وفي المثل: قد ضل من كانت العميان تهديه!.

وقد قال بشار بن برد الكامي في قصته التي حكاها الصفدي في "نكت الهميان في نكت العميان" (٤٧ / ١): وجاءه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له، فجعل يفهمه ولا يفهم، فأخذ بشار بيده وقام يقوده إلى منزل الرجل، وهو يقول:

أَعْمَى يَقُودُ بَصِيرًا لَا أَبَا لَكُمْ قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ الْعُمَيَانُ تَهْدِيهِ

فلما وصل به إلى منزل الرجل، قال له: هذا منزله يا أعمى. اه القصة عند الراغب في "محاضرة الأدباء" (٤٥٢ / ١).

وذكر اليوسي أيضاً في "زهر الأكم في الأمثال والحكم" (٩٣ / ١):

وَمَنْ يَكُنِ الْغُرَابُ لَهُ دَلِيلًا يَدُلُّ بِهِ عَلَى جَيْفِ الْكِلَابِ

فكر عبد الجابري أدى به إلى التحذير من قلة السنة والإسلام

إن هذا الشيخ قد فعل ما لم يفعله حزبي قبله، وكما يقال: في آخر الليل تأت الدواهي! وحق لعبيد الجابري أن يجعل في كتاب الأوائل، حيث أنه أول

من تجرى على التحذير من مركز الحديث بكل وقاحة وصراحة، التي يسميها الشيخ ربيع سلمه الله: قلعة الإسلام.

ارتكب عبيد الجابري الجرم العظيم في حق العلم وأهله، وإنه لعار عليه بقاء الدهر إن لم يتب، سطرته أقلام التاريخ، فإنه بفعله الجرمي انتهك محارم العلم ولم يبق لطلاب العلم وزنا ولا مقداراً.

قال الجابري: والأخ يحيى سليط اللسان فاحش القول ما يرعى حرمة أحد لو صاحبتة عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة ما يبنى على الرفق، هو وإن كان عنده علم لكن محروم الحِلْم والحكمة. نعم.!!؟

السائل: طيب نحضر يا شيخ محاضراتهم ودروسهم التي يتكلمون فيها على المشايخ؟

الشيخ: إذا كان بارك الله فيك، أي شخص يقرر العلم الشرعي هذا هو الذي يحضر له، وأما شخص مجلسه عامر بالسب والشتم والوقعة في الناس، هذا بارك الله فيكم ما يحضر مجلسه، نعم، اطلبوا مجالس العلم التي يقرر فيها قال الله وقال رسوله. نعم.!!

وقال كما في "لطف الله بالخلق من مجازفات الشيخ عبيد ورميه بالعظائم على من قال أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق" (ص ٢): لا يدري ما يخرج من رأسه -أي الشيخ يحيى حفظه الله- فمثل هذا: والله وبالله وتالله: لا يجوز اخذ العلم عنه!! لأنه يدخل على من يعلمهم الباطل! والزور! والكذب!! والبهتان!؟

أرأيت أيها الشحري الفكر الكامن تحت الستار، أرأيت سبت الحزب الجديد، أرأيت أنه فعل ما لم يكن يخطر ببال أحد، فعلا ما هذه الضجة الكبرى ! وما هذا إلا أوائل التحذير بخلاف كلامه مع الأربع الفئات، بأن يخرجوا الحجوري من دماج وأن يتركوا حراسته، وبأن يخرج الطلاب من الدار؟؟

فكر عبيد الجابري في مسألة الانتخابات

وكم من مثل هذه المخالفات الواضحة لمنهج العلم والدعوة السلفية: كجواز الانتخابات، أليس هذه المسألة هي ميزان في معرفة السلفي من غيره من أهل الأهواء، أما تذكر أيام العلامة الوادعي رحمه الله التي تدعي ملازمته حين أوقف محمد بن قائد الصغير وهو يهزه على مسألة الانتخابات أنه مسألة اجتهادية، أتناسى ذلك أيها الشحري!!

وإليك تقرير عبيد الجابري لمسألة الانتخابات الذي يبين البرعي في أن القول بالانتخابات أصل من الأصول التي يعرف بها أهل البدع، كما في رسالة "نصائح العلماء".

* قال عبيد الجابري مجيباً أهل العراق عن الانتخابات المحلية عندهم بشيء من الفلسفة العبيدية:

الانتخابات من الأمور الوافدة على أهل الإسلام فهي ليست من الشرع المحمدي، وإنما عبرت إلينا من خلال أناس تشبعوا بالمبادئ الغربية أو غيرها من سبل الانحراف عن دين الله الحق أصوله وفروعه.

فأولاً: نحن نستنكرها بقلوبنا ولا نطمئن إليها؛ لأنها بدعة دخلت على أهل الإسلام عن طريق بعض أهل الإسلام المنحرفين مروجون لها عن غير أهل الإسلام فنفذت، فأصبحت لا بد منها فإذا تقرر هذا:

-انته: أيها الشحري هنا: وهو يحيز التشريع الغير محمدي أي تشريع الكفار، ويحيز البدعة، بل يقول لا بد منها، ويقول نفذت: من أنفذهها إلا أمثالك من هو صاحب هوى، أو صاحب اجتهاد خاطئ بـ ١٠٠ ٪ /؟؟؟؟-!

فأقول أولاً: لا يجوز الدخول في الانتخابات أصلاً إلا لضرورة تعود على من تركها بالضرر عليه في دينه أو دنياه أو في كليهما.

وثانياً: هذه الضرورة لها صور؛ منها: التيقن أو غلبة الظن أنه لا يستوفي المسلمون عموماً وأهل السنة خصوصاً حقوقهم إذا لم يكن لهم من يمثلهم؛ سواء في المجالس المحلية أو في المناصب العامة للدولة فلهم -أعنى لأهل السنة- إن تمكنوا أن يرشحوا رجلاً أو رجلاً منهم لهذه المناصب المحلية أو مناصب الدولة من هو صاحب سنة وحاذق في السياسة، ويغلب على ظنهم أنه إذا ولي انتفع به أهل السنة خاصة والمسلمون عامة.

الصورة الثانية: حينما يتنافس على هذه المناصب المعروضة للانتخابات

-سواء كانت عامة في المحافظات والمديريات أو هي الانتخابات الرئاسية- وكان المتنافسان أو المتنافسون على سبيل المثال رافضي وسني؛ فإني أنصح أهل السنة أن يصوتوا إلى جانب السني؛ لأن الرافضي إذا ولي أفسد في العباد والبلاد وكان ضربة قاصمة لأهل السنة وأقل ما يكون منهم الأثرة والاستبداد وتسخير المصالح لبني جلدته وشيعته.

ثانيا: إذا تنافس على الرئاسة رجل كافر أصلي أو معتنقا مبادئ كفرية توجب رده وهذا مقيد عندنا بعد قيام الحجة عليه ومسلم لم يظهر منه إلا صلاح وخير وهو معروف بالعقل وحسن السياسة فإن أهل السنة يرشحون هذا الأخير.

صورة أخرى: لو تنافس على الرئاسة رجل سني وآخر رافضي أو من ذوي المبادئ المنحرفة؛ مثل: أن يكون شيوعيا أو علمانيا أو بعثيا فإنهم يرشحون صاحب السنة. والخلاصة في شيئين:

أولهما: لسنا داعين إلى الدخول في الانتخابات في أي دولة كانت على الإطلاق بل الأولى عندنا تركها إلا في الضرورة التي لا بد منها وقد ذكرنا صور (!) منها.

الشيء الثاني: أنه إذا تيقن أهل السنة خاصة والمسلمون عامة أنهم إذا لم يدخلوا في هذه الانتخابات - في أي دولة كانت - تهضم حقوقهم ولا تستوفي لأنهم لم يرشحوا أحدا فهنا هذا نرى أن يدخلوا الانتخابات من أجله تحقيقا لمصالحهم واستيفاءهم حقوقهم وتمكينهم من أخذ ما هو حق لهم.

وها هنا سؤال فهمته من بعض الإخوة، وفحوى هذا السؤال أن فتواي هذه تعارض ما صدر مني من نصيح المسلمين عامة وأهل السنة خاصة في العراق باعتزال الفرق كلها بعدا عن الفتنة.

والجواب: أولا: أنا لا زلت على تلك الفتوى لا زلت على تلك الفتوى؛ وفتواي كانت في نصيح أبنائنا في العراق باعتزال الجماعات التنظيمية - ولست بدعا من القائلين بذلك - فالأئمة من أهل السنة والجماعة على هذا والدليل أو

من الأدلة قوله ﷺ لحذيفة في حديث طويل « فالزم جماعة المسلمين وإمامهم » قال: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؛ قال: « تعزل تلك الفرق كلها » وتفصيل هذه الفتوى وبسطها في مجالس متعددة والظاهر أنه منشور في بعض مواقع شبكة الإنترنت فليراجعه من شاء.

وأما فتواي في الانتخابات فكل عاقل كيس فطن يدرك ما ترمي إليه وما تهدف إليه؛ وهو حفظ مصالح المسلمين عامة وأهل السنة خاصة حينما يتنافسوا (كذا!) على المناصب سواء كانت محلية أو العامة أناس مختلفون فمنهم المستقيم ومنهم المنحرف كالرافضي والشيوعي والبعثي.

فدرءا لمفسدة هؤلاء وإبعادا لهم عن الاستيلاء التي يعبرون من خلاله إلى الإفساد في العباد والبلاد فإني أدعوا -والحال هذه- أهل السنة إلى أن يرشحوا منهم من يثقون من دينه وأمانته وحسن سياسته أو يصوتوا إلى من يطمعون في تحقيقه المصالح وإيفاء الحقوق وذر الشر عن البلد وأهله؛ هذا ما توصل اجتهادي إليه.

والله أسأل أن يحفظ العراق ويجمع خواصها وعوامها على ما رضىه للعباد والبلاد من الإسلام والسنة . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

حرره عبيد ابن عبد الله ابن سليمان الجابري المدرس بالجامعة الإسلامية سابقا وكان بعد عشاء الاثنين التاسع والعشرين من محرم عام ثلاثين وأربعمائة وألف الموافق للسادس والعشرين من يناير كانون الثاني عام تسعة وألفين، وبالله التوفيق.

أقول: إن هذه الضوابط لمسألة الضرورات يكذبها واقع الحال، إذ قد بان أن هذه الانتخابات البرلماني مفاستها أعظم وأوبق ضرراً من كون الرجل يشارك فيها أو يرشح رجلاً مما يرى منه صلاحاً.

فما من سالكٍ سلك هذه الطريقة إلا كانت عاقبة أمره إلى قلة، وإن لم تصدقني فسأل من قد جرب، فأين نتائج الجزائر؟! مع تلك الضوابط والقيود من العلامة الألباني رحمه الله، كل ذلك لتعلم أن الكفار غير راضي بيقين على أن تجد مجالساً ومقاعداً في البرلمان لتمثل به الإسلام؟! هيهات دونه خرط القتاد؟ ولعبيد الجابري فتوى نحو هذا المسلك في الانتخابات منشورة على الشبكة مسجلة بصوته، إجابة على اتصال من "أمريكا"، بتاريخ ١٥ ديسمبر ٢٠٠٤م، هل يجوز للمسلمين في دار الكفر أن يدخلوا الانتخابات ويطلبون (!) من أهل الإسلام أن يساعدوهم من باب أخذ أخف الضررين لدفع أعلاها؟

أقول: لا داعي لنقل جوابه فإن ذلك عين الخطأ؟! ولكن أنقل لك جواب شيخنا الحجوري وفقه الله مبينة بطلان فتوة عبید الجابري بالانتخابات، فقال: لو أخذ الشيخ عبید بهذه الأصول وأمثالها لما لجأ في هذه الفتوى المنحرفة إلى هذه الدعاوى المخترعة لضرورة هذه الدعوة الحارة التي نادى بها أهل السنة إلى الانتخابات، بما لا فرق بين هذه الدعوة إلى الانتخابات، وبين تعللات الإخوان المسلمين في دعوتهم الواضح بطلانها بالكتاب والسنة إلى الانتخابات التي قد بينها أهل السنة فيما قد لا يحصيه إلا الله من الكتب والأشرطة.

أملاه/ فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله بتاريخ الأربعاء ٢ / صفر / ١٤٣٠هـ)

نفحات تكفيرية من كلام عبيد الجابري

وللأسف الشديد صار طريقه المنهج الذي يفوح بالتكفير، أليس من يرد عليه فتواه في مسألة سب الصحابة قد تكلم ونادى بأعلى صوت بكفر الرافضة وحكم عليهم بالزندقة، ونادى بخيل الله اركبي لقتاهم، فاجتمعت القلوب استجابة لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، وأمثالاً لعالم اليمن، ولا ينكر ذلك إلا من أكل قلبه الحسد والغيط، أمثال عبيد!.

فلماذا: عبيد لا ينزل هذه الأحكام على من كان أشد عناداً في عدم كفر من سب الصحابة؟!، بل يصصر والإصرار على ما هو عليه من أخطر المزالق، فأين حكمك عليه، أما أن ريح الحسد أخذت بعبيد ذات الشال!.

والذي نخافه ونحذره أن هؤلاء القوم يسировون على القاعدة البنائية: يعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه.

طعن عبيد في الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه

أليس عبيد تهكم على الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه، حيث قال فيه: لو مات على ذلك لمات ضالاً مضلاً، وجهل الرجل أن كعباً من أهل بدر، وقد قال فيهم المعصوم ﷺ: «إن الله قد اطلع على أهل بدر فقال: افعلوا ما شئتم»!

أليس هذه المنكرات! والمجازفات!، أحق بأن ترمى بالغلو. (يستصحب)

مخالفة عند عبید الجابري تخالف سير العلماء

صدر منه مخالفة منكرة لمنهج السلف مقيدة عليه بصوته وفتاواه، كإباحة النشرة مقيدة بالذهاب عند من سحرك؟! وهذا من المجازفات العبيدية! يرى وجوب الهجرة للمسلمين في بلاد الغرب إلى مدينة برمنجهام البريطانية؟! وهذا القول لم ينزل الله به سلطاناً!، وإنه يدل على أحد أمرين:

الجهل بكلام أهل العلم في أحكام الهجرة. والثاني: الخذيلة التي تلحق بصاحبها إذا عاند الحق وأهل الحق! وكلاهما عند عبید الجابري!

وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حين قال في "مجموع الفتاوى" (٥١٣/١١): وكم من مدع للمشيخة، وفيه نقص من العلم والإيمان ما لا يعلمه إلا الله تعالى. اهـ

فهذه جمل نافعة موضحة للمقصد الذي بسببه أوردنا ذلك الكلام من عبید الجابري... أتدري لما لحق بعبید كل ذلك من التجاهل للحقائق العلمية والمسائل الشريعة فحصل منه المزالق العقدية الكبيرة، انتحاله الكذب! والتلبيس، والخذاع؟ كل ذلك منه مكرراً كباراً، وحقداً على الشيخ مقبل رحمه الله أصلاً وفصلاً، وبرهانه ما نقلناه عن عبدالله البخاري المفتون بعبید، وهو يطعن في دعوة الشيخ الوداعي رحمه الله وطلابه وأنهم لا يقبلون كل من جاء من دماغ إلا بعد الامتحان إذ هم على فكرة الخوارج على ما عليه شيخهم مقبل،!! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً، فأبى الله إلا أن يدافع عن أوليائه الصالحين فأظهر عور الظالمين المعتدين؟؟؟.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في الفوائد ص(١٥٦): إِيَّاكَ والكذب فانه يفسد عليك تصور المعلومات على ما هي عليه، ويفسد عليك تصويرها وتعليمها للناس، فان الكاذب يصور المعلوم موجودا والموجود معدوما، والحق باطلا، والباطل حقا، والخير شرا، والشر خيرا، فيفسد عليه تصوره وعلمه. ونفس الكاذب معرضة عن الحقيقة الموجودة نزاعة الى العدم مؤثرة للباطل. وإذا فسدت عليه قوة تصوره وعلمه التي هي مبدأ كل فعل إرادي، فسدت عليه تلك الأفعال وسرى حكم الكذب إليها فصار صدورها عنه كصدور الكذب على اللسان، فلا ينتفع بلسانه ولا بأعماله.

ولهذا كان الكذب أساس الفجور كما قال النبي ﷺ: «إن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار» أخرجه البخاري في الأدب رقم (٦٠٩٤) ومسلم ، وأبو داود وأحمد. وأول ما يسري الكذب من النفس إلى اللسان فيفسده، ثم يسري إلى الجوارح فيفسد عليها أعمالها كما أفسد على اللسان أقواله، فيعم الكذب أقواله وأعماله وأحواله، فيستحكم عليه الفساد ويتراعى داؤه إلى الهلكة إن لم يتداركه الله بدواء الصدق يقلع تلك المادة من أصلها. اهـ

ولييان كذبه وفضائحه انظر ما كتبه شيخنا الحجوري في "الإيضاح لما عند عبيد الجابري من الجاهلية والكذب الصراح".

أليس عبيد هو الذي بدأ الخصومة والفرقة (يستصحب) والمعاداة، والولاء والبراء (يستصحب) فكان إذا زاره أحد من قبل الشيخ يحى في المدينة رده من باب بيته.!!

لمحة عن محمد الإمام صاحب معبر

هو محمد بن عبدالله الملقب بالإمام، صاحب كتاب "الإبانة"، وليان أوسع من هذا في حقيقة الرجل وما تكنه كتبه وتأليفه مجلس آخر، وهنا الكلام على جزئية خاصة من أفعاله وهي كتاب الإبانة وأنه شارح أفعال العدني وحزبه ومن تعصب له وهي الفكر الخفي الذي يسيروا عليه.

هذا الذي يعجب منه الإنسان! كيف سبر أخونا محمد بن جبريل كل ما كتب الشيخ يحى في هذه الفتنة وجل ما كتب من ملازم الكاتين ؟ فأين تعرضه لكتاب الإبانة! الذي بين الشيخ يحى ما فيه، وأنه من بوائق ونتائج هذه الفتنة. ؟! أليس ما فيه من القواعد والتأصيلات البدعية والمحدثه كافية لك لبيان أن هؤلاء وما صدر منهم إنما هي أفعال غير مجردة عن الفكر!.

ولقد صدق الشيخ ربيع -وفقه الله وسلمه- حين قال لنا على هذا الكتاب: أنه فرق أهل السنة وأفرح أهل البدع، وإني سألته بنفسه بمحضر من حضر في المجلس لليوم الآخر الذي طلبناه منه: فقلت له في آخر المجلس: نخرج بما خرجنا به بالأمس: أن الإبانة فرقة أهل السنة وأنها تلغى، ! قال: نعم تلغى..

أقول: لو أنك سبرت كتاب الإبانة بهذه الفترة ووصلت الليل بالنهار في ذلك لعلمت وخرجت بنتيجة تخالف ما قلته هنا إن كنت متجرداً وأردت الله واليوم الآخر! وإياك من التبرم من هذه الأمور والانسلال منها، فهذه هي السلسلة التي قلت أنها جرتها الفتنة وأنه استفادى بمجرد قبول الاعتذار وقبول الصلح كما في ص(٤٠) من رسالتك!.

وبعد أن بان لنا تحقيق ما أردنا بيانه لك ولغيرك ممن يرجو الله والدار الآخرة، فاعلم أرشدك الله وهداك: أن المسألة ليس كما تتوهمه أنها اعتذار فحسب، وقد توسعت رقعتها وصار الناس فيها إلى ولاء وبراء.

قلة المعروف عند الشحري وتدهور أخلاقه

أيها الأخ الشحري: أسلوب السخرية والحذقة الذي تسوق به رسالتك يؤكد لنا أن الأمر قد دبر بليلى، وأنه ليس وليد الساعة، وانظر إلى من تاب قبلك كأبي عكاشة هداه الله، وآخر وآخر..

وهل هذا الأدب الذي بقي لك في فترة أسبوع واحد عند الجرد للملازم، سبحان الله !

ما حملك على سوق نسب الشيخ يحيى كاملاً في ص (٥)، وفي ص (١٤) تظهر التناقض واللف والدوران في الشيخ، وفي آخر الصفحة تصفه بضعف القول، وفي وسطها تصفه بالعجز عن الاقناع، وكذا في رأسها !!

وفي ص (١٥) تصفه بالتكلف والتحذلق في الجواب ثم يصير ذلك تعجباً (!) وتصدر في وسطها (كأن) للتشبيه فتنسب إليه العلم اللدني - وهو من معتقدات الصوفية المبتدعة -.

أنتم إنصاف وعدل! ومراقبة لله !!

وفي ص (١٦ و ١٧) تذكر كلام الشيخ وتدع التعليق لغيرك، متحيراً زعمت من التناقض الموجود !!

وفي ص (١٩) تقول: رويدكم يا قوم.. ثم تذكر الاستخفاف بالعلماء، ثم تتعرض لذكر كلام الشيخ!؟

أهذا هو الأدب الذي بقي معك، ما هذه الأساليب الغريبة والحذقة، أكل هذا من مجرد أسبوع واحد يحصل هذا التغير، سبحان الله فكيف بعد شهر أو سنة، ! اللهم سلم.

نقاش الشحري في شبهاته المطروحة في رسالته

الشبهة الأول: تأصيل وتقعيد: في أنه لا يبدع الشخص بالأفعال المجردة

قولك في ص (٨): هذه هي حجة الشيخ يحى التي يدور عليها كلامه، وهي: حزبيته كما ظهرت لنا.. الوجه الأول: هل من فعل فعل الحزين صار بمجرد ذلك مبتدعاً خارجاً عن دائرة أهل السنة، حزياً؟

وقلت في المادة الصوتية: الحزبية لا تكون بالأفعال مجردة، وإنما الحزبية عقيدة وفكر ثم فعل، ولهذا شيخنا أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي رحمه الله كثيراً ما يكرر لنا ويقرر لنا... الحزبية ولأء وبراء ضيق على فكر.

لا بد من فكر يخالف وعقيدة تخالف عقيدة أهل السنة ومنهج أهل السنة فإن خلا خلت. اهـ

أقول: وضعت السؤال في رسالتك وتركت الجواب، وأنا أجيبك بعون من الله الوهاب:

أن من فعل فعلاً مشابهاً فعله فعل الكفار أو غيرهم فهو منهم، لقول النبي ﷺ من حديث ابن عمر: «من تشبه بقوم فهو منهم» ووجه الاستدلال

من هذا الحديث أن العبد إذا انتحل فعل الكفار أو أهل البدع، فإن المعاملة بالظاهر أصل من أصول أهل السنة، حتى يتبرم ذلك الفاعل من فعله.

فإذا رأينا أن إنسانا لبس زناراً وخرج من كنيسة، أليس أهل العلم يحكمون على هذا الفعل بالردة، أليس من سجد لصنم حكم العلماء على فعله بالردة، وكذا من ذبح لغير الله أليس هذا الفعل بمجرد كفر وشركاً!

فالأفعال قسيمة الأقوال والاعتقادات وكل متلازم. وما أخشاه إلا أن تدخل فكرة الإرجاء عليك في فصل العمل عن الإيمان، ! فتنبه، فإن الإمام له غوائل في مسائل الإرجاء ! وذاك أخر له دفاع عن أبي حنيفة وينكر رمية بالبدعة وينكر على من تكلم فيه، ! ألم يتكلم الثوري وابن المبارك وشعبة وأحمد والنسائي والدارقطني وأئمة السنة، ثم يأتي معاصر يمنع من الكلام في أبي حنيفة ! فما أدري أبا حنيفة المقصد أم المعتقد ؟!

وإنه قد وقع قوم في الإرجاء بسبب اشتراط الاعتقاد في باب التكفير فلا كفر إلا إذا اعتقد، وهذه القاعدة (قاعدة المرجئة) فلا تلتحق وصمته إلى فكرة الحكم بالبدعة!!.

أترى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال في حاطب: إنه منافق؛ أليس هذا الحكم من عمر رضي الله عنه في فعل فعله حاطب بن أبي بلتعة. وهو الكتابة لقريش بمسير النبي ﷺ لحرب أهل مكة.

وكذا قول أحد الصحابة فيما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما: فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْنِ أَوْ ابْنُ الدُّخَيْنِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ.

وفي الباب حديث مطلب خالد بن الوليد رضي الله عنه حين أراد قتل الخارجي القائل: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله !! منكرًا على النبي ﷺ قسمته واهتمه بعدم العدل !! ألم يكن مطلب خالد آنذاك حكم على قول الرجل ولم يكن في ذاك الوقت فكرة وعقيدة ومنهج يخالف منهج أهل السنة والجماعة. !!

ويدل على ما ذكرناه أيضاً حديث كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك، والتخلف عن رسول الله ﷺ، لم تكن إلا مجرد معصية ! فنزل الوحي بالحكم الشرعي في معاملة هذا الفعل من الهجر له ولأصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

فالأصل معاملة الرجل بما ظهر من فعله أو قوله؛ فالعمل بالظاهر قاعدة شرعية عند أهل العلم، وقد أخرج البخاري في "صحيحه" برقم (٢٦٤١) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ أَنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمْنَاهُ وَقَرَّبَنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا أَلَمْ نَأْمَنَّهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ !!؟

وبعد طرح أدلة الباب ومعرفة وجه الاستدلال منها، نذكر الحد الأكمل لمعنى البدعة، قال المحقق الشاطبي رحمه الله في كتاب "الاعتصام" (١/٢٩):

البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية. اهـ

ألا ترى أن من المتقرر عند الصحابة وغيرهم من أهل العلم أن من فعل فعلاً يقتضيه حكم تحمل تبعات ذلك الحكم! من قول أو فعل. فمن أحدث فعلاً مخالفاً لدين الله مخترعاً سواء كان في أمور العبادات أو أمور العادات.

فهو بدعة محضة إذ اتهم الشرع بالنقصان، ولذا قال الشافعي رحمه الله: من استحسن في دين الله فقد شرع.

ثم إنه لا يخفى أن الفكر من الأمر الباطنة القلبية، التي يدل عليها القول أو الفعل، ومن ذلك إذا رأينا رجلاً مدخله ومخرجه مع أهل البدع، وسيره في ليله ونهاره مع السرورية أو الإخوان أو مع أصحاب تنظيم القاعدة، فماذا يكون الحكم على هذا الفعل عندك.؟!

ألا ترى أن الإمام أحمد رحمه الله حين قيل له: فلان يجالس فلاناً - وهو الحارث المحاسبي أو غيره- فقال: بينوا له فإن أباي إحقوه به.

وكذا سار علمائنا قديماً وحديثاً فانظر إلى العلامة النجمي رحمه الله، حين سئل عن أتباع أبي الحسن قال يناصحون وإلاًّ يخلقون بهم.

ومعلوم لدينا أن منهم من لا يدري كوعه من بوعه، ولا يدري ما هي أصول أبي الحسن أو غيره، ولكن كان الإلحاق على هذه الصورة مع أنها مجرد أفعال وهي المجالسة. لكن حين خشي الاستعراض لحال الفتنة، سد هذا الباب حسم للمادة.!

وكذا قوله كما "الفتاوى جلية" (من أخفى عنا عقيدته لم تخف عنا ألفته) يعني الجماعة الذين يالفهم ما يخفون عنا، إذا كان يذهب ويحيى مع الحزبيين إذن هو حزبي مثلهم. اهـ

وانظر أصلح الله حالك: إلى ما قال شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله كما في "مجموعة رسائل علمية" (١٦١): وتلكم الجمعيات التي لا يؤذن لها إلا بشروط أن تكون تحت رقابة الشؤون الاجتماعية، وأن يكون فيها انتخابات، وأن يوضع مالها في البنوك الربوية، ثم يلبس أصحابها على الناس ويقولون: هل بناء المساجد، وحفر الآبار، وكفالة اليتامى حرام؟ فيقال لهم: يا أيها الملبسون: من قال لكم: إن هذه حرام؟ فالحرام هي الحزبية، وفرقة المسلمين، وضياح أوقاتكم في الشحاذة. !؟

أرأيت كيف كان تصور الشيخ الشرعي حتى حكم بهذا الحكم، أن الحرام هي الحزبية التي هي نتائج أفعال هذه الجمعيات، وقل لي بربك: هل الجمعيات في أول أمرها نادت بالانتخابات؟! وهل الجمعيات نادت بالبيعة؟! كل ما في الأمر عندهم أفعال خير بعضها كبناء المساجد، وحفر الآبار، وكفالة أيتام،،، وبعضها أفعال فيها معاصي: كوضع المال في البنوك الربوية واختيار رئيساً لهم - وهذه ليس الدخول في البرلمان الطاغوتي- وهكذا من الأفعال الأخرى التي تدخل في باب المعاصي!

فكيف يحصل الحكم على هؤلاء بالابتداع؟ أم أنك تحتاج أن تنظر أيضاً فيما كتب عليهم من كتب وملازم فتجردها فتخرج بالنتيجة أنهم...؟!؟

فهذه الأفعال والأقوال تدل بلسان الحال والمقال على أن هؤلاء يتدينون بها صدر منهم مع أنها معاصي، والمعصية متى جعلت ديناً يتقرب به إلى الله حكم عليها بالبدعة؛ إذ هي واجبة الترك، والترك فعلٌ.

قال المحقق الشاطبي رحمه الله في "الاعتصام" (٣٧ / ١): إن كان الترك لغير ذلك - أي ترك الفعل من باب الورع - فإما أن يكون ديناً أو لا؟ فإن لم يكن ديناً فالتارك عابث بتحريمه الفعل، أو بعزيمته على الترك، ولا يسمى هذا الترك بدعة، إذ لا يدخل تحت لفظ الحد إلا على الطريقة الثانية القائلة: إن البدعة تدخل في العادات، وأما على الطريقة الأولى فلا يدخل؛ لكن هذا التارك يصير عاصياً بتركه أو باعتقاده التحريم فيما أحل الله، وأما إن كان الترك ديناً فهو الابتداع في الدين على كلتا الطريقتين إذ قد فرضنا الفعل جائزاً شرعاً فصار الترك المقصود معارضة للشارع في شرع التحليل.. اهـ المطلوب.

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى - (١٨ / ٣٤٦): والبدعة: ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات. كأقوال الخوارج والروافض والقدرية والجهمية وكالذين يتعبدون بالرقص والغناء في المساجد والذين يتعبدون بحلق اللحى وأكل الحشيشة وأنواع ذلك من البدع التي يتعبد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة والله أعلم.

فتأمل كلام شيخ الإسلام حين قرر أن البدعة تكون بالاعتقادات (وهو الفكر الذي قلت عليه) ثم قال والعبادات، أي: الأمر يدور على الإحداث في دين الله بما ليس من دين الله، سواء كان عملاً أو فعلاً ما كان خالف الكتاب والسنة، وهذا الذي قاله ابن تيمية رحمه الله.

فما صدر من العدني وغيره من المعاصي التي أنت مقر بها أنها صدرت منهم حين قلت ص (٤٢) من رسالتك: هذا ومع اعتقادي..إني أنكر ما يقوم به بعض المجهولين وغيرهم في الشبكة العنكبوتية من تطاول وشتم للشيخ يحيى... ولا يعني هذا البحث والنصيحة استباحة ذلك. اهـ كلامك

وقلت في الكلام المسجل في المادة الصوتية: لأن هذه أفعال يحاسب لا أقول يجامل فيها يعاقب عليها، لا أقول يسكت عليها.. انتهى المراد

أليس هذه الأقوال التي تنكرها تلاها أفعال منهم وهذا بين في وجه التلازم بين الأقوال التي صدرت منهم وبين الفكر الذي يعتقدوه وإنهم أخفوه، فصدرت الأفعال التي تدل على تدينهم بها واعتقادهم إياها، وهو محض الابتداع.

ففعل البدعة ملازم ولا بد لاعتقاد القلب التعظيم لها، وملازم أيضًا لشعور النفس بالفضل والخصوصية لتلك البدعة، وهذا الاعتقاد والشعور من أعظم آفات البدع؛ ومع ذلك هذا التلازم لصيرورة الحكم على من فعل أو قال هل فعل تعبدًا وتدينًا أم لا، أما من حيث أصل الفعل أو القول أو الاعتقاد فيكون بدعة بذاته؛ فإن من فعل البدعة لأجل حض الدنيا كقراءة القرآن على الأموات، فإن ذلك القصد لا يخرج عن كونه بدعة في الدين. !!

وقد أجب أهل العلم على مثل ذلك كما في "فتاوى اللجنة الدائمة" (٨٠ / ٤)، قالوا: وقد تكون البدعة في الدين عقيدة أو عبادة قولية أو فعلية، كبدعة نفي القدر، وبناء المساجد على القبور، وإقامة القباب على القبور، وقراءة القرآن عندها للأموات، والاحتفال بالموالد إحياء لذكرى الصالحين والوجهاء،

والاستغاثة بغير الله والطواف حول المزارات، فهذه وأمثالها كلها ضلال؛ لقول النبي ﷺ: « إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة »

فتأمل وجه اللبس الذي وقعت فيه، وأن ليس لازم اشتراط الاعتقاد للحكم على الفعل بالبدعة وإن كان الفعل مجرداً عن القصد، وهاك كلام الإمام ابن القيم رحمه الله بين لك أن حصر الابتداع بالفكر أو امتناع اطلاق البدعة على الفعل المجرد من القصد. خطأ، وزلة وفلته!

قال العلامة ابن القيم رحمه الله في "مدارج السالكين" (١ / ٢٢٢): العقبة الثانية: وهي عقبة البدعة إما باعتقاد خلاف الحق الذي أرسل الله به رسوله وأنزل به كتابه وإما بالتعبد بما لم يأذن به الله: من الأوضاع والرسوم المحدثه في الدين التي لا يقبل الله منها شيئاً، والبدعتان في الغالب متلازمتان قل أن تنفك إحداهما عن الأخرى كما قال بعضهم تزوجت بدعة الأقوال ببدعة الأعمال فاشتغل الزوجان بالعرس فلم يفجأهم إلا وأولاد الزنا يعيشون في بلاد الإسلام تضج منهم العباد والبلاد إلى الله تعالى. وقال شيخنا: تزوجت الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة فتولد بينهما خسران الدنيا والآخرة. اهـ

فالعمل من العدني وأصحابه وما قاموا به أنه تديناً، برهانه ما قاله العدني كما في التعليقات المرضية: أقسم بالله العظيم أنني لا أعرف منذ طلبت العلم إلى الآن أحداً ممن ينسب إلى العلم والصلاح أشد فجوراً في الخصومة وحقداً وأعظم كذباً ومراوغة ومكراً من يحيى الحجوري وهو مع أوصافه تلك شديد الحذر من أن تظهر عليه هذه الأمور..

أقول: بعد هذه اليمين الغموس!، تظن أن العدني فعل ما فعله وأصحابه إلا تعبدًا وتدينًا كما قاله في نهاية القسم!! ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾ [النجم: ٣٠].

وقال الله عز وجل: ﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

وأدع الجواب لك أيها المنصف.؟!

متابعة للشبهة الأولى: في الضابط لمعنى الحزبية

قولك في ص (٦) وكذا ما قبلها: الحزبية عقيدة ومنهج وفكر خارج عن منهج أهل السنة والجماعة يعقد عليه سوق الولاء والبراء... ثم سقت أمثلة الحزبيين السابقين، ثم حصل الولاء والبراء الضيق وجاءت الأفعال المنكرة من طعن.. اهـ المراد

أقول: إنَّ هذا تقعيد من قلدهم لا دليل عليه ! ثم إنَّ هذا الحد والضابط الاصطلاحي للحزبية أين مصدره، وهل هذا الحد جامعاً مانعاً لأطرافه، أم أن هذا الحد رسمي وصفي لجزء من أجزاءه؟ وهو كذلك الحال.

فإن العلماء على أن الحزبية ولاء وبراء ضيق. هكذا قال به شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله كما في غارة الأشرطة (٢/ ٩٢)، قال: والحزبية ولاء وبراء ضيق، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وأعداء الإسلام يغيظهم أن تجتمع كلمة المسلمين من أجل هذا يحرصون على تفرقهم.

وقال (٩٣/٢) من المصدر السابق: فالحزبية ولاء ضيق.

وقال واصفاً أبرز معالم الحزبية كما في "مقتل الشيخ جميل الرحمن" (١٧): الحزبية فرقت المسلمين، فرب شخص يكون حافظاً للقرآن مبرزاً في السنة، وبعد أن تتدنس فكرته بحزبية فإذا هو قد أصبح من جملة العامة، ربما يحلق لحيته ويلبس البنطلون ويكون مخزناً مدخناً، إلى غير ذلك. فحذار حذار من الحزبية.

والواجب علينا أن نبتعد عنها وأن نحذر جميع المسلمين، قد تأكدنا جميعاً أن أعداء الإسلام يحرضون على التحريش بين المسلمين، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلِّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ» فأعداء الإسلام يسلكون مسلك الشيطان في التحريش بين الجماعات، الجماعة الواحدة ما تدري إلا وقد انقسمت إلى قسمين أو إلى ثلاثة. (انتهى وما أحلى هذا الكلام منه رحمه الله)

وقال مبيناً أن الحزبية متى ما حصل التلبس بها كانت كافية لخروج الشخص عن السنة ومنهج أهلها قال كما في "تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب" (٨٨): يخرج الشخص عن منهج السلف الصالح، إذا ارتكب البدع: «فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة»، وإذا خرج عن منهج السلف إما إلى التصوف، أو التشيع أو إقامة الموالد أو الترحيب بالقوانين الوضعية، أو الولاء الضيق للحزبية، التي هي ولاء ضيق فيوالي من أجل الحزب ويعادي من أجل الحزب.

قلتُ: أليس ما يقرر العلامة الوادعي رحمه الله في هذا التأصيل العلمي العملي يدل على استخبار بل إن شئت فقل: هو أعلم من عرفنا بمدخل أهل الأهواء في باب الحزبيات والجمعيات.

فانظر إلى عدم حصره أولاً للابتداع!، ثم هو يذكر لنا أن البدعة قد تقع بالفعل أيضاً كإقامة المولد، وما أظنك ممن تنفي وقوع البدعة بالفعل المتعبد به؟! ثم يسوق الحزبية وأنها ولاء ضيق لأجل الحزب وعداء لأجل الحزب.

أثم برهان على حصولها أوضح مما فعله أنصار العدني ومن إليه في ولاءهم لمن معهم وبرائهم لمن لم يكن معهم!

أليس العدني أول ما صرخ بمخالفة هذا الأصل وهو ما زال في بلد دماج وهو يقول لي: (حصل منك تغير!، تغيرت كثيراً على ما قربت من الشيخ يحيى وأنت متغير!، وظهر منك تغير واضح، والإنسان يتأثر بجليسه؟؟؟!!).

فسر لي ما هذا إن لم يكن هو ذاك؟!

والسلفي هو الذي يلتزم بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، وليس عنده ولاء وبراء ضيق، وتنفير عن العلماء. والسلفي لا يهاجم إخوانه أهل السنة، ولا يشق عصاهم من أجل دريهمات. "تحفة المجيب" (١٤٩)

أليس هذا فعل جاهلي تحريض وتحريش على شيخ الدار!!

ورحم الله الشيخ مقبلاً حيث قال: أنصحهم جميعاً -ليست النصيحة للأخوة الأفغانين ولكن لجميع الشباب المسلم-: بالابتعاد عن الحزبية فإن الحزبية تعتبر جاهلية حديثة!.

نعم شيخنا رحمك الله، والله هي نعرات الجاهلية بين أظهرنا، فهذا يقول:
لا، ما نريد أهل الشمال!!

وآخر يقول: ما نريد الدحايش عندنا!، والله إنها لجاهلية عمياء يقودها
عميان وعور!!

وهذا الشيخ ربيع يقول في "مجموع الرسائل" (١٤ / ٤٧٤): ألا يشترطون
في التحزب أن يكون هناك تنظيم، هذا كذب، إذا تحزب بباطل أو على شخص
على باطل فهو حزبي. اهـ.

فهايت لي: يا شحري، الضابط من كلام الشيخ ربيع -سلمه الله- مما ذكرته
هنا، فليس فيه سوء مجرد التحزب لباطل أو على شخص بباطل يكون حزبياً.
هب أن العدني غير حزبي -وهذا غير مُسلّم- أليس تحزبه للوصابي والعبيد
مما يحكم عليه بتحزبه؛ لأنه تحزب لهما بالباطل؟!

وقال الشيخ ربيع أيضاً كما في (١٤ / ٤٧٥) من المصدر السابق: فعلى
المسلم أن يتبه إلى نفسه وقد يخطئ واحد يدعي السلفية فيتحزبون له. اهـ ألم
أقل لك أن الفعل سابق الفكر في مسائل كثيرة إن لم يكن هو الأصل في حصول
الانشقاق والفرقة ثم يحصل التبعات من الأقوال وغيرها.

وانظر إلى حال الأخوان المسلمين وشيخنا العلامة رحمه الله يحكي لنا واقع
أمرهم في اليمن: كان اليمنيون يقولون: نحن أصحاب سنة ونحن سلفيون ولا
تؤاخذونا بما فعل الأخوان المسلمون في الشام ولا بما فعل الأخوان المسلمون
في السودان ولا بما فعل الأخوان المسلمون في مصر؛ أما نحن فسلفيون ودعوتنا
سلفية. ! ثم فتنوا وانتكسوا نكسة شنيعة حتى زلوا أسفل سافلين. اهـ.

فهذا علامة اليمن ومجدد معالم الدين فيها رحمه الله يسلك هذا المسلك في معاملته مع الأخوان المدعين السلفية، فما الذي غير فكرته منهم وحكمه عليهم؟؟ والجواب ما حكاه عنهم أنهم بعد الوحدة في اليمن حاولوا الدخول في الدولة والحصول على الكراسي، أليس هذا فعل منهم سبق اعتقادهم الذي جمعوا لهم الشبهات من هنا وهناك للدخول في المجالس البرلمانية وجاء بشبهات واهية مبررة أفعالهم المخالفة لمنهج السلف ومعتقداتهم.

وهذا المسلك هو الطريق والمعلم الذي لا يتخلف عنه أحد من أصحاب الأهواء كما قاله الإمام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (٥/ ٢٧٥) وهذا الأسلوب يشترك فيه كبار أهل البدع وصغارها كما ذكره الإمام ابن تيمية أيضاً في الفتاوى (١٧/ ٣٥٥).

ويقرر ذلك المحقق الشاطبي رحمه الله فيقول: كل خارج عن السنة يدعي الدخول فيها، والكون من أهلها لا بد له من تكلف في الاستدلال بأدلتها على خصومات مسائلهم. انتهى من الاعتصام باب: في مأخذ أهل البدع في الاستدلال.

فوضح لمن أراد التبصر لدينه والخوف من عذاب الله أن ما صنعه الحزب الجديد أشد كفراً للنعمة من غيرهم من هؤلاء السابقين، وأشد زيفاً عن الحق والطريق المستقيم فهم في كل باب؛ باب التحريش قد سلكوا، وفي كل باب من أبواب الخير قد رصدوا، فله مكرهم!، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله.

توضيح آخر في أن الحزبية ليس في تحقيقها اشتراط تقدم الاعتقاد على الفعل، فانظر إلى حديث ابن مسعود مع أصحاب التسييح بالخصي: كان بادي

الأمر منهم فعل خير ما أرادوا إلا هو؛ لكن هذا الفعل صادر عن مخالفة حيث تدينوا به أنه فعل قرية فصاروا عند الصحابي الجليل ابن أم عبد أنهم مفتتحوا باب ضلالة، بل صدق رحمه فكانوا ممن قاتلوا مع الخوارج في النهراون.

أخرج الطبراني في الكبير (٩/ ١٢٥..) بطرق يسوق إسنادها وبها تصلح: وفيه قال أبو عبد الرحمن السلمي قال: كان عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي و معضد في أناس من أصحابهما اتخذوا مسجدا يسبحون فيه بين المغرب والعشاء كذا ويهللون كذا ويحمدون كذا فأخبر بذلك عبد الله بن مسعود فقال للذي أخبره: إذا جلسوا فأذني فلما جلسوا آذنه فجاء عبد الله عليه برنس حتى دخل عليهم فكشف البرنس عن رأسه ثم قال: أنا ابن أم عبد والله لقد جئتم ببدعة ظلماء أو قد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما فقال معضد وكان رجلا مفوها: والله ما جئنا ببدعة ظلماء ولا فضلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله: لئن اتبعتهم القوم لقد سبقوكم سبقا مبينا ولئن جرتم يمينا وشمالا لقد ضللتهم ضلالا بعيدا.

وهكذا الخوارج حين ناظروا ابن عباس كما أخرجه النسائي في الخصائص (١٩٥) وهو في الجامع الصحيح (١/ ١١٦): وفيه: أن حكم الصحابة عليهم بأنهم حرورية حين فارقوا جماعة المسلمين فاجتمعوا في حروراء فكان كل من يأبى اتباع الجماعة، لحق بهم ثم تأصل عندهم الفكر الخارجي!

قال الإمام النووي رحمه الله في "شرح مسلم" (٤/ ٢٢): هم الخوارج سموا (حرورية)؛ لأنهم نزلوا حروراء وتعاقدوا عندها على قتال أهل العدل (وحروراء) بفتح الحاء وبالمدة قرية بالعراق قريبة من الكوفة، وسموا: خوارج؛

لخروجهم على الجماعة، وقيل: لخروجهم عن طريق الجماعة، وقيل: لقوله ﷺ: «يخرج من ضئضى هذا». اهـ

نعم من سميات الحزبية ومعامله تبني الأفكار المخالفة لعقيدة أهل السنة، ومنازمة أهل الحق!، كما تجده في مجموعة رسائل الشيخ ربيع سلمه الله (١٤ / ٤٦١) لكن لا يكون ذلك لازماً أن يسبق الفكر ثم الفعل. كما بيناه.

ثم أرجع معك إلى ما دونته في الحد لمعنى الحزبية، فذكرت أنه: (على فكر) هذا القيد لم أجده بعد بحث ممل لطوله، حتى أنني وصلت ليلة بنهارها وجردت مصادر ومضام الكلام كلمة كلمة، وسطراً سطرًا!!، فلم أجد مع الأسف ما قلته، ولا دليلاً واحداً يدل عليه!؟.

فلعلك إن لم تكن واهماً في نقلك، هو بوادٍ شر في أن من سلك مسلك أهل الأهواء أول ما يطرقه طريق الـ..، واترك الجواب لما هو حاصل ولو بعد دهر.؟!.

ثم إننا لازمنا الشيخ مقبلاً ملازمة حرصٍ لا ملازمة المتخلفين!، من ترك للدروس، بل كنا لا نعد من تخلف عنها إلا أحد رجلين: مريض ندعو له بالشفاء، أو رجل غير راضٍ عن منهج الشيخ رحمه الله!.

ومع هذه الملازمة لم أسمع يوماً واحداً ذكر هذه الزيادة في هذا الضابط للحزبية. ! ثم هب أنه قالها: فهل على الشرطية والركنية والتأصيل والتععيد؟! بل أفعاله مع الجمعيات رداً عليك، كما سبق بيانه.

وهكذا قولك: (ثم حصل الولاء والبراء وجاءت الأفعال المنكرة من طعن...) وليكن كما قلت، أليس الولاء والبراء أصل من الأصول التي

بمخالفته بيدع الرجل ! وقد سئل العلامة الفوزان كما في "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة" (١٠٣) سؤال رقم (٤٢): هل من خالف الفرقة الناجية؛ الطائفة المنصورة، في مسألة الولاء والبراء، أو في مسألة السمع والطاعة لولاة الأمور؛ برّهم وفاجرهم ما لم يأمرُوا بمعصية، يخرج منها، مع موافقتهم لهم في باقي مسائل العقيدة ؟

نعم؛ إذا خالفهم في شيء ووافقهم في شيء، فإنه لا يكون منهم فيما خالفهم فيه.. انتهى المقصد والحق.

ثم هب أنه لم يكن ثم فكر فهذا مما لا يكون مضطرباً، هذا إذا كانت قاعدة مستمرة، كالقواعد الخمس الكبرى عند الفقهاء، فإن ما منها إلا وله صور خارجة عن حكمها كما لا يخفى. فكيف لو لم يكن ما قلته بمضطرب أصلاً! بل يحدث من يحدث البدعة بفعل من الأفعال ثم يتوالى الناس عليه مستحسنين هذه البدعة حتى ي صار الناس عليها ولاء وبراءاً، إذ الاعتقاد لا يتأتى طهوره فهو أمر قلبي، فالقول مبين له والفعل شارحه.

وقال ابن منظور في "لسان العرب" (١١/٥٧٢): فأما تجوزهم في تسميتهم الاعتقادات والآراء قولاً؛ فلأن الاعتقاد يخفى فلا يعرف إلا بالقول أو بما يقوم مقام القول من شاهد الحال فلما كانت لا تظهر إلا بالقول سميت قولاً إذ كانت سبباً له وكان القول دليلاً عليها كما يسمى الشيء باسم غيره إذا كان ملابساً له، وكان القول دليلاً عليه. اهـ المراد

وقال ابن سيدة في "المحكم" (٣/١٠٠): الاعتقاد يخفى فلا يعرف إلا بالقول أو بما يقوم مقام القول من شاهد الحال. اهـ

فانظر إلى قضية المولد النبوي كان فعلاً في بادي الأمر إظهار المحبة والسرور والفرح بيوم مولد الرسول الكريم عليه الصلاة والتسليم، ثم صار الحال إلى ما صار إليه.

وخاتمة حسنة لهذا المبحث وهي فيصلة النزاع، ما أخرجه أهل الصحيح عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » ويفسره: « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد ».

فهذا حكم الله ورسوله على من عمل عملاً محدثاً أنه عمل بدعة ليست من الدين في شيء، سواء سبق الفكر أو تأخر، فدع عنا الطريق وبنياته وألزم الجادة تسلم!!

شبهة: أن أركان الحزبية من جنس المعاصي

قولك ص (٧): في بيان كلام الشيخ مقبل رحمه الله في بيان أركان الحزبية أنها: الكذب والخداع والتلبيس، ولو خلا عن فكر بل هو والحال ما ذكر من خلوه عن فكر عاص من جنس سائر العصاة.. إلخ

أقول: هذا التقرير والتقيد الذي تأصله دفاعاً عن العدني وأصحابه لتجعل ما فعلوه من جنس المعاصي، وليس من جنس البدع، إذ أن الحكم لم يترتب إلا على معاصي والنزاع جار في الحكم على الأصل، والفرع لا يستقر إلا باستقرار الحكم!!

وهذا التحايل لا ينفع فإن الحزبية بأركانها الكذب والخداع والتلبيس علامات ظاهرة في العدني وأصحابه إذ قد تحقق عندنا إقامة الحكم عليهم جراء أفعالهم، وإن كانت معاص في أول أمرها، لكن سلكوا بها طريقاً تعبدياً، مما

جعل الأمر يصل بهم إلى الابتداع، وتقدم كلام الشاطبي وشيخ الإسلام رحمهما الله تعالى.

وفي المصدر السابق تنقل في رسالتك عن الشيخ كلاماً في جماعة الأخوان و و ، بأن ما بيننا وبينهم خلافاً منهجياً..! وهذا ما تقدم أن بيناه في كلام الشيخ حول الأخوان في اليمن كيف كان حالهم، وهو نفسه رحمه الله في أول أمره كان يعينهم ويدعوا معهم فلما رأى من فعالهم المخالفة لمنهج السلف، الشارح لفكرهم الخفي الكامن في أخذ الفرص والانقضاض في نشره حين تَسَنَّح الفرصة، حذر منهم وباينهم..!

فكم ممن يخفي فكره حتى يأمنه الناس ويكون له أتباع فيخرج أفكاره، ورحم الله السلف حيث يقول معاذ بن معاذ رحمه الله: الرجل إن كتم رأيه لم يخف ذاك في ابنه ولا صديقه ولا في جليسه.

وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله: من ستر علينا بدعته لم تخف علينا ألفته. انظر "الإبانة" لابن بطة (٤٢٠) و(٤٧٩).

وأنصحك بقراءة كتاب "البركان في نسف جامعة الإيمان" لشيخنا العلامة الوادعي رحمه الله فتتظر كيف عامل الشيخ حزب الإصلاح وكيف يسوق من هذه الأدلة والبراهين التي أنت غير مقتنع بها أنها أدلة وحجج، وكيف كان أول طريق الإصلاح وشراء الأراضي في الجوف والشيخ يقول: المسألة مسألة تجارة..؟! انظر وتأمل عسى أن ترجع إلى ضالتك.؟؟

منك إليك في جواب الأفعال والحكم بالبدعة

قولك ص (١٨) ناقلًا كلام شيخ الإسلام وهو أحسن ما يكون في نقض

ما قررته في من قولك: أن الأفعال لا يحكم بمجرد بالبدعة، بل فكر ثم فعل
،، وسبق كلامك ذاك الذي هو عندنا زلة وخطأ واضح.

أما كلام شيخ الإسلام رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (٢٠/١٦٤):
وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصا يدعو إلى طريقته ويوالي ويعادي عليها
غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينصب لهم كلاما يوالي عليه ويعادي غير
كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة بل هذا من فعل أهل البدع الذين
ينصبون لهم شخصا أو كلاما يفرقون به بين الأمة يوالون به على ذلك الكلام
أو تلك النسبة ويعادون . اهـ

فهل تجد أن العدني وأصحابه حين نصبوه لتفريق هذه الدعوة، وهو
يعترف بلسانه أمام المشايخ بكل تبجح: «لا أخفيكم -أنه قيل لي-: ذهب
البكري فقم أنت) أليس هذا هو عين الانتصاب المقرر من كلام ابن تيمية رحمه
الله؛ وعليه حصل الولاء والبراء، وحصل توابع ذلك من الافتراق والاختلاف
والعداء وغير ذلك؛ فتأمل! ولا تحد حيدة عدوك بشر المريسي؟!

ثم تأمل النقل الآخر، وهو ما قاله في "قاعدة في التوسل" ص (٨٥):
(ولكن شأن أهل البدع أنهم يتدعون بدعة ويوالون عليها ويعادون) أليس هذا
هو الحامل كما سبق (بل يفسقون) أليس هذا الحاصل من السب والطعن وهم
بين يدي الشيخ وفي داره ومركزه، وقد نقلنا لك قبل من فسوقهم ما علمته (بل

يكفرون؟؟) أليس هذا ما حصل: فقائل يقول: منافق، وآخر يقول: بلا ديانة أي لا دين له،،

(كما يفعل الخوارج..) هو عين فعل أهل الأهواء، ومن فرق بينهم جحد شيئاً معلوماً واضحاً برهانه كالشمس في كبد السماء، ولا يكون إلا بهوى ﴿إنها لا تعمى الأبصار﴾ وأذكرك بقولك في رسالة التنبيهات ص (٨): وإنما الداء العضال الفتك القتال على الناقد هو اتباع الهوى!! وأحيلك على كلام العلامة المعلمي رحمه الله المنقول في رسالتك ص (٩) فتمعن فيه جيداً!!

(وأما أهل السنة) وانظر إلى الأوصاف التي سلكتها (فيتبعون الحق الذي جاء به لكتاب والسنة) والله وبالله إننا لصادقون في التزامنا بالكتاب والسنة وأخذ الحق لنا أو علينا، ولم يحصل يوماً واحداً التجاوز عنه والله يوفقنا على ذلك حتى نلقاه (ويعذرون من خالفهم إذا كان مجتهداً مخطئاً) وهذا هو الحاصل من أننا عذرنا مشايخ أهل السنة حين اجتهدوا وخالفونا ونحن على يقين من خطاءهم في اجتهداهم (أو مقلداً) وهكذا ممن قلدهم سواء من المشايخ أو غيرهم، وعذرناهم لزعمهم أن هذا لم يظهر لهم ولم يروها أنها حزية..

أليس هذه الصفات التي ساقها شيخ الإسلام موافقة لما نحن عليه ولما هم عليه لمن تفكر وتعقل ولم يجعل بينه وبين الحق حاجزاً!!

دعاوى وتخرصات الشحري

قولك ص (٨) متابعاً التأصيل / : وقد أدرك هذا بعض الناس فادعى أن الحزبية قسمان: حزبية اعتقاد وحزبية فعل، وأخرج الجميع من دائرة أهل السنة.. إلخ.

يا من يدعي الفهم، إلى كم يا أخ الوهم، أما بان لك العيب، أما أنذرك الشيب، فتحطاط وتهتم !!!

لماذا: اللمز، والغمز؟ ليس هذا سبيل النصيح؛ كما تزعم! فإن عنيت أحداً فسميه ولا تبالي، فأنت أخرجت ما قلت وأنت متوقع الرد والخصومة، وغير ذلك مما قلته ص (٤)، إذن لماذا التخفي؟

أما تعلم أنك بهذا الفعل قد جعلت ولاءك الضيق للعدني؛ فإن قلت: تحاملت عليّ؟ قلت: لا والذي؛ إنها فعلك هو الذي! فأين إنكارك من الذي؟ وأين موقفك مما قالوه والذي؟ أليس هذا كاف بالذي؟

أما ما سقته هنا فقد أبنت لك أن الأفعال تصير بالتعبد ديناً للشخص، فإذا خالف السنة فهي عين البدعة؛ قاله الشاطبي في الاعتصام رحمه الله. فكل فعل خالف فيه صاحبه الشرع من كتاب الله منصوصاً أو سنة صحيحة عن النبي ﷺ لم يكن عليها هديه، فإنه يصير بهذا فعل بدعة كما قرره الشاطبي في "الموافقات".

شبهة: جعل حزبية العدني من جنس ما حصل من الفتن بين الصحابة وأنه ليس ثم تبديع

قولك ص(٩) في الوجه الثالث: معلوم أن المسلمين قد يحصل بينهم من الفتن أمور عظام من سب و شتم.. فسأهم الله تعالى مؤمنين.. فتدبر يا من يعامل الخالق لا المخلوق. اهـ

أقول: نتدبر، ونتأمل، ونعتبر، والسعيد من اعتبر بغيره !! إن ما يحصل بين المسلمين من الفتن إنما هو لحظ الدنيا فما حصل بينهم لم يُنتج افتراقاً لأهل الدين والجماعة الواحدة؛ بل التخاصم الذي لا يمت من قرب ولا من بعد للدين، فهو الحال كما ذكرت.

وما ضربته من الأمثلة على تخاصم علي ومعاوية رضي الله عنهم، لم يكن لأجل الدنيا؛ بل إن علياً رضي الله عنه كان ولي أمر المؤمنين، وكان معاوية رضي الله عنه اعترض بشبهة المطالبة بقتلة عثمان رضي الله عنهم، فحصل ما حصل لأمر الدين وجمع كلمة المسلمين. فحصل بينهم ما حصل رضي الله عنهم أجمعين، وما كان منهم فمعدورين فهم أهل الاجتهاد والجر والأجرين، ومن خالف في هذا فهو من أهل الريب والمين، وخارج بهذا عن معتقد أهل السرط المستقيم.

لم يحسن الاستدلال بما ضربته من المثال؟! وذلك أن هذه الفتن الأمر باجتنابها واجب، إذا حصل الالتباس على من فيها ولا يدرى مع من الحق!

وقد أخرج عبدالرزاق في "المصنف" (١١/٣٥٧)، ومن طريقه الطبراني في "الكبير" (٣٢٢/١) (١٤٤) وعنه به أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٥١٢)

وفي "الحلية" (٤٩/١)، والحاكم في "المستدرک" (٤٩١/٤)، عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: قيل لسعد بن أبي وقاص: ألا تقاتل فإنك من أهل الشورى، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك؟ فقال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عنان ولسان وشفتان، يعرف المؤمن من الكافر، فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥٨٤/٧): رجال الصحيح.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في "منهاج السنة النبوية" (٥٢٩/٤): ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم. اهـ

ثم كلامه هذا الذي أورده محتجاً به هو عين ما يرد به عليه لأمر:

الأول: أن الصحابة رضي الله عنهم من أخطأ منهم كان متأولاً لا متعمداً كهؤلاء أصحاب الحزب العدني.

ثانياً: أنه لم يؤثر عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم فيما علمنا أنه سب آخرًا، فضلاً عن الرمي بأبشع الألقاب من الشتم والسب، وقد ذكرنا لك ما هي الأوصاف التي رموا بها الشيخ يحيى حفظه الله.

ثالثاً: أنهم إذا كان الصحابة ما بدع أحد منهم الآخر فمن أين حجتهم في رمينا بالحدادية والغلو والتكفير السحيق، وضرب الأعناق و...!!

أما ما حصل مع سائر أهل الضلال ليس من جنس هذه الفتن، ولو كان كذلك، لما بدعت الأشاعرة ولما بدع المعتزلة ولا أحد من أهل الأهواء إذ أن جميع هذه الفرق الضالة على الإسلام، وهو خلاف مبني على مفارقتهم

للجماعة، ولذا أبان الشاطبي رحمه الله أن المقصد بزم الافتراق في افتراق هذه الأمة إنما هو الافتراق في المعتقدات؛ والذي أول خطواته الأفعال الصادرة من أشخاصهم ثم إذ بذاك السبيل يرتسم عليه الشيطان يدعو الناس إليه، فمن تبعه كان من أهله، يبين هذا حديث الخط، وهذا صراط الله، وحوله خطوط على كل سبيل شيطان يدعو إليه فمن أجبه قدفه فيها.

فمن الذي رسم الخطوات الأولى لحصول الشقاق والكلمة مجمعة كما كنت حاضراً، والبحوث مستمرة، والتآلف موجود، أليس من خرج من الدار من الطلاب هو من أحسن معاملةً لشيخ قبل، وكذا من الشيخ لهم.

فمن الذي غيرهم!، وما غيرهم؟!!!.

أليس قَسَمُ العدني كافياً لبيان خطط مكنونة لمن بصره الله؟! أليس اعتداءً عبيدٍ على الشيخ مع رفقه به، كافياً لوضع الخط الأول لهذه السبيل!.

تزييف إلحاق من بدع بالفعل المجرد بمن كفر بمجرد الفعل كالخوارج

قولك ص (١٠): (وأهل السنة وسط في باب الأسماء والأحكام بين من يكفر مرتكب كبائر المعاصي والفاعل لها – بمجرد فعلها فقط - وهم الخوارج).

نعم: أهل السنة وسط بين الخوارج والمرجئة في باب الأسماء والأحكام، فلا يكفرون بالذنوب، ما لم يبلغ منها حد الكفر، ولا يجعلون الناس في إيمانهم سواء بل عندهم الإيثار يزيد وينقص، فمن فعل الطاعة زاد إيمانه ومن فعل المعصية نقص إيمانه، ومن ذلك من ارتكب البدع والحزبية فهو فاسق ببدعته.

ثم ما الحكمة من تميز قولك في الرسالة: (بمجرد فعلها فقط!) أي الخوارج يكفرون بالذنوب، وتلحق ذلك بعلامة التعجب (!).

فليس ثم معنى له سوء أنكم: كذلك أنتم تبدعون العدني (بمجرد بفعل المعاصي فقط) فتريد إلحاق الفرع بالأصل بجامع علة الشبهة، فيتخرج الحكم وهو أننا كما قال الوصابي والجابري: مبتدعة حجازرة !!؟

أهذا هو المبتغى، أوقع بك التأثير، هذا المبلغ في خلال أسبوع واحد زاعماً البحث - (عن الشبهات التي ترد بها على من بدع العدني وأصحابه) - عن ما يقربك إلى الله في مسألة تبديع العدني. ؟!

قدم وأخر أي الجملتين شئت، فكل منهما يكمل الآخر ويشرحه. ؟!

تهويل ووعويل لا خطام له ولا زمام

ثم قلت: ومسائل التكفير والتبديع والتفسيق من أخطر الأبواب.. إلخ

نعم: لهذه الأحكام الشرعية ضوابط وحدود لا يجوز تجاوزها، ولا يحتاج التنويه إشارة منك عن تهاوننا فيها، فلا نجعل لها أهميتها؛ وانظر ما كتبناه في ضبط هذه المسائل في رسالتنا: "إرشاد النجباء بأن التكفير والتفسيق والتبديع من شؤون العلماء"، وهي رسالة مطبوعة وعلى الشبكة مبثوثة، وكتابنا أيضاً عقيدة أهل السنة في المكفرات وبعض الفرق المكفرة، ذكرنا في تقدمت الكتاب قواعد هامة في ما أشرت إليه، وما كتب مشايخنا وإخواننا من مشايخ الدار وطلاب العلم من الرسائل والكتب في هذا الباب. فليس الأمر عليك بجديد، فأنت إلى قبل أسبوع واحد من قراءة الملازم وجردها وأنت تعرف ذلك جيداً.

ومن صدر من أحد خطأ في هذا الباب أو غيره من أبواب العلم فالنصح له مبذول والرد المؤدب له مفتوح مع البقاء على كرامة السني واحترامه.

وصدق الإمام ابن تيمية رحمه الله في رده على الرازي حيث قال: ما من شبهة لأهل الباطل إلا كانت جواباً عليهم.

فهذا كلام ابن تيمية رحمه الله الذي صدرته من "الفتاوى" (٤٦٨/١٢) في التحذير من التفسير والتكفير، نبين لك أن ما أردت الاستدلال به، صار من أحسن الناس له تقبلاً وأخذاً أهل السنة من طلاب العلم في دماج، فقال ابن تيمية فيما نقلت عنه: وتعلق المولاة والمعادة والقتل والعصمة وغير ذلك في الدار الدنيا. اهـ

أليس قبل وأنت تقول: أن ما يصدر من الفتن بين المسلمين من قتل وووو، لا يكون بمجرد.. إلخ ما ذكرت، فهذا شيخ الإسلام يبين لك أنه إذا حصل اعتقاد التفسير، ومن ذلك التبديع فهو فرعه- حصل ما يترتب عليه في دار الدنيا من المولاة والمعادة والقتل والعصمة.

فالأفعال التي صدرت من أهل السنة من دماج جراء تحزيبهم للعدني ومن تعصب له لاعتقادهم أنهم حزيون فجر ذلك إلى ما قاله ابن تيمية رحمه الله.

تخرص بدون دليل

قولك ص (١٢): ومع هذه الأفعال التي لو نظر إليها بعض الناس اليوم وأبهمت عليه الأسماء لصرخ بالتحزيب والتبديع وأنها من أخبت الحزبيات التي ما سمع بمثله!!

أقول: إن ما تلمح إليه بهذا التخرص والافتراء ليس لك فيه حجة وبرهان، فكيف ترجو لقاء الله، وأنت تلقى التهم على الناس بغير بينة، فأين دليلك على زعمك هذا، وبلا شك أن القلم إذ يكتب الذهن يملئ عليه أفكاراً كما لا يخفى عليك، فمن هذا الذي يصرخ بالتحزيب في حق خصام دنيوي؟! ليس فينا من يبدع أو يحزّب، لأجل ذلك، فكم من خلافات حصلت وأنت تعلم ذلك فمن هذا الذي قال ما حكيت، أم أنك تأثرت بكلام بعض العميان، أننا نحزّب بمجرد أن يكون مع الشخص سيارة أو معه مكتبة، ما هذا التهويل والتضخيم للأمر، والله هو محض الفرية والتقول، وإلا عليك البينة الواضحة، وأنى ذلك؟!

فاحذر التأثير بمن ضل وقد عرف الطريق فهو عين الغباء كما قاله العلامة ابن القيم رحمه الله....

وأما ما يصدر من بعض المتحمسين في إطلاق عنان التبديع فتحصل منه التجاوزات والمجازفات فهذا لا نوافقه عليه ولا نرضى به بل ننكره، وكذلك الحال، فكم أنكرنا على أناس طيشهم في هذا الباب، ومع ذلك لا يحسب الخطأ على الغير كما ذكرت ذلك أنت، بل كل امرئ بما كسب رهين، أما إنه لا يجني علي ولا أجني عليه، وكل شاة معلقة بعرقوبها.

لمزوطعن خفي بالشيخ يحيى الحجوري، يا شحري !

وقولك (ص ١٢): ولم يبدع عليّ معاوية ولا حكم بحزبيته، ولا بدع معاويةً علياً ولا حكم بحزبيته، بل ثبت أن بعضهم كان يصلي خلف بعض. اهـ

تأمل مغمز كلامك، ولمزه على معلمك الخير والهدى، مبرهن لك ذلك: انظر: حين قلت: (ولا حكم بحزبيته) أما تعلم أن هذا الاصطلاح في إطلاقه على المبتدع اصطلاح عصري !؟

فهذه سائر فرق الضلال هات لي قول إمام من أئمة السلف على رجل من أهل البدع أنه حزبي !؟ بل اصطلاحهم الجاري: مبتدع، مبتدعة، ضال ضلال، جهمي، رافضي،،

إلا أنك استخدمت هذا اللفظ طعنا في شيخنا على سبيل الإنكار عليه كونه حزب العدني وما صدر منه إلا ما صدر من معاوية مع علي من الخلاف الغير موجب للتبديع !؟.

ثم انظر حالك هكذا كيف تتجاهل مبادئ العلم، فهل معنى الذي قلته لو كان بدع بعضهم لما صلى علي خلف معاوية ولما صلى معاوية خلف علي !؟ أرأيت وسمهم بوسم الخوارج أهل التكفير، فإن الكافر الذي لا يجوز الصلاة خلفه؛ أما المبتدع فتجوز الصلاة خلفه وعليه إجماع المسلمين، ومن أنكر ذلك حكم عليه العلماء بالبدعة في الدين.

وليس هذا معناه أن بعضهم بدع بعضاً لكن ليفهم أخونا ابن جبريل أن سبب عدم السداد فيما كتب هو الهوى الذي يعمي ويصم.

توهم وتخيّل لا وجود له

قولك ص (١٣): ومن سوى بين قتال على ومعاوية وقتال الخوارج فقط

غلط.. إلخ

تمهل، وقل من هذا الذي سوى بين قتال الخوارج وقتال الفتنة التي صارت بين الصحابة، أما الأولى فهي قتال أهل البدع البغاة، وقد أُنذِرهم على رضي الله عنه بقوله: لكم علينا ثلاثة: أن لا نمنعكم من المساجد، ولا من رزقكم من الفيء، ولا نبذوكم بقتال ما لم تحدثوا فسادا.

وخرجوا شيئاً بعد شيء إلى أن اجتمعوا بالمدائن، فراسلهم في الرجوع فأصروا على الامتناع حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم ويتوب، ثم راسلهم أيضاً فأرادوا قتل رسوله، ثم اجتمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم بكفر ويباح دمه وماله وأهله، وانتقلوا إلى الفعل فاستعرضوا الناس فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين، ومر بهم عبد الله بن خباب بن الارت وكان والياً لعلي على بعض تلك البلاد ومعه سرية وهي حامل فقتلوه وبقروا في سريته عن ولد، فبلغ علياً فخرج إليهم في الجيش الذي كان هياً للخروج إلى الشام. فأوقع بهم بالنهروان، ولم ينج منهم إلا دون العشرة ولا قتل ممن معه إلا نحو العشرة، فهذا ملخص أول أمرهم. من "فتح الباري" لابن حجر (٢٨٤ / ١٢)

انظر كيف كان مبدأ الخوارج الضلال المبتدعة الحزبيون الذي وصفهم الشحري بتلك الألقاب، كان أمرهم مفارقة جماعة المسلمين فسلخوا محلاً يئزرون إليه سمي حروراء ثم تجمعوا فيه وفارقوا جماعة المسلمين، فقاتلوا الصحابة بعد مناظرة ابن عباس رضي الله عنهما.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "الفتح" تحت حديث رقم (٦٩٣٢):
أما الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة، وهم قوم مبتدعون سموا بذلك
لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين، .. وكان يقال لهم القراء
لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة، إلا أنهم كانوا يتأولون القرآن على غير
المراد منه ويستبدون برأيهم ويتنطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك. اهـ

أرأيت؟! ثم تجمعت الأفكار والعقائد الباطل التي تعرف عند الخوارج،
وكل فكر يجزأ آخر حتى صار أمرهم على ما يعلم.

فتأمل حال أصحاب الفيوش^١، وكراً كحروراء!، ثم حصلت الفرقة
والتحريش والطعن والسباب!.

ثم تجمعت الأفكار الذي لخصته الإبانة في معتقدتهم ومعاملتهم لأهل
الأهواء!، وليس الإبانة بأصوله الفاسدة إلا نبزاً عن معتقداتهم في سيرهم
ونهجهم الدعوي الذي قال لنا الشيخ ربيع -سلمه الله- عنه أنه رأى فيه أصولاً
مخالفة كتب فيها إلى محمد الإمام وما يدري هل غير الإمام أم لا؟!

^١ (الفيوش) قال الإمام الأصمعي في كتاب "العين" (٢٩٠): فيش: الفيش، والجميع: فيوش: الفيشلة
الضعيفة، والفيوشة: الضعف والرخاوة. ورجل فيوش: ضعيف جبان، وفاش الرجل فيشا، إذا
نصب الأمر وهيجته، فإذا أخذ الأمر، واستحق رجوع وجبن وذاك هو الأنفشاش والتفيش. اهـ
وقال ابن منظور في "لسان العرب" (٣٣٣/٦): فاش الرجل فيشا وهو فيوش فخر، وقيل: هو أن يفخر
ولا شيء عنده، وفایشه مفايشة وفایشا فآخره، ورجل فایش مفايش، وجأؤوا يتفايشون: أي
يتفاخرون ويتكاثرون، والفایش: المفاخرة. والفیش: النفع يري الرجل أن عنده شيئاً وليس على ما
يري، وفلان صاحب فایش ومفايشة وفلان فایش إذا كان نفاخاً بالباطل وليس عنده طائل. اهـ
مركز الفيوش المزعوم أول تأسيسه على فتنة جرت القريب فيها والبعيد، وكفى بذلك مذمة، الفيوش فيه
ما تعجب منه النساء في أخدارهن، فيه: ضياع الأوقات واللعب والتجارات، وأصحابه من مقهي إلى
مطعم، وأصحابه من سيارة إلى أخرى، فهذا هو ملخص ما في الفيوش.

سبب عدم اقتناع المشايخ بحزبية العدني ومن إليه

قولك ص (١٤): أيضاً عجز عن إقناع علماء اليمن وإخوانه مشايخ اليمن وهم الذين سبروا هذه الفتنة من أولها.

أقول: إن القناعة مصادرها وتصاريدها تدور على الرضا بالقليل والاكْتفاء به، ولذا قال الراغب الأصبهاني: يقال: قنع يقنع قناعة وقنعاً إذا رضي. وقال الأزهري: رجل قنعان يرضي باليسير. انظر: مفردات الراغب (٢١٤) وتهذيب اللغة مادة (قنع) ولسان العرب (٢٩٧/٨).

فمادة القناعة تدور على الرضا باليسير، وكذا مادتها الشرعية، قال المناوي في التوقيف على مهمات التعاريف ص (٢٧٥): القناعة عرفاً: الاقتصار على الكفاف، وقيل: الاكتفاء بالبلغة.. اهـ

فالإقناع إذا توفرت شروطه حصل، وإلا فلا، وأهمها ترك العناد، لأن الحجة تترك مع كون الإنسان يعلمها بل هو محققها لكن يأنف عن أخذها حسداً لغيره؛ قال ابن عساكر في "تاريخه" (٢٤/١٢): قال أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي قال بعثني أبي إلى ابن الأعرابي لأقرأ عليه أشعاراً وكنت معجباً بشعر أبي تمام فقرأت عليه من أشعار هذيل ثم قرأت عليه أرجوزة لأبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل:

وَعَاذِلْ عَدْلَتَهُ فِي عَدْلِهِ فَظَنَ أَنِّي جَاهِلٌ لِّجَهْلِهِ

حتى أتممتها؛ فقال: اكتب لي هذه فكتبتها ثم قلت له أحسنه هي؟ قال: ما سمعت بأحسن منها؛ قلت: لأنها لأبي تمام، قال: حرق، حرق!!

قال ابن المعتز: وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح؛ لأنه يجب أن لا يدفع إحسان محسن عدواً كان أو صديقاً وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع. اهـ
إن هؤلاء المشايخ حالهم ومنهجهم الشارح له كتاب الإبانة لمفهوم لذي كل لب، ولكن رد الحق للهوى يصاب الإنسان بتقليب الحقائق.

قال ابن القيم في "البدائع" (٣/ ١٨٠): حذاري حذاري من أمرين لهما عواقب سوء الأول: رد الحق لمخالفت هواه فإنك تعاقب بتقليب القلب ورد ما يرد عليك من الحق رأساً ولا تقبله إلا إذا برز في قالب هواك... اهـ

فهذه الخصلة الذميمة التي سلكها من سلكها في هذه الفتنة العشوائية !
تطرح الحلول في حل هذه الفتنة فما يصل المشايخ إلى مسجد العشرة، وقد تغيرت هذه الحلول إلى غلول، وإلى سيول تصادم وتعاقد؟!.

كيف يتم الإقناع والنفوس تجوش حسداً، والأيدي المخططة لهذه الفتنة غير راضية عن أي حل سوء سقوط دماج وإنزال الحجوري من الكرسي ! إذن إذ كان هذا المطلوب فلا حل، فلا سلم، لا موافقة، النتيجة: لا إقناع! !

قال عدي:

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَبْتُ بَعْدَهُ
وَلَمْ أَحْرِمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعاً

فلو أن الأخ الشحري صاحب الرأي السديد!، والحجة الباهرة القاطعة!
يبرهن لنا صدق حصول أصل الإقناع عند من ذكر ! فيقنع لنا من لا يرى بأن جمعية أهل الحديث بالهند أنه حزبية وهم يعترفون بذلك!!

ومن يقنعهم أن من نزل من إخواننا دعوة خارج اليمن إنما نزل داعياً معلماً شارحاً الدعوة السلفية الصافية، لا أنه يفرق السلفية، ولا أنه يتكلم في علماء أهل السنة! إن العناد تأذى منه الأنبياء حين ردوا عليهم المعجزات والدلائل الواضحات، فكيف بغيرهم؟!

عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَعَادِنِهَا وَمَاذَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ تَفْهَمْ الْبَقْرُ!

أين الإقناع في فتنة أبي الحسن؟! وأين الإقناع في فتنة الجمعيات قبل؟!

فلما لم تحصل القناعة بالشيخ يحيى وفقه الله لتدبير هذه الدار كان عدم الإقناع حاصل، وصدق النبي ﷺ حين قال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه».

فَأَقْنَعِي بِالْعَرْفَجِ الْمَسْحَجِ وَبِالْثَامِ وَعَرَامِ الْعَوْسَجِ

ثم إن التجارب – والتجربة خير برهان- قد بينت لنا أن هؤلاء المشايخ عاجزين عن فهم الفتن، فكما لا يخفى حالهم في قضية أصحاب الجمعيات، وقضيتهم مع القطبيين، وأنا أحيلك على صاحب الإبانة أن تسأله عن سلمان العودة وسفر الحوالي هل هما من المبتدعة، نبئنا بعلم بعد ذلك؟!

أقول هؤلاء القوم ليس عندهم بصيرة بالفتن وللأسف الشديد، أحدهم يدرس ثلاث سنوات في طلب العلم ثم إذا به يتركز على أمة من الناس؟!

بِهِيْمَةٍ عَمِيَاءَ قَادَرِ مَائِمَها أَعْمَى عَلَى عِوَجِ الطَّرِيقِ الْحَائِرِ

ألم يتألم منهم العلامة الوادعي رحمه الله ينافع عن الدعوة السلفية ويحذر من أهل التحزب وهم يستقبلونهم، حتى قال شيخنا رحمه الله في محمد الإمام:

وإخواننا الذين اجتمعوا معهم في معبر مغفلون، فهل نسوا أننا قد اجتمعنا معهم في دماج وكتبنا معهم ورقة وخرج شريط بعنوان "تمام المنة في اجتماع أهل السنة"؟ وهل نسوا عند أن أتى إليّ (عقيل) وأنا في تعز وقال: يا أبا عبد الرحمن أنا لا أخالفك. ثم مشى معي في بقية الرحلة، ثم قام وقال: أنا قد خرجت من جمعية الحكمة.

فأقول: إنهم إذا رأوا أنفسهم قد احترقوا، قالوا: نريد اجتماعاً. فنحن برآء من هذا الاجتماع الفاشل. "تحفة المجيب" ص(٢٩٦)

ونُقِلَ إلى الشيخ ربيع -سلمه الله- موقف المشايخ الهزيل في فتنة أبي الحسن مما يبين كما قلت لك أنهم غير خبيرين بالفتن، وهذا الناقل يقول: لما رجع محمد الإمام إلى معبر بعد الجلسة، قال ما جلست مجلساً إلا ازددت بأبي الحسن بصيرة! وارتفع في نظري؟! قالها لطلبته في معبر، وقال في رمضان في أبي الحسن إنه إمام.!!! أهؤلاء هم الذين يحكموا زمامها؟! وانظر إلى نقد أهل التحقيق منهم، على أي شيء كان في أبي الحسن؟!

وتكلم أصحاب أبي الحسن فينا وقالوا حدادية، ولم ينكروا على أبي الحسن إلا بعض الأمور الدنيوية كالسيارة والثوب والطيب وغيرها. اهـ من "تنبيه أبي الحسن إلى القول بالتي هي أحسن" ص(٥). أرايت ما قلت لك؟!

ثم أيها الشحري: سأل محمد الإمام، لماذا زاره محمد بن موسى البيضاني رئيس حزب الرشاد في معبر؟! قريباً، وإذا بالبيضاني يخرج بياناً يثني به على محمد الإمام وعلى تلك الزيارة الودية والتآلف وو...؟!؟

تبع: في سبب عدم اقتناع المشايخ

قولك ص (١٤): بل عجز عن إقناع علماء آخرين

أقول: لم يعجز عن إقناعهم وبرهان ذلك: أنهم مقرون جميعاً حتى الشيخ ربيع سلمه الله أن العدني مخطئ، ولذا أخرجوا بيانهم ضده وألزموه بالتبرئ.

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٨/ ٥٥٣): وكذلك لفظ البراءة وقول الخليل: ﴿إني براء مما تعبدون﴾ إلا الذي فطرنى ﴿استثناء تام ذكر فيه المستثنى منه لكنه يدل على أنه تبرأ من شيء لا من لا شيء. اهـ

فألزموه بإيقاف التسجيل!. أليس كل هذه دلائل إقناع في ظهور البينة.؟!

ثم عدم الإقناع بالتحزيب فقط! وساروا على أنهم لا ينكرون عليه ولا هو ينكر عليهم عدم تحزيبهم مع مطالبتهم بأن لا يدافعوا عنه، ولا عن أخطائه، بل يدعوهم لبين أمره ويشرح دعوته!، وليس في أي هذا السماح لهم بالمعاوضة للعدني، فبدأ تسرب جواز التسجيل من بعضهم كما كان الملاحظ، فأين الإنصاف والعدل!؟

وقد اتفقوا على منع التسجيل! بل اتفقوا أن المركز إذ بني يكون تحت إشرافهم ومنهم الشيخ يحيى. فأين هذا كله!!

رجوعاً لمبادئ علم الجرح والتعديل

أما عدم الإقناع الحاصل للشيخ ربيع -سلمه الله- فالحق واجب الإتيان؛ ثم ليعلم أن الشيخ ربيع إذا رأى قولاً ألزم غيره بالموافقه عليه، دعوة للتقليد، وهذا الذي صرح به المشايخ بلسان الإمام في بيانه المختصر، حيث أبان فيه

إلحاق الشيخ ربيع -سلمه الله- في طلب الرجوع من الشيخ يحيى عن تحزيب العدني.؟!

وكان واجباً شرعياً من خلال قواعد السلف في باب الجرح والتعديل أن الشيخ ربيع حين رأى الجرح أن ينظر في أسبابه فإن ظهر له المأخذ وجب أخذ الجرح منه ومن غيره، وإن لم يظهر فلا يلزم غيره بقوله، ثم يجعل ما حصل في هذه القضية من الحظوظ النفسية؟!

هب أنه من باب حب الإصلاح، قال ما قال! فلماذا يسحب الشيخ يحيى من الكرسي؟ ولم يكن منه ما يستوجب هذا قبل هذه الفتنة!، ثم الحكم منه على الشيخ يحيى وطلاب العلم في الدار أنهم أشد من فالح الحربي!!
لماذا كل هذا التحامل؟!

فالذين ندين الله به: أن الشيخ ربيع -سلمه الله وختم له بالحسنى- قد جانب الصواب في هذا القضية، كما جانب الصواب في قضية صالح البكري، حين قال لمحمد الإمام: كيف تتكلم في رجل قد شابت لحيته في الإسلام!؟

فالنصيحة لك ولغيرك أن تنظر للأمور بعين بصيرة غير مقلد ولا مسترضي غير الله، فاليوم مدح ودم، وغدا يختم على ما في الفم، فتشهد اليد والقدم بما فعل العبد وقدم.!

دعوى بدون بينة

قولك ص (١٤): وقع فيها النقل عن بعض الجواسيس ! انظر رقم ..

أقول: هذه الدعوى التي ذكرت برمي الناس بالجوسسة هي طريقة من رمى الفوزان والربيع وغيرهم، أليس هذا الافتراء يحتاج منك إلى إقامة الحجج والبراهين، وصدق النبي ﷺ: «البينة وإلا حد في ظهرك».

الفرق بين الحكم والاستشهاد

قولك ص (١٦): فهل يجوز اليوم أن يستشهد العلماء على فتنة عبدالرحمن!

أقول: إن الاستدلال إذا لم يكن له وجه صحيح قائم في محل وإلا كان استدلالاً ضعيفاً خاطئاً، والاستدلال قائم على إبراز الدليل وإن خلا، خلا ! فالاستدلال في جواز الاستشهاد بالعلماء على فتنة العدني كاستشهادهم على التوحيد؟! قياس واستدلال باطل من أوجه، إذ القياس إذا لم يتم بشروطه المعتبرة مع عدم القوادح صح، وإلا فلا ! وهنا عدة قوادح تدل على بطلان ما أردت إلحاق به:

القادح الأول: أن استشهاد العلماء على الوحداية ليس تحكيم لهم هل يوافقون على أن الله إله واحد يستحق العبادة أم لا، وهنا العلماء محكمون على أن العدني حزبي أم لا !

القادح الثاني: أن استشهاد العلماء على أمر فيه العصمة وهو توحيد الله، وهنا استشهاد على غير معصوم، بل معلوم عندنا بطلانه إذ العدني حزبي.

القادح الثالث: أن الله تعالى استشهد العلماء على التوحيد مقرناً بشهادتهم بشهادته وهو الحق ولازم قوله حق، وأشهد الملائكة وهم معصومون ولازم قولهم حق، وأشهد العلماء ومن بينهم الرسل والأنبياء وهم معصومون أي الأنبياء والرسل.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في "الفتاوى" (١٩/١٢٣): فلأن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الإقرار على الخطأ بخلاف الواحد من العلماء والأمرأ؛ فإنه ليس معصوماً من ذلك ولهذا يسوغ بل يجب أن نبين الحق الذي يجب اتباعه وإن كان فيه بيان خطأ من أخطأ من العلماء والأمرأ. اهـ

وعلى ذلك فلاستشهاد بالعلماء على العدني استشهاد بغير معصوم.

فتبين أن إلحاق استشهاد بالاستشهاد فاسد، إذ تعذر لوجود قوادحه، وأهل الأصول يقولون: لا قياس مع الفارق، كيف وهنا عدة فوارق قاذحة.؟! فتأمل: أصلح الله الجميع!

الاغترار بالكثرة صفة جاهلية

قولك ص (١٦) ناقلاً كلام الشيخ يحيى في جعل العدني نفسه كتلة
والمشايع كتلة... إلخ؛ وبنحوه نقلته في ص (١٧).

أقول: تترك عند هذا المقام التعليق لغيرك جاعلاً المعنى: كيف الحجوري حين وافقوه المشايخ وخطؤوا العدني كان العدني في كتلة وحيداً مخالفاً للمشايع؟! والآن العدني مع المشايخ والحجوري كتلة! فكيف؟؟

والجواب: معناك المتضمن لتركك التعليق بأن الشيخ يحیی حفظه الله أعابه بانفراده عن الحق ومجانبة الصواب إذ الحق في تلك الحالة مع غيره، سواء كان المشايخ أو الشيخ يحیی، فلما تكتل العدني وانحاز إليه المشايخ كان الحق مجانباً لهم جميعاً، والحق أحق أن يتبع، والجماعة هي الحق ولو كان واحداً، كما ورد بذلك أثر ابن مسعود رضي الله عنه.

وإني أرى أن الاغترار بالكثرة أثرة عليك تأثيراً بليغاً، وإني مذكرك بما ذكره الشاطبي رحمه الله في الاعتصام ص(٢٦): عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال: اتبع طرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين. اهـ

وقال المزي رحمه الله في "تهذيب الكمال" (١/ ١٤٥): فإن الله تعالى وله الحمد لم يخل الأرض من قائم له بحجة، وداع إليه على بصيرة، لكي لا تبطل حجج الله وبياناته، فهم كما وصفهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث يقول: أولئك هم الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فاستلنا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان قلوبها معلقة بالمحل الأعلى شوقاً إلى لقائهم. اهـ

وناصحك بما قاله الشيخ ربيع وفقه الله في "الانتصار لكتاب العزيز الجبار ولأصحاب محمد ﷺ الأخيار رضي الله عنهم على أعدائهم الأشرار" (١/ ٢٠٨): من الفوائد التي تضمنتها الآية ﴿وَأِنْ تَطِيعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ - أن الحق ليس مرتبطاً بالكثرة، فقد تكون الكثرة على

الضلال والباطل، ويكون الحق مع أهل القلة، وقد جاءت آيات قرآنية بمثل ما تضمنته هذه الآية الكريمة ليكون ميزان المؤمن هو الحجة والبرهان لا الكثرة، وفي هذا حجة دامغة لمن يرجحون بكثرة الأصوات مهما كان مصدر هذه الأصوات دون التفات إلى هذا المنهج!!

وقال في رده على أبي الحسن الضال في "جناية أبي الحسن على الأصول السلفية" (٦/١): أبو الحسن يتباهى بالكثرة ولو كانت خيالية، ويريد أن يناطح بهذه الكثرة الحجج والبراهين التي تدين أباطيله، ويريد أن يواجه العلماء بهذه الكثرة المزعومة من المتحيزين له بالباطل وهم قلة، ومن المخدوعين الذين سيرفضونه ويرفضون باطله أن شاء الله إذا تبين لهم الحق. اهـ

قلت: لا نكون ممن يتباهى بالكثرة، كأبي الحسن، مع قلتهم والله يعلم ذلك، والأمر كله ما قاله الحسن البصري رحمه الله فيما أخرجه الدارمي وابن نصر المروزي عنه، كلاهما عن أبي أسامة عن شريك عن المبارك عن الحسن قال: سننكم والله الذي لا إله إلا هو بينهما بين العالي والجافي فاصبروا عليها رحمكم الله فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقي الذين لم يذهبوا مع أهل الأتراف في أترافهم ولا مع أهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك إن شاء الله فكونوا^١.

^١ أخرجه الدارمي في المقدمة رقم (٢١٦)، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة رقم (٦٤٩)، والسند في المبارك بن فضالة، وهو محتج به، إلا أنه مدلس، وهنا قد عنعن؛ لكني رأيت أن الإمام أحمد ذكر أنه صاحب الحسن عدد سنين، فاغتفر عندي تدليسه في باب الآثار، مع صحة معنى ما قاله الحسن.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله في "مدارج السالكين" (١٠٨/٢): قال بعض السلف: ما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان إما إلى تفريط وإما إلى مجاوزة وهي الإفراط ولا يباي بأيهما ظفر: زيادة أو نقصان.. فكل الخير في اجتهاد باقتصاد وإخلاص مقرون بالإتباع كما قال بعض الصحابة: اقتصاد =

أرجو أن يجد هذا عندك اعتبار ونظر وتأمل، إن كنت ممن يرجو الله واليوم الآخر! فمن استرضى الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس!!

نقل ابن وضاح في البدع صـ (٢٤٧) عن ابن المبارك رحمه الله أنه قال: اعلم أخي أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة؛ فإننا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكو وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقلة الأعوان، وظهور البدع، وإلى الله نشكو عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء أهل السنة، وظهور البدع، وقد أصبحنا في زمان شديد وهرج عظيم. اهـ.

مسائل الاجتهاد ورد الخطأ

قولك ص (١٧): الوجه التاسع: عقد الولاء والبراء على القول بتحزيب (عبدالرحمن) .. وامتحان الناس به، واتخاذ المواقف منهم بناء على الجواب... هذه الأفعال غلط ظاهر مع قول الشيخ يحیی حفظه الله تعالى للمشايع وقد سأله: هل تلزمنا بتحزيب عبدالرحمن، فأجاب لا ألزمكم.. إلخ فإما أن تكون من مسائل الاجتهاد التي يعذر فيها المجتهد، ومن قلده.. عين العمل بقاعدة حسن البناء. إلخ.

أقول: إن الذي تصورته في معاملة طلاب دار الحديث من عقد الولاء والبراء قد بينت لك أنه مبني على اعتقادهم في حزبية العدني، ونقلت لك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن هذه المسائل نتائج التفسيق في دار الدنيا فلا حاجة أن أعيد ما قد مضى.

= في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة فاحرصوا أن تكون أعمالكم على منهاج الأنبياء عليهم السلام وستهم

وهنا نقاشنا على الإنكار على مسائل الاجتهاد، والفرق بين رد الخطأ مع عدم التشنيع على المجتهد، وبين قاعدة التعاون البنائية.

فأقول: إن كثيراً من مجتهدى السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم.. وكل هذا يدل على أن المجتهد لا يشنع عليه بذاته مع إنكار البدعة التي قالها، أو الرأي الذي خالف فيه الصواب والحق، حتى لا يظن بدين الخطأ، فإن العصمة لدين الله وليس لذلك المجتهد. !

قال ابن تيمية في "الفتاوى" (٦ / ٦٠): وقد ينكر أحد القائلين على القائل الآخر قوله إنكاراً يجعله كافراً أو مبتدعاً فاسقاً يستحق الهجر وإن لم يستحق ذلك وهو أيضاً اجتهد. وقد يكون ذلك التغليظ صحيحاً في بعض الأشخاص أو بعض الأحوال لظهور السنة التي يكفر من خالفها؛ ولما في القول الآخر من المفسدة الذي يبدع قائله؛ فهذه أمور ينبغي أن يعرفها العاقل؛ فإن القول الصدق إذا قيل: فإن صفته الثبوتية اللازمة أن يكون مطابقاً للمخبر. اهـ

وهذا هو عين ضالتنا؟! وقد سئل العلامة الفوزان وفقه الله لك خير كما في "المنتقى من الفتاوى" (٦ / ٤٥): لقد ظهر بين طلاب العلم اختلاف في تعريف المبتدع. . فقال بعضهم: هو من قال أو فعل البدعة، ولو لم تقع عليه الحجة، ومنهم من قال لا بد من إقامة الحجة عليه... نطلب من فضيلتكم تجلية هذه المسألة. . جزاكم الله خيراً؟

الجواب: أولاً... ثانياً: ... إذا فعل الشيء المخالف جاهلاً فإنه يعذر بجهله ولا يحكم عليه بأنه مبتدع، لكن ما عمله يعتبر بدعة. اهـ

وهذا أيضاً في باب المورد حيث أن العلماء جار عملهم على إنكار البدعة ممن قالها، ومعاملتهم للفاعل والقائل هذا شيء آخر! فكوننا نرد الخطأ وإن كان المخالف مجتهداً ليس بلازم علينا أن نلحق به حكمنا حكم القول أو الفعل. !

فرب مسألة حكمنا عليها بالبدعة ولم نحكم على صاحبها، وخير مثال قريب: بدعة الأذان الأول للجمعة وقد تقدم النقل عند ذكر بيان حزبية الوصابي، ومع ذلك لم نقل قط أن كل من قال بها صار مبتدعاً!!

وهكذا بدعة المولد فقد قال بها جماعة من العلماء الفضلاء من السابقين، وأنكر العلماء هذه البدعة وحكموا عليها بالبدعة، ولم يحكموا على أن من قال بها منهم مبتدعاً؛ إذ لا يخفى أن إطلاق الحكم المعين له ضوابطه المعلومة لديك ولدينا جميعاً.

فكوننا حكمنا على العدني بالبدعة وعلى أصحابه كذلك، لم نلزم أحداً بتبديعه، بل نطالب كل أحد ومنهم أنت! بالأخذ بالصواب المبني على الأدلة الواضحة التي ذكرناها، فإن قنع فذاك المبتغى، وإن لم مع تحريه للحق أنكرنا قوله لكونه خطأ، ولا نشنع به عليه شخصياً، وهذا الذي جرى مع المشايخ أصلح الله الجميع.

فَمَنْ هذا الذي شنع على العلامة ابن باز رحمه الله والعثيمين حين لم يبدعوا سمان وسفر آنذاك، وبدعهم العلماء؟! ولكن اعتذروا لهؤلاء الأئمة أنهم ما بلغهم ما عليه هؤلاء الضلال!؟

وَمَنْ شنع على ابن باز حين زكى الزنداني، والشيخ يصيح بتبديعه وضلاله، وهو معلوم ما عليه الرجل، لكن هذا لا مانع أننا ننكر أقوال مبتدعة أو أفعال مخالفة الصادرة من المخطئ أو من دافع عن الخطأ.

وليس ما رأيتَ هو تطبيقاً للقاعدة البنائية: (يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) ولا القاعدة الحلية: (لا نجعل خلافنا في غيرنا خلافاً فيما بيننا)؟؟! وذلك أنه ثَمَ فروقاً بين ما رأيتَ وبين ما ذكرتَ:

منها: أن العذر المسكوت عليه عند أهل القاعدة عدم الكلام في الخطأ! وهنا نحن ننكر الخطأ ممن قاله وعلى من فعله. . فتأمل.

ومنها: أن قاعدة البناء مبنية على السكوت على أي باطل عند المختلفين، وإهدار جانب النصح والإنكار، وهنا لا يجوز السكوت على أحد إن كان عنده باطل ومنكر يجب إنكاره بحسبه وطرقه الشرعية.

ومنها: أن التعاون الصادر هنا بين سني وآخر، لا سني ومبتدع!

وَتَمَ فرقاً رابعاً: وهو أوضح عما تقدم وبه تنقض تهمة القاعدة البنائية، وهو أن الشيخ يحیی وفقه الله أبی قبول اللیف الذي صنعه المشايخ في قضية العدني، فكان يلزمهم ببيان الخطأ من العدني الذي هم عرفوه وطالبوه في أول الأمر من الرجوع عنه فأبى! ثم أرادوا جمعاً لفيهاً كحال ما اعتادوا عليه في

مساجدهم وانظر على الواقع ما هو كائن في معبر ستعرف أننا أقرب لقاعدة البنا وأينا أبعد منها سبيلاً.

فهذه بعض أوجه الفرق بين سكوتنا وقولنا لا نلزم أحدا ولا نختلف، بها يتبين الفوارق والمعالن الواضحة في حكمنا على العدني بالبدعة وما لحقه من تبعات.

الدلائل على تغير الحاصل من الشحري

قولك ص(١٩): الوجه العاشر: لما كانت هذه زلة وفلة حصل بسببها شر كبير ومن ذلك...والطعن في المشايخ الذين لم يوافقوا على الحكم بتحزيب.. إلخ

أقول: قلت في التنبيهات العلمية ونعم ذاك الكلام ص(٨): والواجب على الناقد تقوى الله ولزوم العدل، وأن يتذكر وقوفه بين يدي الله فيحفظ لسانه وقلمه وجنانه عن الاعتراض بجهل أو بسوء قصد فإن الله عند لسانه وقلبه، وهو المطلع على نيته وكسبه! انتهى

كلام حسن جميل! ليتك قمت بما فيه، وتحاشيت ما يخالفه ويلفيه، فإنك لم تلزم العدل والانصاف، بل ملئت رسالتك بالتدليس والغش والإجحاف!، فدلست وعميت ولم تعطي كل ذي فضل فضله ولا ذي حق حقه!

وأبين لك أنك قبل أسبوعك الذي جردت فيه الرسائل والملازم أنت على ما كنا عليه في تخطئة المشايخ لا الطعن فيهم، بل حصل بيان خطأ من أخطئ منهم على دين الله سبحانه.

وأنت بأم قلمك تقول في التنبيهات ص(٧): ونقد خطأ المخطئ ليس من الغيبة أو النميمة أو تتبع العورات !! أو الحسد ! أو البغضاء أو العداوة ! أو حب الرئاسة أو مرض القلب !..إلا عند من ابتلي بهذا!

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم !
بل هو محض النصيحة وقوة المحبة وأداء بعض حقوق الأخوة في الله وتمام الصدق وحقيقة الإيثار،.. اهـ

إني تارك التعليق للقارئ المنصف ! لينظر وجه التغير من حال إلى حال في زمن لا يكفي فيه جرد كتاب صغير الحجم فكيف بجميع رسائل الشيخ يحيى وجل رسائل من كتب وأهم ما كتب في الفتنة.!!؟

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٥٣، ٥٤].

وأخرج ابن أبي شيبة في "المصنف" (٣٧٣٤٣) (١٥ / ٨٨): قَالَ حُذَيْفَةُ: إِنَّ الْفِتْنَةَ لَتُعَرِّضَ عَلَى الْقُلُوبِ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُقِطَ عَلَى قَلْبِهِ نُقْطٌ سُودٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُقِطَ عَلَى قَلْبِهِ نُقْطَةٌ بَيْضَاءُ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ أَمْ لَا، فَلْيَنْظُرْ، فَإِنْ رَأَى حَرَامًا مَا كَانَ يَرَاهُ حَلَالًا، أَوْ يَرَى حَلَالًا مَا كَانَ يَرَاهُ حَرَامًا فَقَدْ أَصَابَتْهُ. رجال إسناده ثقات.

وأخرج عبد الرزاق في "مصنفه" (٢٤٩ / ١١): قال معمر وكتب به إلي أيوب السخيتاني: أن أبا مسعود الأنصاري دخل على حذيفة فقال أوصنا يا أبا عبد الله فقال حذيفة أما جاءك اليقين، قال بلى وربى، قال: فإن الضلالة حق

الضلالة أن تعرف اليوم ما كنت تنكر قبل اليوم وأن تنكر اليوم ما كنت تعرف قبل اليوم وإياك والتلون فإن دين الله واحد.

وأخرجه نعيم بن حماد في "الفتن" (١٣٤) عن الشعبي أخبرنا هزيل بن شرحبيل أن أبا مسعود الأنصاري جاء إلى حذيفة.. به. وأخرجه ابن الجعد في المسند (٣٠٨٣) واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٢٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٦٧) والسنن الكبرى (٧٤ / ١٠) (١٩٨٩٦)

قال ابن عطية رحمه الله: "المحرر الوجيز" (١٩٨ / ٣): ومعنى هذه الآية الإخبار بأن الله عز وجل إذا أنعم على قوم نعمة فإنه بلطفه ورحمته لا يبدأ بتغيرها وتكديرها حتى يجيء ذلك منهم بأن يغيروا حالهم التي تراد وتحسن منهم ، فإذا فعلوا ذلك وتلبسوا بالتكسب للمعاصي أو الكفر الذي يوجب عقابهم غير الله نعمته عليهم بنقمتهم منهم. اهـ

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في "طريق المهجرتين" (٢٧١ / ١): فما أذنب عبد ذنباً إلا زالت عنه نعمة من الله بحسب ذلك الذنب، فإن تاب وراجع رجعت إليه أو مثلها، وإن أصر لم ترجع إليه، ولا تزال الذنوب تزيل عنه نعمة حتى تسلب النعم كلها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، وأعظم النعم الإيمان،.. عياداً بالله من زوال نعمته وتحويل عافيته... اهـ

تنكر الشحري للنقد العلمي

وقولك ص(٢١): المسلك الثاني: منهج الذين اتبعوا الشيطان ممن لم يوفقهم الله تعالى وله الحكمة البالغة، وهم أهل الإذاعة في الفتن ممن اشتغلوا فيها لا يعينهم ولا تلتفت الأمة فيه إلى رأيهم ولا عبرة فيها بهم وهم من ليس من العلماء ويدخل في هذا طلبة العلم، وقد كان من طريقة شيخنا الإمام العامل أبي عبدالرحمن مقبل... كتب ملزمة!

أقول: إن التأصيل والتقسيم الذي سلكه لغريب وتخليط عجيب، لا يدل إلا على استحكام الهوى، فإن ما تقرر هنا:

أولاً: كونك في هذا المسلك تجعل طلبة العلم ممن اتبعوا الشيطان هذا محض الظلم والزلل والخطأ! فهذه الزلة والفلتة أرجو أن تتوب منها وتصرخ. ثم أنت قد سلكت عين هذا -المسلك الشيطاني- في بعض ردودك على بعض المخالفين، وانظر ما ذكرته في التنبيهات ص(٧): ونصح المخطئ واجب، فإن الخطأ لا يستولد إلا الخطأ وهو من المعروف والنهي عن المنكر (استصحب هذا النص معي بعد قليل) الذي كانت به أمتنا خير الأمم . اهـ

ثم بعده بأسطر قلت: ونقد خطأ المخطئ ليس من الغيبة، و و و . اهـ

فهل هذه الطريقة التي تشيد بها هنا غير الطريقة التي تنكرها وتنكر على أصحابها في الملزمة.؟! ثم أنت في هذه الملزمة لماذا لم تكف عنها، إذ أنت فيها طالب علم متبع سبيل الشيطان وأنت ممن لا يلتفت الأمة إلى ما تقوله! فلماذا تتعب نفسك!؟

ومع ذلك تفترى على الشيخ العلامة الوادعي رحمه الله أنه لم يكن في زمنه هذه الملازم، فهو محض الافتراء على شيخنا العلامة رحمه الله، وهو محض الظلم لسيره ومنهجه النقي.

فهل من قدم له الشيخ رحمه الله في رده على أهل الأهواء إلا من هذا الباب وهم طلاب العلم، كتقديمه للأخ عبدالله بن صالح غيلان، قال شيخنا مقرظاً: وأن يوفقه لمواصلة المسير لاحقاق الحق وتزيف الباطل.

وقدم لشيخنا الحجوري في الصبح الشارق في رده على عبدالمجيد الزنداني، وقدم لمرأة في رسالتها تحذير الفتاة العفيفة رداً على تليسات الزنداني، ويقول في تقدمته: نسأل الله أن يوفقها وصويجباتها لمواصلة السير في التزود من العلم النافع والكتابة المفيدة والدعوة إلى الله.

وقدم على كتاب حوار هادئ مع إخواني لأحمد بن محمد الشحي، ويقدمه بقوله: والله أسأل أن يجزي أخانا أحمد.. وأن يوفقه لمواصلة المسير لبيان أحوال أهل البدع فإنه يعتبر من أفضل القربات.

وليس هذا مسلك العلامة الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله وحده، بل مسلك من لازم الإنصاف والتجرد والتحري والدب عن السنة وأهلها.

قال قتادة بن دعامة السدوسي كما في "أصول الاعتقاد" للالكائي رقم (٢٥٦): إن الرجل إذا ابتدع بدعة ينبغي أن تذكر حتى تحذر!!

ونقل الإمام ابن مفلح رحمه الله في «الآداب» (١/ ٢١٠): عن العز بن عبد السلام أنه قال: ويجب إنكار البدع المضلة وإقامة الحجة على إبطالها سواء قبلها قائلها أو ردها. اهـ

وقال الشيخ ربيع -وفقه الله وسلمه- في "النقد منهج شرعي" ص(٢):
 فإنسان يخطئ وتنبه على خطئه هذا أمر واجب لا بد منه وهذا يسمى بالنصيحة
 ويسمى بالبيان وهو أمر من الأصول في الإسلام لا بد من القيام بها لكي لا
 يضيع الدين لأنه ما أكثر أخطاء الناس وما أكثر ما يقع الناس في الخطأ وما أكثر
 ما يقع الناس في الضلال يقودهم الهوى - والعياذ بالله - حتى بعض الصالحين
 يقوده هواه - أحياناً - يغلب عليه الهوى فيقع في الخطأ والقول على الله بغير
 علم ... فمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: نقد الأخطاء وبيانها
 وتوضيحها للناس وهذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتثبيت الناس
 على دين الله ونفي لتحريف الجاهلين وانتحال المبطلين عن هذا الدين، فأعراض
 الناس محرمة لكن هل هي محرمة مطلقاً؟ يعني من ضل ومن أخطأ ومن زنى
 ومن قتل سلِمَتْ دماؤكم وأموالكم وأعراضكم فالذي يأخذ بهذا يقول: لا
 نَقْتُلُ من يَقْتُلُ ولا نَقِيمُ الحدَّ على من يزني ولا نقطع يد السارق ولا نردُّ على
 مبتدع ولا نرد على مخطئ ذلك؛ لأن الله حرّم دماءكم وأموالكم، وهذا من سوء
 الفهم والانحراف في دين الله تبارك وتعالى الذي يعرض دين الله للضياع ...
 فلذلك الذي يخطئ ويضل يهدر عرضه، فيبين ذلك لكن بشرط أن يكون البيان
 نصيحة لله، وأن يكون الناصح قصده بيان الحق وتحذير الأمة من الوقوع في
 الخطأ ومن الوقوع في الضلال. فهذه الشروط لا بد منها...

وقلنا لكم: إن عملية النقد هذه قاعدة عادلة لكل الناس ولو كانوا من
 بيت رسول الله ﷺ أو من بيت الصديق أو من بيت الفاروق أو من بيوتات
 المهاجرين والأنصار ما جاملوا أحداً حتى إن الرجل لينقد أخاه وينقد أباه

وينقد ابنه كل ذلك نصحاً لله تبارك وتعالى وبياناً للحق وتحذيراً من الأخطاء والانحرافات ، كل ذلك يصب في بحر الحفاظ على دين الله تبارك وتعالى .

... وميزة هذه الأمة من بدايتها إلى أن تقوم الساعة : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم » على الحق ولكنهم يصارعون الباطل ويبينون أخطاء الناس ويبينون ضلال الناس ويحذرون من البدع ويحذرون من أهل الضلال ، هذه الطائفة أعظم جهادها وأعظم ما قامت به في خدمة هذا الدين : نقد أهل البدع وكشف عوارهم وبيان ما عندهم من ضلال ومن بدع من عهد الصحابة إلى يومك هذا ...

ما نغضب من النقد أبداً والله نفرح ، وأنا أحملُ كلاً منكم المسؤولية يذهب إليهم ليأخذوا كتبتي ويناقشوها والذي يطلع بخطأ أقول له: جزاك الله خيراً وأرسل لهم جوائز وإذا عجزت أدعو لهم .. اهـ المراد للكلام بقية ما أحلاه !!

وقال أيضاً في جواب سؤال نصه: هل تنصحون بما يفعله بعض طلبة العلم في تجرّدهم لنقد كتب بعض علمائنا صحّة وضعفاً؟

الجواب: باب النقد للألباني ولأمثاله مفتوح - والله - ، ولا يغضب من ذلك لا الألباني ولا أمثاله من حملة السنّة، النقد المؤدّب الذي يحترم العلماء، وليس له هدف إلاّ بيان الحقّ، فهذا بدأ من عهد الصحابة ولا ينتهي؛ فقد انتقد الشافعي مالكا، وانتقد أصحاب أبي حنيفة وانتقد أحمد - بارك الله فيك - كلّ هذه المذاهب واستمر هذا النقد إلى يومنا هذا في شتى العلوم؛ فالنقد - يا إخوان - لا يجوز سدّ هذا الباب، لأنّنا نقول بسدّ باب الاجتهاد - بارك الله فيكم - . ولا نعطي قداسة لأفكار أحد أبداً كائنًا من كان. فالخطأ يُردّ من أيّ شخص كان،

سلفياً <كان> أو غير سلفي، ولكنّ التعامل مع أهل الحقّ والسنة الذين عرفنا إخلاصهم واجتهادهم ونصحهم لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامّتهم التعامل معهم غير التعامل مع أهل البدع والضلال.

إذ تكلم ويّن فقال: بيان الهدى وبيان الحقّ لا بدّ منه وقد انتقد سعيد بن المسيب وابن عباس وطاووس وأصحاب ابن عباس وانتقدوا وانتقدوا، وما قال أحد: إنّ هذا طعن، ما يقول بهذا إلاّ أهل الأهواء، فنحن إذا انتقدنا الألباني ما نسلك مسلك أهل الأهواء فنقول: لا، لا تنتقدوا الألباني، طيّب أخطاؤه تنتشر باسم الدين!، وإلاّ أخطاء ابن باز!، وإلاّ أخطاء ابن تيمية! وإلاّ أخطاء أيّ واحد. أيّ خطأ يجب أن يبيّن للناس أنّ هذا خطأ، مهما علّت منزلة هذا الشخص الذي صدر منه هذا الخطأ. لأننا كما قلنا غير مرّة بأنّ خطأه يُنسب إلى دين الله. لكن نميّز - كما قلت - بين أهل السنة وأهل البدعة، وكما قال ابن حجر وقال غيره: (المبتدع يهان ولا كرامة) يهان؛ لأنّ قصده سيئ، المبتدع صاحب هوى كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ».... فالشاهد أنّ النقد لأهل العلم ومن أهل العلم ينتقد بعضهم بعضاً ويبينون للناس الخطأ تحاشياً من نسبة هذا الخطأ إلى دين الله عزّ وجلّ هذا واجب ولا نقول: جائز؛ واجب أن تبيّنوا للناس الحقّ وتميزوا بين الحقّ والباطل ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾. فالنقد من باب إنكار المنكر، فنقد الأشخاص

السلفيين الكبار إذا أخطأوا وبيان خطأهم هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن باب البيان الذي أوجبه الله، ومن باب النصيحة التي أوجبهها الله وحثَّها علينا. اهـ

أظن أن الشيخ ربيع سلمه الله عندك من الأكابر! —وعندنا إن شاء الله— فهو يقرر لك المنهج الصحيح في معاملة رد الخطأ، وهكذا سار العلماء العاملين الغيورين على دين الله.!!

قال الإمام المحدث بهجة وريحانة أهل الشام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في "فقه الواقع" (٢٨): كيف نعالج الأخطاء؟

وأما الواجب على أي مسلم رأى أمراً خاطئاً فيه أحد العلماء أو (الدعاة) : فهو أن يقوم بتذكيره ونصحه:

فإن كان الخطأ في مكان محصور: كان التنبيه في ذلك المكان نفسه دون إعلان أو إشهار وبالتالي هي أحسن للتي هي أقوم، وإن كان الخطأ معلناً مشهوراً فلا بأس من التنبيه والبيان لهذا الخطأ وعلى طريقة الإعلان، ولكن كما قال الله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل: ١٢].

ومن المهم بيانه أن التخطئة المشار إليها هنا ليست التخطئة المبنية على حماسة الشباب وعواطفهم دون علم أو بينة لا وإنما المراد: التخطئة القائمة على الحجة والبيان والدليل والبرهان.

وهذه التخطئة بهذه الصورة اللينة الحكيمة لا تكون إلا بين العلماء
المخلصين وطلاب العلم الناصحين الذين هم في علمهم ودعوتهم على كلمة
سواء مبنية على الكتاب والسنة وعلى نهج سلف الأمة .

أما إذا كان من يراد تخطئته من المنحرفين عن هذا المنهج الرباني فله حينئذ
معاملة خاصة وأسلوب خاص يليق بقدر انحرافه وبعده عن جادة الحق
والصواب. انتهى

أرأيت الفرق جلياً بين قولك أن طلاب العلم تبعوا الشيطان حين ردوا
خطأً من أخطأ، وبين قول هؤلاء الأئمة الصادقين.؟!

وبهذه الجملة من الكلم بان لك التناقض واضحاً وذلك من فعلك
وقولك هنا: (يقولون: إنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)
(يستصحب الذي تقدم) أليس الشيخ ربيع هو القائل أنه من باب الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، وألست أيضاً أنت القائل ذلك؟ فسبحان مقلب
القلوب ! اللهم ثبت قلوبنا على دينك !!

إظهار ورع الشيخ يحيى وفقه الله بصورة التناقض

قولك ص (٢٦): والشيخ يحيى إلى هذا التاريخ لم يبدعه مع ما سبق من
تغير وتسجيل وثورة وتكتل وتعصب وزجلة ووشوشة وقلقلة وتكتكة
وكفكة وإنما طالبه.. إلخ

أقول: في إظهار هذا الكلام بهذه الصورة المتناقضة يدل على تحامل وجهل
أما الأول فظاهر بيِّن.!

وأما الجهل فهو أن ليس ثم تلازم بين أن تكون الأفعال فعل أهل البدع مع الوقوف في الحكم على المعين بتبعات فعله من البدعة. فهذه المسألة معلومة، وهي الفرق بين الحكم على المعين وعلى الوصف وعلى الفعل أو القول أو الاعتقاد؟!

فالعديني في تلك الفترة المؤرخة لديك كان متلبسا بصفات أهل الأهواء من المشاقة والعناد والثورة وغير ذلك إلا أن الشيخ يحیی وفقه الله لعلمه وحلمه وتأنيه أخذ بما ينبني على ذلك كله وهو الأصل الأصيل هو الولاء والبراء من التعصب وتمزيق الصف، فهذا هو الأصل الذي طوّل العديني من البراءة منه ولم يفعل إلا تلاعبا وصدقه أمثالك ومن ينطلي عليه هذه المغالطات! أليس هذه ممدحة للشيخ وفقه الله حين كان صابراً عليه مع ما فعله طيلة الفترة المؤرخة ولم يحزبه ويبدعه، فكيف تجعل المدح ذماً والذم مدحاً وكل هذا بسبب رد الحق وتقليب الحقائق يعاقب الإنسان بسلب الخير والهدى. !

فتأمل مكتوبي جيداً ودع عنك الأغلوطات إن كنت ترجو الله واليوم

الآخر.!!

مناقشة الشحري في مسألة تبرئة العدني

مجانبة المشايخ لطرق الصلح الصحيح

قولك ص (٢٧): وكتب .. عبدالرحمن ورقة بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٤٢٨ هـ

قال فيها: وإني أبرأ إلى الله من كل من تعصب جاهلي ومن كل ما يكون سبباً في تمزيق الصف وتشيت الشمل سواء كان هذا التعصب لي أو لغيري)

ثم في ص (٢٨) نقلت عن الشيخ يحيى في التنبيهات المفيدة الصادر ٢٢ / محرم ١٤٢٩ هـ وهذا التبريء ثم بعد سوق الكلام والقضية ذكرت أن الكلام عليه ملاحظ، الأولى منها: تقريرك أن الشيخ يحيى يمدح المشايخ بالنصح ثم كيف الحال الآن؟!)

وملاحظتك على ما ذكرته جانب الحق والطريق المستقيم، والإنصاف، بل أنت تعلم جيداً أن حال المشايخ في آخر الأمر لم يكن مسدداً، وذلك لعدم التزامهم بشروط الصلح الشرعي، بل هم سالكون الصلح الجائر المخالف للشرع ولذلك تغير الحال في معاملتهم!)

قال شيخ الإسلام رحمه الله في "قاعدة جامعة" (٣٦): وتقع العداوة بين الطائفتين بسبب ترك حظ مما ذكروا به والبغي الذي هو مجاوزة الحد إما تفريطاً وتضييعاً للحق إما عناداً وفعلاً للظلم .. عليها.

وقال ص (١٣): والبغي إما تضييع للحق إما تعد للحد فهو إما ترك واجب، وإما فعل محرم فعلم أن موجب التفرق هو ذلك. اهـ

وانظر أصلح الله حالك إلى ما قرره العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه "إعلام الموقعين" وهو يبين لنا ضوابط الصلح الشرعي القائم على العدل والإنصاف، قال العلامة ابن القيم رحمه الله في "إعلام الموقعين عن رب العالمين" (١/ ٩٤): الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا ومن ادعى حقا غائبا أو بينة فاضرب له أمدا ينتهي إليه فإن بينه أعطيته بحقه وإن أعجزه ذلك استحلت عليه القضية فإن ذلك هو أبلغ في العذر وأجل للعلماء، ولا يمنعك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق فإن الحق قديم لا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التماهي في الباطل والمسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجربا عليه شهادة زور. اهـ

وقال في فصل أنواع الصلح، قال في "إعلام الموقعين عن رب العالمين" (١/ ١٢١): الصلح نوعان: الصلح الذي يحل الحرام ويحرم الحلال كالصلح الذي يتضمن تحريم بضع حلال أو إحلال بضع حرام أو إرقاق حر أو نقل نسب أو ولاء عن محل إلى محل أو أكل ربا أو إسقاط واجب أو تعطيل حد أو ظلم ثالث وما أشبه ذلك فكل هذا صلح جائز مردود.

فالصلح الجائز بين المسلمين هو الذي يعتمد فيه رضى الله سبحانه ورضى الخصمين فهذا أعدل الصلح وأحقه وهو يعتمد العلم والعدل فيكون المصلح عالما بالوقائع عارفا بالواجب قاصدا للعدل. اهـ

تأمل أيها الشحري: ما ذكره ابن القيم رحمه الله جيدا ستجد أن ما سلكه المشايخ من طريق الصلح هو الصلح الجائز الذي لم يقم على العدل والإنصاف

ولم يقم على معرفة بوقائع الحال، بل قام على ظلم لأحد الطرفين كما هو الحال، بل إن المشايخ لم يدخلوا حقيقية أمرهم مصلحين بل حاكمين، ومع ذلك لم يوفقوا للصواب في حكمهم، وصدق النبي ﷺ حيث قال: «قاض في الجنة وقاضيان في النار، فأما في الجنة فعرف الحق فقاضى به، وأما الآخران، فقاضى عرف الحق وقضى بخلافه، والآخر قضى بجهل» فنعود بالله من قضاة السوء.

براءة الشحري ممن لم يقبل تبرئة العدني

قولك في الملحق الثاني ص (٣٠) بعد أن سقت فيه تبرئة العدني مما جناه وجناه أصحابه، ونقلت في ذلك التواريخ للبراءة الأول كان في (١٢/٤/١٤٢٨هـ) والآخر كان في (١٥/١/١٤٢٩هـ) ثم قلت: مقرأ ومعتقداً ومفصلاً بقولك:

فالذي ألقى الله به أن هذا الكلام صريح في البراءة مما نسب إليه سابقاً من ثورة أو إثارة أو تعصب أو قلقلة أو غير ذلك، ومن برئ من شيء قلنا قد تبرأ من كذا ولم يجز لنا رد هذه البراءة بل ومحاسبته على ما قبل البراءة وما قد أعلن براءته إلى منه... وأنه فعله برئ!

أقول: أبين لك أولاً أن المطالبة بالبراءة مطلب شرعي، إذ لا يتأتى إلا ممن أحدث قولاً أو فعلاً أو أظهر اعتقاداً مخالفاً لمذهب السلف الصالح ومنهج دعوتهم. وقد بوب الإمام النووي رحمه الله في "الأذكار" (١ / ٢١١): باب التبري من أهل البدع والمعاصي. ثم ساق حديث أبي موسى قال: أنا برئ ممن برئ منه رسول الله ﷺ، فإن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة.

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في قصته مع منكري القدر، فقال ليحي بن يعمر: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني. انتهى

ثم ما ذكرته في هذا الملحق غير سديد، بل فيه خلل وزلل وتلبيس لحقائق تاريخية حصل منك تجاهلها. وذلك أن بين التاريخ الأول للبراءة والآخر بينهما قدر تسعة أشهر! فهل في هذه الفترة الطويلة حصل إصلاح وفعل يوافق القول أم هو مجرد دعاوى وتلاعب، وكأن الحال مثل الطفل إذا بكى أعطي نعناع العود ليسكت، ما هذا السخف يا قوم؟! المسألة حفظ دين الله من الفرقة والشقاق والخلاف، الرجل شق دعوة ملئت العالم ففرق فيها وشتت أبناءها وتحريش بين علماءها، وأحدث فيها ما احتاج أن يتوب إلى الله منه ويصرخ بها!

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩].

فأين البيان الواضح؟ لما أفسده وكسبه، وإنما هو تبرم من تعصب جاهلي والكل يتبرئ من التعصب الجاهلي!، وهو تبرئ ممن تعصب له أو لغيره، وهذا هروب من الصراحة من أنه ما أحدث أي ذنب وكأن القوم يقولون له: تبرئ قال كيت وكيت!! ومعلوم أن التبري من الفعل لا يلزم منه التبري من الشخص، كما في قصة خالد بن الوليد في مقتل بني جذيمة، قال الإمام الذهبي في قصة ذكرها عن محمد بن جرير، سمعت عبدا يقول: من لم يتبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد حشر معهم.

قلت: فقد عادى آل علي آل عباس، والطائفتان آل محمد قطعاً فممن نتبرأ! بل نستغفر للطائفتين ونتبرأ من عدوان المعتدى، كما تبرأ النبي ﷺ مما صنع خالد لما أسرع في قتل بنى جذيمة، ومع ذلك فقال فيه: خالد سيف سله الله على المشركين، فالتبري من ذنب سيغفر لا يلزم منه البراءة من الشخص. اهـ

افهم يا شحري: الرجل على غير اقتناع بأنه فعل ما يفسد الدعوة، بل هو في نفس التبريء يهرب من ذلك وينسبه إلى غيره أو يعممها دون تخصيص بأن ذلك صادر منه.!

فتفهم رويدك يا من أردت الله والدار الآخرة؛ واعلم أنه لما كان هذا الحال المفضوح لم تقبل هذه البراءة المزعومة لحصول ما يخالفها فعلياً، ففي هذه الفترة المتراوحة إلى تسعة أشهر والقادحون في مركز دماج والشيخ يحيى الحجوري هو الرفقة وهم الزملاء وهم السماسرة، فأين طريق الإصلاح وأين طريق الفلاح؟

قال شيخ الإسلام رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (١٠ / ٤٦٥): والبراءة ضد الولاية وأصل البراءة البغض وأصل الولاية الحب. اهـ

وقال رحمه الله كما في "الفتاوى" (١٦ / ٥٥٥): فإذا قال: (ما أنا عابد ما عبدتم) دل على البغض والكراهة والمقت لمعبودهم ولعبادتهم إياه. وهذه هي البراءة. ولهذا تستعمل في ضد الولاية فيقال: تول فلاناً وتبرأ من فلان. اهـ

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في "أحكام أهل الذمة" (٢٧٩): والولاية تنافي البراءة فلا تجتمع البراءة والولاية أبداً. اهـ

أرأيت لو أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين تبرأ من قومه في شركهم بالله تعالى، ﴿إني براء مما تعبدون﴾ إلا الذي فطرني ﴿وجالسهم ولم ينابذهم، أرأيت ذلك كان كافياً في صحة دعواه؟! سبحانك هذا بهتان عظيم!

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله كما في "الفتح" (٣/ ١٦٤): وأصل البراءة الانفصال من الشيء. اهـ

وانظر إلى حقيقة البراءة من الصادقين، قال العلامة ابن الوزير رحمه الله في إثبات الحق على الخلق (١/ ٢٤) وارتضاه عملاً صديق حسن خان في "قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر" ص (١٤١)، فقالوا:

وما أخطأت فيه، فالذنب فيه مني، ومن الشيطان، وعلي فيه البراءة منه والتوبة عنه، والاستغفار والتحذير. وأشد الكراهة أن أفرق بين كراهة ما صدر مني من البدع والخلاف، وما صدر من غيري بناء على عدم الإنصاف وركوب الاعتساف.

بل يجب أن أكون أشد كراهة لما صدر مني لأنه ذنب يضرنني، وأؤاخذ بسببه، وذنب غيري، لا يضرنني ولا أؤاخذ به. اهـ

فأين البغض لمن تبرئ منه العدني وليله ونهاره معهم! ولذا قال شيخنا يحيى ونعم ما قال: بيانه عبارة عن لعبة فكيف يتبرأ من فعلهم وهم لا يزالون معه سافراً وحضراً، فماذا حصل من توبة أو إصلاح.؟! وبرهان التلاعب، وأن هذا عبارة عن مكر ومكيدة مدبرة بالأيادي التي قلت عنها أنت في أول الملزمة.

لحصول الفرقة والشقاق وذلك ما صرح به عرفات السفية لا جزاه الله خيراً في المادة الصوتية أن ما ينتقد على الشيخ الحجوري من زمن أبي الحسن وهم غير راضين على الحجوري،؟!

أهذا كاف في بيان ما قلته لك أم أزيدك ما نقله أخونا على جعدان أن الوصابي أخبره أنه سيكون في عدن مركزاً يضاهي مركز دماج!!.

أهذا كله لإسقاط مركز العلامة الوادعي رحمه الله والقائم عليه، وما ندري ما وراء الأكمة من خمايا؟!؟

ضعف الاستدلال بقصة خالد بن الوليد في قتل بني جذيمة

ساق الشحري مستدلاً على صحة دعواه وهي: (أن البراءة إذا حصلت لم يجز مطالبة صاحبها مما تبرئ منه) بقصة خالد بن الوليد رضي الله عنه في مقتل بني جذيمة رحمهم الله. إلخ

ثم أعود وأقول لك: إن الاستدلال بقصة خالد بن الوليد والتبريء الحاصل من النبي ﷺ من فعله، استدلالاً لا يحتمله الدليل.

وذلك أن خالداً لم يؤمر بما فعل من القتل من النبي ﷺ بل فعله من ذات نفسه اجتهداً متأولاً، ثم براءة النبي ﷺ من الفعل مسماة بقوله (مما فعل خالد) فأين براءة العدني مما اكتسبه أو مما اكتسبه فلانا وفلاناً.

ثم إن خالداً رضي الله عنه أعقب فعله تبعات إصلاح ذلك الخطأ الصادر منه رضي الله عنه في اجتهداده، فأرسل النبي ﷺ علياً إلى تلك القرية لإنصافهم وضمان ما تلف لهم واسترضائهم.

وهكذا فعل أبوبكر الصديق رضي الله عنهما حيث قتل خالد في زمن خلافته مالك بن نويرة متأولاً ففداه أبوبكر ودخل خالد إلى أبي بكر فاعتذر إليه مما فعله فعذره. وانظر القصة في البداية والنهاية (٩ / ٦٤٥) (ط / هجر)

فأين الإصلاح الذي لحق بالعدني وأصحابه بعد التبريء الأول، وفترة ما بينهما قدر تسعة أشهر كما تقدم سلفاً.

وانظر للفوارق بين ما استدلت به وبين واقعة خالد رضي الله عنه: قال الحافظ ابن حجر كما في الفتح عند شرح حديث (٧١٨٩): قال ابن بطال: الأثم وإن كان ساقطاً عن المجتهد في الحكم إذا تبين أنه بخلاف جماعة أهل العلم؛ لكن الضمان لازم للمخطئ عند الأكثر. اهـ

وانظر في تبعات ذلك وإلزام المخطئ بالضمان: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٢١ / ٤٩٩) وفتح الباري (١٣ / ٢٢٥) (ط / السلام).

فأين الندم من الأفعال الصادرة في فرقة وتشتت أهل السنة وأين إصلاحها، وانظر ما يفيدك ويدلك على الفهم الصحيح في قصة أسامة رضي الله عنهما حين قتل الرجل وهو يقول لا إله إلا الله، فأنبه النبي ﷺ حتى تمنى أسامة ألم يكن أسلم إلا الساعة ندماً على فعله، كل ذلك والنبي ﷺ يقول له: كيف تفعل بلا إله إلا الله يوم القيامة. وانظر "منهاج السنة النبوية" لابن تيمية رحمه الله (٤ / ٤٨٨)

محاسبة الرجل بجرم الغير إذا كان متسبباً فيه قاعدة شرعية

قولك ص (٣٢) في الملحق الثالث: من تدبر ما كتب من الملازم والتفريغات رأي فيها أمراً غريباً واستدلالاتاً عجيباً وهو المحاسبة بفعل الغير.

ثم ساق الشحري التأصيل في معاملة تلك المحاسبات فقال: الأولى: أن يقال هو داع إلى ذلك راض به مدبراً له !

ثم ساق الكلام إلى قوله (فلما جلس معه المشايخ وأثبت لهم براءته إلى الله تعالى .. جاء المرحلة الثانية: وهذا التحول عن أصل المطالبة الأولى !

أقول: إن المرء ليستحي من مثل هذه التلبيسات والمراوغات التي ألبسها الشحري لباس الخوف من الله والتحري للحق. ! أليس محاسبة الشخص بجرم غيره أصل مقرر في قواعد الشريعة العلمية والعملية عند الفقهاء في حق من كان متسبباً في الفعل.

ألم يذكر الفقهاء مسائل كثيرة يدل عليها باب الضمان، فما ذنب العاقلة في دفع دية الجاني في قتل الخطأ؟!

وما ذنب الأب في ضمان ما أتلّف ولده من قتل إذا كان دون البلوغ أليس عليه الضمان في الدية، فبأي كسب وأي جرم تحمل الأب ذلك؟! على طريقته!

وما ذنب أولياء المجنون في تحملهم ضمان اتلاف مجنونهم من الجنايات. وكم أعد من هذا الباب !! فعل غفلة الهوى جعلتك تتجاهل هذا الباب من أبواب العلم، وذلك حين يدفع الحق بالباطل.؟؟!

فما جناه العدني من جنيات ومن جناه أصحابه من جنيات إنما هو تعصباً له فهو ملحق به ضمان ما حصل ولذا طالبه المشايخ من التبريء مما فعل وفعل أصحابه!!

براءة العدني مدعاة مكذوبة بقرائن الحال الواقعة

قولك ص (٣٤): (لا يجوز لنا أن نحاسب أي إنسان على ما صدر من غيره وهو يعلن لنا براءته)

أقول: تقعيد غريب وتأصيل هزيل يدل على قلة العلم والحلم، كيف تنكر الحقائق العلمية الظاهرة! أليس الله تعالى هذه حكمه، قال القرطبي رحمه الله: عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ أي: غير الكفر ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ﴾ فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر؛ لأن من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم، والرضا بالكفر كفر. اهـ

قال الشيخ سليمان بن عبدالله النجدي رحمه الله في "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق" (١/١٩٧): وقوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ﴾ إن قعدتم عندهم وهم يخوضون ويستهزؤون بآيات الله ودينه راضين باستهزائهم فأنتم كفار مثلهم، قال أهل العلم: هذا يدل على أن من رضي بالكفر فهو كافر، ومن رضي بمنكر رآه وخالط أهله راضياً به كان في الإثم بمنزلة المباشر، وإن لم يباشر هو بدليل أنه تعالى ذكر لفظ المثلية. اهـ

وقال الشيخ حمد بن علي بن عتيق (ت: ١٣٠١هـ) في "الدفاع عن أهل السنة والاتباع" ص (٢٦): وفي أجوبة آل الشيخ رحمهم الله تعالى لما سئلوا عن هذه الآية، وعن قوله: (من جامعَ المشركَ أو سكنَ معه فهو مثله)، قالوا:

الجواب أَنَّ الآية على ظاهرها، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَمِعَ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا، فجلس عند الكافرين المستهزئين بآيات الله من غير إكراهٍ ولا إنكارٍ ولا قيام عنهم حتَّى يخوضوا في حديثٍ غيره، فهو كافرٌ مثلهم، وإن لم يفعل فعلهم، لأنَّ ذلك يتضمَّن الرِّضا بالكفر، والرِّضا بالكفر كفرٌ، وبهذه الآية ونحوها استدَلَّ العلماءُ على أَنَّ الرِّضا بالذَّنْبِ كفاعله، فإن ادَّعى أَنَّهُ يكره ذلك بقلبه لم يقبل منه؛ لأنَّ الحكم بالظَّاهر، وهو قد أظهر الكفر فيكونُ كافراً. انظر "سبيل النِّجاة والفكاك" ص(٥٤).

فهؤلاء علماء الهدى يقررون لك أن من ادعى أنه يكره ذلك الفعل بقلبه لم يقبل منه، ما دام هو لأهل مجالساً، لأن الحكم بالظاهر.

فأين تغيره المنكرات التي سمعها العدني بأذنه وهو ما زال في دماغ بل هو من المحرضين لفعلها والفاعلين لها، فأين توبتهم منها وإنكارهم لمنكرها.

ثم أنت تصرخ بالنصح والخوف من الله وترجو لقاء الله على براءة ذمة، فأين نصحك لما جناه الوصابي وقد رأيت ما نقلته لك،؟! وأين نصحك للجابري وقد رأيت ما نقل عنه؟! وأين نصح وجوابك على ما تضمنه كتاب الإبانة من قواعد وتأصيلات فاسدة؟!

وأين نصحك للشيخ ربيع سلمه الله مما رمانا به من الحدادية والبدعة وأنت تعلم باليقين الطريق التي نسير عليها ليست طريق الحدادية، فهل كل من رد كلام الشيخ ربيع يصير حدادياً؟!

فلماذا تتعامى عن الحقائق الظاهرة وتتحاشى الدخول فيها؟! كل ذلك لتسلم معرة القوم وتوييخهم.؟!

الشحري ومخالفته لقواعد الشرع المطهرة بسبب تعصبه للعدني بالباطل

يقول ص (٣٥): فلا يجوز لنا بعد استجابته وتبرئه وبراءته المعلنة المشهود عليها من قبل المشايخ، وغيرهم أن يحاسب على خطأ صدر من غيره، ولو كان من ابنه الملازم له. واتبعه ص (٣٦) بقوله: وهذه قاعدة الشريعة التي اتفقت عليها جميع الشارّعين، ثم استدل بأن تحميل الجرم بجريمة غيره فعل أهل الجاهلية من كلام العلامة النجدي رحمه الله في مسائل الجاهلية.

أقول: إن مما ابتلي العباد به قوم تلبسوا بلباس العلم وظنوا أنهم قد حووه، قال الإمام الذهبي رحمه الله في "سير أعلام النبلاء" (١٥٣/٧): قوم انضموا إلى العلم في الظاهر ولم يتقنوا منه سوى يسير أو هموا به أنهم علماء فضلاء ولم يدر في أذهانهم قط أنهم يتقربون به إلى الله لأنهم ما رأوا شيخاً يقتدى به في العلم فصاروا همجاً رعاغاً غاية المدرى منهم أن يحصل كتباً ثمينة يخزنها وينظر فيها يوماً فيصحف ما يورده ولا يقرره فنسأل الله النجاة والعفو. اهـ

وقال الإمام ابن خزيمة رحمه الله تعالى في "التوحيد" (٦٩٣/٢): إذ أكثر أهل زماننا لا يفهمون هذه الصناعة ولا يميزون بين الخبر المتقضى وغيره وربما خفي عليهم الخبر المتقضى فيحتجون بالخبر المختصر يترأسون قبل التعلم قد حرموا الصبر على طلب العلم ولا يصبروا حتى يستحقوا الرئاسة فيبلغوا منازل العلماء. اهـ

إن ما يصنعه الأخ الشحري أصلحه الله من التلبيس بصورة العلم هذا صنيع أهل الأهواء وأنا أنصح له بمراجعة الحق والتوبة إلى الله بما جناه على قواعد الشرع، فإن هذا أعظم من تعصبه للعدني وعدم تحزيه له ولأصحابه.

فكيف تسول لك نفسك الأمانة بالسوء أن تنسب للشرع قاعدة مقيدة تطلقها تلبيساً على الخلق. !

نعم لا يعاقب الرجل بجرم غيره ما لم يكن له فيه تسبب، وقد بينت لك كلام أئمة نجد في مجرد الساكت عن تغير المنكر أنه يأخذ حكم المباشر.

وبينت لك في ذكر الضمان أن ما يكسبه الشخص وهو متسبب فيه يكون له ضمان ما أجرم فيه ممن تسبب في وجوده كالغلام دون البلوغ والمجنون قبل ان يفيق. !

قال العلامة القرافي رحمه الله في "أنوار البروق في أنواع الفروق" (٢٢٦/٤): (الفرق الحادي عشر والمائة بين قاعدة ما يضمن وبين قاعدة ما لا يضمن) اعلم أن أسباب الضمان في الشريعة ثلاثة لا رابع لها: أحدها: العدوان كالقتل والإحراق وهدم الدور وأكل الأطعمة وغير ذلك من أسباب إتلاف الممتلكات فمن تعدى في شيء من ذلك وجب عليه الضمان إما المثل إن كان مثلياً، أو القيمة إن كان مقوماً، أو غير ذلك من الجوابر على ما تقدم في الفرق بين قاعدة الزواج والجوابر، وثانيها: التسبب للإتلاف كحفر الآبار في طرق الحيوان في غير الأرض المملوكة للحافر، أو في أرضه لكن حفرها لهذا الغرض وكوقيد النار قريباً من الزرع، أو الأندر فتعدو فتحرق ما جاورها وكرمي ما يزلق الناس في الطرقات فيعطب بسبب ذلك حيوان، أو غيره وكالكلمة الباطلة عند ظالم إغراء على مال إنسان فإن الظالم إذا أخذ المال بذلك السبب من الكلام ضمنه المتكلم.. إلخ

ثم قال: وللسبب الموجب للضمان نظائر كثيرة منها متفق عليه ومنها مختلف فيه لكن حصل الاتفاق من حيث الجملة على أن التسبب موجب للضمان . اهـ

فعلم أن اتفاق العلماء على أن التسبب موجب للضمان، وأن من تكلم بكلمة باطلة حصل فيه مظلمة لأخر ضمن ما ترتب على ذلك السبب.

هذا إذا كان متسبباً غير مباشر لما أحدثه في الدعوة السلفية، وأما وحاله المعروف من اجتماع المباشر والتسبب في ذلك ففي حقه أوجب أن يضمن ما تلف وما حصل من جنایات مترتبة على فعله.

قال الإمام القرافي في "أنوار البروق في أنواع الفروق" (٤/ ٢٣٦): يجعل الضمان على المباشر والمتسبب معا إذا كانت المباشرة مغمورة بقتل المكروه فإن القصاص يجب عليها ولا تغلب المباشرة لقوة التسبب ، وإما أن يجعل الضمان على المتسبب وحده إذا وقعت المباشرة من نفس المقتول جهلا كتقديم السم لإنسان في طعامه فيأكله جاهلا به فإنه مباشر لقتل نفسه ، وواضع السم متسبب فالقصاص على المتسبب وحده أو وقعت المباشرة من الحكام كما إذا شهد شهود الزور ، أو الجهلة بما يوجب ضياع المال على الإنسان ، ثم يعترفون بالكذب ، أو الجهالة فإنهم يضمنون ما أتلفوه بشهادتهم لأنهم متسببون. اهـ

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله مقررًا ذلك في "إعلام الموقعين عن رب العالمين" (٢/ ٧١): والقياس والعدل يقتضي أن من تسبب إلى إتلاف مال شخص أو تغريمه أنه يضمن ما غرمه كما يضمن ما أتلفه إذ غايته أنه إتلاف بسبب وإتلاف المتسبب كإتلاف المباشر في أصل الضمان. اهـ

وقال الشاطبي رحمه الله مقعداً هذا الأصل الشرعي في "الموافقات" (٢/ ٤٦٤): قاعدة مجاري العادات؛ إذ أجري فيها نسبة المسببات إلى أسبابها، كنسبة الشبع إلى الطعام، والإرواء إلى الماء، والإحراق إلى النار، والإسهال إلى السقمونيا، وسائر المسببات إلى أسبابها؛ فكذا الأفعال التي تتسبب عن كسبنا منسوبة إلينا وإن لم تكن من كسبنا، وإذ كان هذا معهودا معلوما؛ جرى عرف الشرع في الأسباب الشرعية مع مسبباتها على ذلك الوزن.

وأدلته في الشرع كثيرة بالنسبة إلى الأسباب المشروعة أو الممنوعة؛ كقول الله تعالى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ...﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

وفي الحديث: «ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها لأنه أول من سن القتل». وفيه: «من سن سنة حسنة؛ كان له أجرها وأجر من عمل بها». وكذلك: «من سن سنة سيئة». وفيه: «إن الولد لو ألبس ستر من النار»، و«إن من غرس غرساً كان ما أكل منه له صدقة، وما سرق منه له صدقة، وما أكل السبع؛ فهو له صدقة، وما أكلت الطير؛ فهو له صدقة، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة، وكذلك الزرع، والعالم يبث العلم؛ فيكون له أجر كل من انتفع به. ومن ذلك ما لا يحصى، مع أن المسببات التي حصل بها النفع أو الضرر ليست من فعل المتسبب.

ثم قال: فإن قيل: أيثاب أو يعاقب على ما لم يفعل؟

فالجواب: أن الثواب والعقاب إنما ترتب على ما فعله وتعاطاه، لا على ما لم يفعل لكن الفعل يعتبر شرعاً بما يكون عنه ٢ من المصالح أو المفاصد وقد بين

الشرع ذلك، وميز بين ما يعظم من الأفعال مصلحته؛ فجعله ركناً، أو مفسدته؛ فجعله كبيرة وبين ما ليس كذلك؛ فسماه في المصالح إحساناً وفي المفاصد صغيرة، وبهذه الطريقة يتميز ما هو من أركان الدين وأصوله، وما هو من فروع وفصوله ويعرف ما هو من الذنوب كبائر، وما هو منها صغائر، فما عظمه الشرع في المأمورات؛ فهو من أصول الدين، وما جعله دون ذلك؛ فمن فروع وتكميلاته، وما عظم أمره في المنهيات؛ فهو من الكبائر، وما كان دون ذلك؛ فهو من الصغائر، وذلك على مقدار المصلحة أو المفسدة. اهـ

فهذا كله جواباً على ما قرره الشحري أصلحه الله من المغالطات التي لا تجدي ولا تنفع؟!

محاولة الشحري لتطبيق قاعدة البنائية والحلبيه

قولك ص (٤٠): ولقد رأيت للشيخ يحيى هنا منقبة .. ما قدمه من تنازلات كبيرة في الصلح مع الرافضة الكفار وكثير ممن يسعى في ذلك غير مرضيين ولا أوفياء!

فكانت رعاية المشايخ السلفيين وطاعتهم وقبول ما يسعون إليه من الإصلاح وقبول براءة من برئ إلى الله والتطاول ولو يسيراً على ما يقتضيه الشرع هو الخير والله.

أقول: نعم والله خير إن عمل بالحق الذي أمرهم الله به، ولم يحصل منهم تحامل وتعصب، وقد بينت لك أن ما سلكه المشايخ في باب الصلح أنه صلح جائر مخالف لقواعد أهل العلم الشرعية في الإصلاح فلم يكن منهم إمام بضوابطه ولذا لم يكن نافعاً!

ثم إن القضية التي طرقتها من تنازلات الشيخ يحى في قضية الرفضة هي تنازلات لحفظ الضروريات الخمس، من حفظ الدين والمال والعرض وغير ذلك مما علم في وجوب حفظه.

فكان الشيخ وفقه الله مع الضغوط السياسية في البلد مع ما يعانيه الطلاب من المجاعة كل ذلك حصل شيئاً يسيراً من التنازلات، في أول الصلح فلما أبى القوم الزنادقة إلا استباحة الحرمات وانتهاك الممتلكات وقتل سائر من في البلد كعادتهم من المكر والخيانات.

جرى من أمر الله ما جرى وحقق الله النصر لأولياء بعد ما ضاقت القلوب وبلغت الحناجر.

كل ذلك والمشايخ في جهة ينظرون محذرون مخذلون عن نصر الجهاد ضد الرفضة مع ما علم من فتوى العلماء في الجهاد، إلا أن الحسد والعناد قد أخذ في كل عضو مأخذه!!.

أما التنازلات التي تطلبها في حق العدني هي تنازلات بنائية حلبية، وهي الدعممة (لغة أهل صعدة، بمعنى: تمشية الحال على أي طريقة) وهذا الفعل السكوت عن الأخطاء دون إصلاحها هو عين القاعدة التي أنت انتقدتها قبل: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه). !

أليس هذا هو عين مطلبك، فكل من خالف الحق تناقض!.

والناس أكثرهم بسجن اللفظ حـ بوسون خوف معرفة السجان

والكل إلا الفرد يقبل مذهباً في قالب ويرده في ثان

فهل يرضى بما قاله العدني في براءته وأصحابه طاعين ليل نهار في قعر الدعوة في اليمن، ثم هم ينكرون النعرة الجاهلية (يا غريب كن في بلاد الناس أديب) أي: لا دحباشي بعد اليوم، هذا ما سمعناه بأذاننا فقاتل الله الجاهلية ونعرتها ومن دعا إليها.

وهذه آخر مسألة في طرقها وبيان ما حوته ملزمتك من الأمور التي رأينا كشف شبهها وإزالة التلبيس منها، وكل ذلك تخفيفاً لك عن حمل وزرها، والله الموفق لا رب سواه.

كتبه/ أبو عبد الله كمال بن ثابت الحمودي العدني

حرر في ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الأولى عام ١٤٣٤

الفهرس:

- ٤.....الضعف العلمي يحصل عند ترك الحق
- ٥.....كشف الحقائق المخباءة
- ١١.....تحامل وتهويل بالباطل
- ١٢.....بداية النقاش مع الشحري
- ١٣.....المسألة الأولى: الحكم على العدني وأصحابه بالحزبية
- ١٣.....الأصل الأول: (الاجتماع ونبذ الافتراق)
- ١٨.....الأصل الثاني: (الوقية في أهل الحديث)
- ٢١.....(فرع) ويلتحق بهذا الأصل متممه ونتيجته
- ٢٣.....المسألة الثانية: الحكم على محمد بن عبد الوهاب الوصابي بالحزبية
- ٢٦.....المنهج والنفحة الخارجية التي سائر عليه الوصابي
- ٢٦.....تكفير الوصابي محمد بن سرور
- ٢٧.....تضمن تكفير الوصابي لأبي الحسن
- ٢٩.....تقريره للحاكمية وهو قول التكفيرين
- ٣٢.....تهوره في باب التبديع الجماعي
- ٣٣.....مخالفة الوصابي للمنهج السلفي
- ٣٥.....حكم أهل العلم على من خالف في الأصول
- ٣٦.....ما صدر من عبيد الجابري من أقوال وأفعال حزبية منكورة
- ٣٦.....ذريعة عبيد الجابري في الطعن في الشيخ يحيى ودار الحديث بدماج
- ٤٠.....فكر عبد الجابري أدى به إلى التحذير من قلة السنة والإسلام
- ٤٢.....فكر عبيد الجابري في مسألة الانتخابات
- ٤٧.....نفحات تكفيرية من كلام عبيد الجابري
- ٤٧.....طعن عبيد في الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه
- ٤٨.....مخالفة عند عبيد الجابري تخالف سير العلماء
- ٥٠.....لمحة عن محمد الإمام صاحب معبر
- ٥١.....قلة المعروف عند الشحري وتدهور أخلاقه
- ٥٢.....نقاش الشحري في شبهاته المطروحة في رسالته
- ٥٢.....الشبهة الأول: تأصيل وتقعيد: في أنه لا يبدع الشخص بالأفعال المجردة
- ٦٠.....متابعة للشبهة الأولى: في الضابط لمعنى الحزبية
- ٦٨.....شبهة: أن أركان الحزبية من جنس المعاصي
- ٧٠.....منك إليك في جواب الأفعال والحكم بالبدعة

- دعاوى وتخرصات الشجري ٧٢
- شبهة: جعل حزبية العدني من جنس ما حصل من الفتن بين الصحابة ٧٣
- ترفيف الحاق من بدع بالفعل المجرد بمن كفر بمجرد الفعل كالخوارج ٧٥
- تهويل وعويل لا خطام له ولا زمام ٧٦
- تخصر بدون دليل ٧٨
- لزم وطعن خفي بالشيخ يحيى الحجوري، يا شجري ! ٧٩
- توهم وتخيل لا وجود له ٨٠
- سبب عدم اقتناع المشايخ بحزبية العدني ومن اليه ٨٢
- تبع: في سبب عدم اقتناع المشايخ ٨٦
- رجوعاً لمبادئ علم الجرح والتعديل ٨٦
- دعوى بدون بينة ٨٨
- الفرق بين الحكم والاستشهاد ٨٨
- الاغترار بالكثرة صفة جاهلية ٨٩
- مسائل الاجتهاد ورد الخطأ ٩٢
- الدلائل على تغير الحاصل من الشجري ٩٦
- تنكر الشجري للنقد العلمي ٩٩
- إظهار ورع الشيخ يحيى وفقه الله بصورة التناقض ١٠٥
- مناقشة الشجري في مسألة تبرئة العدني ١٠٧
- مجانبة المشايخ لطرق الصالح الصحيح ١٠٧
- براءة الشجري ممن لم يقبل تبرئة العدني ١٠٩
- ضعف الاستدلال بقصة خالد بن الوليد في قتل بني جذيمة ١١٣
- محاسبة الرجل بجرم الغير إذا كان متسبباً فيه قاعدة شرعية ١١٥
- براءة العدني مدعاة مكذوبة بقرائن الحال الواقعة ١١٦
- الشجري ومخالفته لقواعد الشرع المطهرة بسبب تعصبه للعدني بالباطل ١١٨
- محاولة الشجري لتطبيق قاعدة البنائية والحلية ١٢٢